الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الجزائر

معهد الآثـــــار

رسالة لنيل درجة الماجستير

في الآثار الإسلامية

بعنوان:

قصر بوسمغون بولاية البيض
دراسة أثرية تحليلية

إعداد الطالبة

دحمون منى

تحت إشراف الدكتور:

علي حملاوي

السنة الجامعية

2005/2004

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

I- المقدمة :

يقودك وجود قصور صحراوية منتشرة بمنطقة البيض إلى التركيز على ماهيـة هـذا الوجـود المكثف، ويثير في نفسك حاجة الإطلاع ، ورغبة البحث ، وشهية المعرفة ، لكو ـا تعكـس حاجات الناس إلى الاستقرار ، وتوحي بالقدرة على تجسيد عقلية مبدعة دائمة البحـث عـن أساليب عيش سليمة ، توفر للإنسان سكونه وأمنه وغذاءه.

فالقصور الصحراوية الثمانية المنتشرة في نواح عدة من ربوع منطقة البيض، و التي نالت اهتمام الدولة مؤخرا برعايتها وصيانتها ، هي اليوم أحوج إلى إخراجها من هذا النسيان الذي أطبـق عليها طويلا ، وكاد يعصف ا ، مثل قصور أخرى مغمورة التهمتها الرمال وغيبت كل أثـر لها، والتي هي بدورها تحتاج من المنشغلين في هذا الحقل، والمهتمين ذه الثروة التاريخيـة مـن العمل على اكتشافها وإعادة بعثها إلى الحياة لتروي تاريخا وحضارة نحتاج إليه لتعزيـز معـالم شخصيتنا العربية الإسلامية .

والذي حدث ببلدية "بريزينة" من هدم لأثار قصر قديم ينبئ عن إرادة سيئة لا تعي وجودها ولا تدرك خطورة هذا الفعل القاسي على ذاكرة الشعب.

فالحديث على القصور الصحراوية هو حديث عن التاريخ ، البحث في ماضينا لاستحضار فعل أجدادنا ، البحث في قدر م على التفاعل مع واقعهم وجهدهم على تجاوز معضلا م، وتمكنهم من التجاوب معه من خلال قيم ثقافية تعارفوا عليها وآمنوا ا ، وذادوا عنها باستمرار، لهـذا أختارنا هذه القصور العريقة، وأهمها قصر "بوسمغون" بغرض إخراجه من دائـرة النسـيان ، والتعريف به ، لعرض صورة واضحة عن آثار المنطقة ، ولدفع الدارسين في هـذا الميـدان إلى الانشغال ذا الموضوع الذي ينبش في ذاكرتنا، ويستفز أبناء المنطقة ليولـوا اهتمامـا بالغـا للمحافظة على هذه المعالم الكبيرة ا سدة لوجود حقبة زمنية أنتجت هذا الـنمط العمـراني بتقنياته ، ومواصفاته الهندسية والعمرانية .

وكان لابد من الإشارة إلى ما تزخر به المنطقة من آثار لمنشآت توجد هنا وهنـاك ، لوضـع المهتمين أمام صورة متكاملة لما يمكن أن توجه الجهود نحوه مستقبلا ، فالمنطقة برغم تميزها ـذا الكم من أعمال الأجداد ، وما عرفت به من مقاومة شرسة ناهضت الاسـتعمار الفرنسـي، واستمرت في مقارعته على امتداد حقبة زمنية كبيرة ، لم تترك للفرنسـيين فرصـة للتواجـد الهادئ، فبذلك كله لم تلق ذلكم الاهتمام الذي يولي عناية خاصة بالدراسات الأثرية والتاريخية. فقصور "البيض" لأهميتها لم تنل أي جهد علمي يسلط عليها الأضواء ، وهي المسماة حتى اليوم بأسماء دوائر وبلديات (بوسمغون ، الشلالة، أربوات ، الأبيض سـيدي الشـيخ ، اسـتيتن ، الغاسول ، بريزينة ، الكراكدة) مع إضافة لفظ "قصر" أو "القصر القديم".

نال قصر "بوسمغون" منا جهدا كبيرا ، استهدينا في ـاية الأمر إلى تفكيك العديد من التساؤلات التي شكلت محور اهتمامنا ، ومجال بحثنا ، فاختيار هذا النمط من العمران ، وأسلوب البنـاء ، والتشكيل الهندسي ـموع هياكل ومنشآت القصر ، ارتبطت كلها بالحياة العقليـة والثقافيـة للسكان ، وقدر ـم على تصور الأنموذج الذي يريدونـه أن يحـاكي احتياجـات اجتماعيـة واقتصادية وحربية التي يطمحون إلى تحقيقها ، فالجماعة المدبرة التي تقوم على رعاية شـؤون الناس كانت هي صاحبة التدبير في رسم معالم بناء القصر ، وتحديد منشآته بشكل يسـتجيب مع الحاجة الفردية والجماعية للسكان، والتي تمكنهم من تلبية أمور حيا ـم الأسرية والاجتماعية العامة ، فكل بناء في القصر وضع تصميمه بناء على متطلب خاص أو عام ، وعلـى حسـب القدرة المادية التي بإمكان كل فرد من السكان السعي إلى توفيرها من أجل البناء .

وضع تصميم القصر، وهندسته المعمارية ومحددات ومعالمه ، بشكل لم يخرج عن تنظيم المدينـة الإسلامية وطابعها العمراني وتبقى الخصوصيات الثقافيـة تتـدخل لإحـداث التحـويرات والتعديلات الملائمة للحاجة المحلية .

وبالرغم من ذلك لازالت القصور الصحراوية قائمة وصامدة أمام الإهمال ، وتبقى إلى يومنـا هذا ترنو إلى من يبعث فيها الروح ، ويخرج سرها إلى العالم ويكشف ما بداخلها من ظـلال وإيحاءات تحتاج من يعيد زمنها إلى حاضرنا ، لعلنا نجد فيها ما يغني فضولنا وما يثبت خطواتنا، ويجعل لنا الأسس التي نشيد فيها نظام حياتنا ، وغاية وجودنا .

عندما فتشنا في ثنايا قصر "بوسمغون" ، ورأينا مسالكه ودوره ، وأزقته ، ومداخلـه ، انتابنـا شعور بالهيبة والوقار وإحساس بعظمة المكان وقدسيته ، وأدركنا حينها أن اليد والذهنية الـتي أبدعته كانت عظيمة بعظمة هذا المكان .

اعتمدنا في هذه الدراسة الأثرية لقصر "بوسمغون" ج الدراسة الميدانية التي تستند على المنـهج الوصفي التحليلي ، الذي حاولنا فيه اقتناص عناصر المكونات من واقع القصر نفسه التي جعلت منه هيكلا قائما بمنشآته يبعث في نفس الزائرين والفضوليين روعة المكان وجماله ، وأيضا كان لابد لنا من انتهاج المنهج التاريخي الوثائقي الذي مكننا من الإطلاع عن كل ما كتـب عـن "بوسمغون" ، لإثراء الجانب المعرفي بالمكان ، وتوسيع ا ال لتفسير المعطيات الميدانية ، والتمكين من استنتاج الخلاصات العلمية التي تفتح شهية الباحث نحو المزيد من الاكتشاف .

عندما باشرنا البحث ، صادفنا صعوبات كبيرة في العثور على المصادر والمراجع التي تتناول قصر "بوسمغون" من الناحية الأثرية بالشكل الذي يفيد خطة البحث ويثري مضمونه. وقد خصصنا وقتا واسعا ، للاطلاع فيه على مجمل كتب الرحالة المسلمين الذين جـابوا الصـحراء طـولا وعرضا خلال العصر الوسيط وكتبوا عن أوضاع الدول وظروفها،بحثا عن إشارات وحقـائق تفيد البحث وتؤرخ للمنطقة المراد دراستها تاريخا واجتماعا و عمرانا، منهم "ابن حوقـل" في القرن الرابع الهجري/10م ، و"البكري" في القرن الخامس الهجري /11م ، و"الإدريسي" خلال القرن السابع الهجري / 13م ، و"ابن بطوطة" في القرن السابعالهجري /13م ومطلع القرن الثامن الهجري/14م، و"ابن خلدون" خلال القرن الثامن الهجري /14م ، و"حسن الوزان" في القـرن التاسع الهجري / 15م ، و"العياشي" في القرن الحادي عشر الهجري / 17م، هذا الرحالة المغربي الأخير يشير في موضعين إلى "بوسمغون"، كنقطة عبور للرحالة الحجيج .

أما رحلات الاستكشاف ، وتقفي أثر مقاومة أولاد سيدي الشيخ التي كان الضباط الفرنسيين يقومون ا ، شكلت المادة الأساسية في كتابات ضباط البعثات العسكرية كـ ـ "كولومـ ـب" (Colomb)، و"ديفييري" (Duveyrier) 1853م و"كولوميو" (Colomieu) ، هذا الأخير قام برحلتين الأولى في 1862م من "جيري فيل" (البيض) إلى "ورقلة "، والثانية سنة 1868 م مـ ـن "جيري فيل " (البيض) إلى "فقيق"، هذه الرحلات تعرضت بدقة إلى ذكر مناطق المرور الـ ـتي غاب فيها ذكر "بوسمغون" كليا ، باعتبار أن هذه المنطقة لم تكن منطقة عبور عسكرية .

ويأتي الجنرال "دوماس" (Daumas) في سنة 1845م في كتابه "صحراء الجزائر" ليـ ـتكلم عـ ـن قصر بوسمغون كتجمع سكاني دون الغوص في التفاصيل .

أما "لوسيان لوكلارك" (L.Leclerc) وهو طبيب نشر كتابابعنوان "واحات مقاطعة "وهران" أو أولاد سيدي الشيخ " في سنة 1858م ، تكلم فيه عن منطقة "البيض" مشيرا إلى بعض من قصورها ، ومتحدثا بذلك عن قصر "بوسمغون" وعن رحلته إليه .

وفي سنة1878م كون الضابط البحري "تروتاباس" الجمعية الجغرافية لإقليم وهران" والتي سميت لاحقا "الجمعية الجغرافية والأثرية لإقليم وهران" ، والتي شكلت مجال بحوث توجه الاهتمام فيها بقضايا الصحراء وبالجنوب الغربي الجزائري بالخصوص ، ونشرت العديد من الكتابات ضمن نشريتها، ولم تخرج هذه المقالات عن الجانب الوصفي المنوغرافي للطرق والمسالك والتضاريس البيئية والمناطق الحضرية ، والحياة البيئية والاجتماعية ، وقمنا بمراجعة كل أعدادها المتوفرة ولم نفلح في إيجاد شيء يعرض ما يتماشى وموضوع البحث الذي تناولته دراستنا ، ما عثرنا عليه هو مقال بعنوان "اكتشاف صحن فخاري من "فاس" قبل القرن 19م يزين قبة في "بوسمغون " للباحث "إليو جوزاف" العدد 1957 .

أما "ريني باصي" (René Basset) فقد اهتم في سلسلة كتاباته المنشورة في الجريدة الأسـ ـيوية سنة 1885م، ونشرة المراسلات الإفريقية 1885م ، والتي تعرض فيها للهجات البربرية الممتـ ـدة من مشرية إلى بني عباس بما فيها لهجة "بوسمغون" والتي نقل فيها قصصا بالبربرية مترجمـ ـة إلى الفرنسية.

ونجد أيضا أن "كيفا (Kiva) في كتابه الجزائر " ذكريات " في سنة 1894 م، يتكلم عن منطقة البيض ، وعن الأحداث التي عرفتها ، مشيرا إلى أهم قصورها ومن بينها قصر بوسمغون الـذي يتحدث فيه عن محيطه الطبيعي .

أما "ماتيا غودري " (Mathéa Gaudry) في كتا ا "ا تمع النسائي في جبل عمور وكسال " سنة 1933م والتي تعرضت فيه إلى الحياة الاجتماعية والاقتصادية مشيرة إلى الجوانب الثقافيـة لهذه المنطقة .

أما "جي" (Geay) وهو عسكري برتبة نقيب وطبيب ، ففي دراسة له تحت عنوان " دراسـة طبية حول ملحقة جيري فيل " في سنة 1935م يشير إلى أهمية القصور الثمانية الواقعة بمنطقـة "البيض" ، فيتكلم عن "بوسمغون" الذي يعتبره أجمل هذه القصور .

وفي مقال منشور في ا لة الإفريقية بعنوان "الوضعية الحالية للهجات البربرية المنطوقة في مقاطعة وهران" لكاتبه الأستاذ بكلية الآداب بالجزائر "أندري باصي" (André Basset) سنة 1936م والذي أشار فيه إلى وضعية هذه اللهجات .

ولابد لنا أن نقر أن "جون فياليت دو بينيل" (Jean Vialatte De Penille)وهـو المتصـرف الإداري بمصلحة الحالة المدنية بالجزائر ، أفضل من تناول قصر "بوسمغون من الناحيـة الأثريـة والعمرانية سنة 1949 م.

كل هذه الدراسات التي أشرنا إليها تناولت الموضوع بشكل لا يعطي معطيات دقيقة لها صـلة بالدراسات الأثرية التي تم بالقصور من جميع النواحي ، وبذلك فالمادة الموجودة بكل ما نشر حول المنطقة لا تفي بالغرض المطلوب ، ولا تعطينا إضاءات دقيقة تمكننا من الاستفادة ـا في مجال الدراسات الأثرية .

ونأمل مستقبلا أن نعثر على نصوص لها علاقات مباشرة بالمنطقة وقصورها قد تسمح للمهتمين من إثراء دراسا م.

ونشير إلى أنه كانت توجد الكثير من المخطوطات التي تتعرض للعديد من المواضيع الاجتماعية والتاريخية والدينية واللغوية ،إلا أن الاستعمار الفرنسي استحوذ عليها ، ولم يترك أي أثر لهـا بالمنطقة ، ولازال السكان يروون أحاديث عنها وعن أهميتها.

وقد قسمنا موضوع بحثنا إلى مقدمة وأربعة فصول، تناولنا في الفصل الأول مفهوم القصر مـع لمحة جغرافية حددنا من خلالها الموقع الجغرافي والفلكي لبلدية "بوسمغون" ، مشيرين إلى موقـع

القصر والتضاريس المحيطة به، وأيضا الموارد المائية مع المناخ الطبيعي للمنطقة ، وكذلك كان لابد لنا من التعرض إلى الجانب التاريخي للمنطقة خلال العهود القديمة والحقبة الإسلامية، وكذلك تعرضنا إلى النظام الاجتماعي والاقتصادي الذي ميز حياة سكان القصر.

أما الفصل الثاني تناولنا فيه جانب المنشآت الدينية ، تكلمنا عن المسجد الجامع وجل عناصره المعمارية ، وعرجنا إلى الحديث عن المدرسة القرآنية التي أسسها الولي الصالح "سيدي أحمد التجاني".

وفي الفصل الثالث تناولنا بالحديث المنشآت المدنية والعسكرية ، واصفين بدقة مكونات المنزل الداخلية مع إعطاء بعض النماذج المختلفة من منازل القصر ، وأيضا تحدثنا عن المنشآت العسكرية كالأسوار والأبراج والمداخل والخندق التي يتوفر عليها القصر .

وفي الفصل الرابع تحدثنا عن المرافق العامة ومواد وتقنيات البناء من أجل إعطاء صورة كاملة عما يتواجد في القصر من شوارع وأحياء وساحات وأسواق . وكان لابد من التعرض إلى مكونات البناء والمواد المستعملة في ذلك بغية الإلمام بكل الجوانب ، ونشير إلى أننا أسقطنا قصدا الجانب الزخرفي في القصر لكونه يخلو تماما من كل العناصر الزخرفية.

وفي الأخير أ ينا موضوع بحثنا بخاتمة تضم مجموعة من النتائج والحقائق المستخلصة من هذا العمل ، متبوعة بقسم خاص بالأشكال والمخططات والخرائط، ثم اللوحات ، وقائمة المصادر والمراجع التي اعتمدنا عليها وفهرس للمواضيع التي احتوى البحث عليها .

الفصل الأول

الفصل الأول
دراسة عامة
مفهوم القصر ، اللمحة الجغرافية والتاريخية

I- مفهوم القصر:

II - اللمحة الجغرافية:

1 الموقع الجغرافي و الفلكي لبلدية بوسمغون

2 موقع القصر

3 التضاريس

4 الموارد المائية

5 المناخ

أ- الحرارة

ب- الأمطار

ج- الرياح

III -اللمحة التاريخية

1- قصر بوسمغون خلال فترة ما قبل التاريخ

2- المنطقة في العهد الإسلامي

أ- التعريف بسيدي أحمد التجاني وطريقته

IV- التنظيم الاجتماعي والاقتصادي للقصر

1 حي أغرم أقديم

2 حي تقعوشت

3 حي الساحة (الجماعة)

4 تمدلة نت أوسليمان

5 حي أغرم جديد

6 المشاريف

7 تمدلة نت تبون

I - مفهوم القصر:

القصر هو المنـزل ، وقيل كل بيت من حجر قرشية ، سمي بذلك لأنه تقصر فيـه الحـرم أي تحبس، و جمعه قصور[1]، أما في التنـزيل الحكيم « ... ويجعل لك قصورا »[2] و في آية أخرى «...تتخذون مـن سهولها قصورا و تنحتون الجبال بيوتا» [3]و قد ورد ذكر كلمة القصـر في عدة آيات من القرآن الكريم و هي تعني ما شيد من المنازل و علا ، و بصيغة أخرى كل بناية فخمة واسعة [4].

أما في مناطق الأطلس الصحراوي و جميع المناطق الصحراوية تعني تسمية " القصر " أو "القصر" تلك ا موعات السكنية التي تشغل أحيانا مساحات صغيرة و أخرى كبيرة وتكـون محصـنة أو على الأقل تقع فوق أماكن مرتفعة بالإضافة إلى قر ا من الأودية والواحات[5].

و القصر مدينة محصنة و جمعها قصور ، واحا ا غالبا ما تكون محاطة بأسوار ، وساحا ا تتوفر على مخازن و متاجر للقبائل الرحل التي تحفظ فيها الحبوب كلما ذهبوا بعيدا بحثا عن الكـلأ [6] لقطعا م.

توجد هذه ا معات السكنية في صورة قرى تدعى القصور ، و تكوينا ا الداخلية غالبـا مـا تحوي بيوتا للإقامة و بعض الساحات و على مسجد ...

و من المميزات التي تتجلى في موقع القصور الصحراوية هي الصفات الدفاعية أي وجودها فوق قمم الجبال أو على سفوحها أو على هضبات صخرية صلبة ، و تتموقع بالقرب من مصـادر المياه وسط الأراضي الخصبة الصالحة للزراعة، فقد برع أهلها في تشييد مبانيهم وفق سعيهم إلى التغلب على مصاعب الطبيعة وقساو ا ، وتمكنوا من توفير شروط الحياة ، بما قدموا من جهـد لتسخير الأرض وتطويعها حراثة وزرعا وسقيا.

1- ابن منظور (جمال الدين محمد) ، لسان العرب ، ا لد 11 ، مؤسسة التاريخ العربي ، بيروت ،1993 ،ص 186.

2- القرآن الكريم ، سورة الفرقان ، الآية 10.

3- القرآن الكريم ، سورة الأعراف ، الآية 73.

4- المنجد في اللغة والإعلام ، ط21 ، دار المشرق ، بيروت ، 1986 ، ص 633.

5- Despois (j) , le djbel amour , presses universitaires de france paris , 1957 , p 25

6- Colomieu , voyage dans le sahara algerien de géryville à ouargla , le Tour du Monde , 1863 , p 162

II اللمحة الجغرافية:

1 الموقع الجغرافي و الفلكي لبلدية بوسمغون :

تقع بلدية بوسمغون في الجنوب الغربي للجزائر وبالضبط في ولاية البيض[1].حيث تبعد عن مقـر الولاية بـ 160 كلم ، يحدها من الشمال بلدية الشلالة[2]. ومن الجنوب بلدية "البنود" [3] ومـن الشرق الأبيض سيد الشيخ ومن الغرب بلدية عسلة [4]. (أنظر الخريطة رقم 1)

1-أصل التسمية لمدينة البيض يعود إلي أن كلمة البيض مأخوذة من صفة البياض نسبة إلى المكان ذي التربة البيضاء الذي شيدت عليه المدينة ،وتروي رواية أخرى أن التسمية "البيض" مأخوذة من شهرة المنطقة بالثلوج كل شتاء. وعلى العموم فإن أصل التسمية مصدره طبيعة المكان التضاريسية أو المناخية، وعند تشييد مباني الأوربيين الأولى سميت المدينة بـ: "ليني فيل" "Lignyville"، بعد ذلك جاء الكولونيل "جيري" لأول مرة على رأس قوات فرنسية سنة 1845م، حيث أنشأ في سنة 1852م مركزا عسكريا بالبيض ، وعند تأسيس المدينة أخذت اسمه وأصبحت تعرف بـ : "جيري فيل". وهي تقع في الجنوب الوهراني ،حوالي 280 كلم من وهران، تقع على ارتفاع 1320م من البحر على جبل عمور،

أنظر Roger Duvollet, d'Alger à Tamanrasset , tome3, 1983, p62

تنتمي البيض ومنطقتها إلى سلسلة جبال عمور، التي يحتضنها جبل كسال الذي يعلو بـ 2006م، وهي تتميز بمناخ بارد في الشتاء وبصقيع قارس يتخلله سقوط ثلوج تستمر عدة أسابيع مع رياح باردة.

أنظر Roger Duvollet, villages d'Algérie et oasis du Sahara , tome7, 1987,p12

تعتبر أيضا مركزا هاما يقع وسط كثبان الحلفاء والشيح.، وللمزيد من الإطلاع حول نبات الحلفاء بالهضاب العليا الغربية ارجع إلى

Raymond Couderc, les hautes steppes sud -oranaises ,university paul valery Monpellier,SD

2- الشلالة هي إحدى بلديات ولاية البيض المنبثقة عن التقسيم الإداري لسنة 1974م وهي تضم تجمعين سكنيين (الشلالة الظهرانية والشلالة القبلية) منفصلين عن بعضهما على مسافة 4كلم. قصر الشلالة الظهرانية هو الأهم حيث يقع على حافة واد "انتاش" ، أما قصر الشلالة القبلية يقع على سفح جبل "نزونة". أصل سكا ما من "زناته" الذين أسلموا ولازالوا يحتفظون بلهجتهم حتى اليوم ، يرتكز نشاطهم الرئيسي على البساتين، وقد تم مؤخرا برمجة مشروع لإعادة ترميم أحد القصرين .للمزيد من المعلومات أنظر : Daumas (l.c.)le Sahara algérien études géographiques, statistiques et historiques sur la région au sud des établissements français en Algérie, paris ,Alger 1845, p221,222

Geay(M), Le médecin capitaine., études médicales de l'annexe de Geryville 1 mars 1935 p77,78

Cominardi (F) , Au coeur des monts des ksour le ksar de Chellala Dahrania , juin 1994

Accardo(F), Répertoire alphabétique des tribus et d'Uares de l'Algérie ,Alger 1879, p50

3- البنود بلدية من بلديات البيض تبعد عن مقر الولاية بـ 225 كلم ، ترتفع على مستوى سطح البحر ب 726 م،

أنظر Duvyrier (H) , Historique Exploration au sud –ouest de Géryville , Alger , SD .

4- عسلة بلدية من بلديات البيض ، أشار إليها "دوماس" قائلا « قرية صغيرة تتكون من 50 الى 60 منـزل، تقع فوق حجرة محاطة بسور ، اسمها مأخوذ من واد صغير يصب في بساتينها... » انظر Daumas (L C) , Opcit , P245

تقع بوسمغون بين خطي عرض °32 و°33 درجة قريب من خط "ڤرينتش"، ترتفع على مستوى سطح البحر بـ 1148م ،وتقع بالتحديد بين سلسلتين جبليتين هما "تـمدة" شرقا ويبلغ علوها 1989م و"تانوت"غربا ويبلغ علوها 1932م ، وتبلغ مساحة بوسمغون584.82كلم² . أما عـدد السكان في سنة 1936م بلغ 1407 نسمة[1] وحسب آخر الإحصائيات لسـنة1994 فيقـدرون بحوالي 3520 نسمة.

2 موقع القصر:

تتواجد ثمانية قصور موزعة على تراب الولاية:"استيتن"،"بوعلام"، "الشـلالة"،"بوسمغـون"، "أربوات"، "الأبيض سيد الشيخ"، "الغاسول"، "بريزينة".(أنظر الخريطة رقم 2)

البلدية	القصر	بعد البلدية عن مقر الولاية	موقعه اتجاه البلدية
بوسمغون	قصر قديم (مرمم)	160 كلم	مقر البلدية
الشلالة	قصر قديم (مرمم)	160كلم	مقر البلدية
الغاسول[2]	قصر قديم	45 كلم	مقر البلدية
أربوات[3]	الفوقاني والتحتاني (في إطار الترميم)	110 كلم	مقر البلدية
بريزينة[4]	قصر بنت الخص (هدم)	90 كلم	مقر البلدية

1- Gouvernement Général De L'Algérie,répertoire statistique des communes de l'Algérie,territoires du sud, décembre 1936, Ancienne Impr. Victor Heintz, 41 rue Mogador,Alger, 1937,p230,231

2- الغاسول قرية متكونة من أربعين إلى خمسين منـزلا محاطة بسور ، كما أشار إليها "دوماس" في سـنة 1845 ، لمزيـد مـن المعلومات أنظر Daumas (L.C) , Opcit, P 220 ، أنظر أيضا Accardo (F),opcit, P74.

3- أربوات هذا الاسم يطلق على تجمعين صغيرين، التجمع الأول يعرف باسم أربوات التحتانية والآخر باسم أربوات الفوقانية . وقد أشار إليها الرحالة المغربي العياشي تحت اسم "ربأ"، أنظر العياشي(أبي سالم) ،الرحلة العياشية ، ماء الموائد، محمد حجي ، ج2 ، ط2، مطبوعات دار المغرب للتأليف والترجمة والنشر، الرباط، المغرب، 1977م ، ص 14 .

4-بريزينة (البـر الزين) (La jolie terre) التي يقع قصرها على سهل الطرف الأيمن من وادي "سقّر" وهي واحة جميلة تقع الجهة الجنوبية لجبال عمور جنوب البيض ،

أنظر Campillo (capitaine), Le tourisme dans le cercle de Ain-Sefra,ou un itinéraire touristique d'Alger à Ain-Sefra, Impr. Rives,Romeu,SD,P 12 ,13

أنظر أيضا Leon Lehuraux, Le Sahara ses oasis ,Alger ,05 mais 1934, P 156,157,158 .

يتحدث فيه الكاتب عن واحة بريزينة المحاطة بالجبال والمحفوفة بالنخيل ، وبعيدا عنها خنق "العروية" الذي اعتبره الفرنسيون بـاب الصحراء ، والذي يزدهي بغزلانه الجميلة ، ففي هذا المكان الرائع تستقبل الأسطورة قصة القبيلة العربية الهلالية بني عامر ، والـتي نسجت أحداثها قصة « بنت الخص» العجيبة ، المرأة الذكية البارعة التي استطاعت بدهائها وحنكتها ترويض كل الأشياء حولها .

البلدية	القصر	بعد البلدية عن مقر الولاية	موقعه اتجاه البلدية
الكراكدة[1]	القصر مردوم	80 كلم	مقر البلدية
استيتن[2]	قصر قديم	30 كلم	مقر البلدية
بوعلام[3]	قصر قديم (مندثر)	60 كلم	مقر البلدية

ويكون أهم هذه القصور الثمانية، القصر القديم أو "أغرم" بلهجة سكان "بوسمغون".

وهذا القصر هو الوحيد الذي بقي من بين قصور سبعة أخرى كانت متواجدة على ضفاف الوادي واندثرت كليا، وكانت المسافة بينها قصيرة ، محاذية للوادي: فمن الجهة اليمنى كانت ثلاثة قصور وهي قصر" أولاد موسى" ، قصر" أولاد علي"، قصر "أولاد سيدي امحمد" ، أما من الجهة اليسرى كانت أربعة قصور وهي قصر" أولاد سليمان" ، قصر "أولاد نقيت" ،قصر "أولاد عيسى" وقصر "أغرم"[4] ، الذي نحن اليوم بصدد دراسته ، وهو يوجد في الناحية الغربية المحاذية لمقر البلدية، وتقدر مساحته بـ 1 كلم^2 .(أنظر المخطط رقم 1).وهو يقع على بعد 20كلم جنوب "الشلالة"، موجود على سفح "النخيلة" [5] حيث توجد واحة مكونة من أربع آلاف نخلة تتربع على الوادي الذي يحتضن هذا القصر[6] (أنظر اللوحة رقم 1) ، الإحساس بالانتماء الأمازيغي هو الأكثر حضورا عند السكان الذين يتحدثون باللهجة الأمازيغية [7].

1-يوجد بجانب الكراكدة جبل كبير من الملح ، يرتكز نشاطهم على الواحة التي تمتد على مساحة 800م^2 تقريبا.

2-استيتن أشار إليها دوماس قائلا «قصر أو قرية صغيرة تحوي 30 أو 40 م لا محاطة بسور له باب واحدة ، لهذا القصر مسجد صغير ومدرسة ....» للمزيد من المعلومات أنظر Daumas(L.C) ,<u>opcit</u>, p219

3- بوعلام بلدية من بلديات البيض، أشار أيضا إليها دوماس قائلا «قرية صغيرة متكونة من 30 أو40 م لا محاطة بسور ....» أنظر Daumas(L.C) ,<u>opcit</u>, p218

وقد اندثر كليا في الوقت الحالي.

4- Vialatte (Jean) De Penille , Bousemghoun " <u>Ksar Berbere Des Monts Des Ksour Et Son Oasis</u>, 1949,P12

5- النخيلة واحة مهجورة تحتوي على أراضي صالحة للزراعة تابعة لبوسمغون وتبعد عن القصر ب 20 كلم.

6- .Geay (M) ,<u>Opcit</u>, P77

7- Mathea Gaudry <u>, La Societe Feminine Au Djebel Amour Et Au Ksel</u> ,Alger, 1961, P61

3- التضاريس :

تعتبر سلسلة جبال الأطلس الصحراوي ، أكبر وأطول سلسلة جبال في الجزائـر، حيـث تتكون حلقا ا من الغرب إلى الشرق من جبال "القصور" ، وجبال العمـور ، وجبـال "أولاد نائل" ، وأخيرا من جبال "الأوراس"[1] ، يشكل الجزء الغربي منها منطقة جبلية ذات حلقات طويلة باتجاه جنوب غربي وشمال شرقي ، توجد القمم الأكثر ارتفاعا في الجهـة الغربية وهي ذات أشكال غير محددة مثل : "جبل مزي[2] " 2130م ،"مير الجبال" 2109م ، "جبل مكثر " 2020م ، بينما تكون الحلقات كلما اتجهنا شرقا أكثر تمددا وأحسن تميزا ، وأقل ارتفاعا بحيث يبلغ ارتفاع "جبل كسال[3]" 2000 م هذا الأخير يحتضن "جيري فيل "، وعلى العموم فإن "جيري فيل " ومنطقتها تنتمي إلى "جبال العمور"[4].

1- محمد الصالح رمضان ، مباديء الجغرافيا العامة وموجز جغرافية الجزائر ، الناشر الشركة الجزائرية ، مؤسسة ثقافية ، مرازقة بوداود ، وشركاهما ، الجزائر، 30 يونيو 1965 ، ص.123

2-جبل مزي شكل كليا من صلصال رملي ، ينتمي في أساسه إلى الجبال التي تمتاز بتعاقب الطبقات الصـلبة والطبقـات اللينة، قمة هذا الجبل تتكون من هضبة عريضة ذات ارتفاع ما بين 1800م و2130م منحدراته محفورة بشـعاب وأوديـة نوعا ما عميقة ، يشمل المنحدر عدة عيون مائية ، اكتشف هذا الجبل سنة 1888م من طرف Trabut وBattondier وهما خبيران في النباتات .

أنظر Rene Maire , La végétation des montagnes du sud oranais , Alger , 1916 , p 63

3- Cornet (A) , Monographies régionales, L'atlas saharien sud oranais , Alger , 1952 , P 5

4- جبال عمور هي سلسلة من جبال الأطلس الصحراوي متكونة من جبال "القصور" وجبـال"أولاد نايـل" وجبـال "الأوراس" .

يوجد قصر بوسمغون معزولا بين شريط من الجبال المتوازية وهي جبل "تمدة" في الجنوب الغربي بارتفاع يبلغ 1989م ، وجبل "أسقة" في الشمال الشرقي بارتفاع يصل إلى 1272م ، وجبـل "أوزيري" في الجنوب الغربي بارتفاع يبلغ 1424م[1] ، بحيث أن مجموعة هذه الجبال يضاف إليها جبل تانوت[2] في الشمال الشرقي حيث يشكل ارتفاعها الجبال الأساسية لقصر بوسمغون ، بينما تبقى الجبال الأخرى ا اورة متوسطة الارتفاع ب 994م [3] ، وكثيرا ما استغلت هذه الهضاب الطبيعية كموارد لصناعة الطوب والآجر والأواني الفخارية .(أنظر الخريطة رقم 3)

4 الموارد المائية :

يتغذى الحوض العالي من المنطقة الأطلسية للجنوب الوهراني من أربع أودية تتجه كلها صوب الصحراء وهي : "وادي الناموس[4]" ، "الوادي الغربي[5]"، "وادي سَقر[6]" ، "وادي زرقـون[7] " ، وترتوي من فيضا ا البحيرة الجوفية للعرق الكبير بالصحراء.

1- Augustin Bernard, Atlas d'Algérie et de la Tunisie , Algérie, SD

2- تانوت معناها بئر صغير وسمي جبل تانوت على الأبار الصغيرة الموجودة في قمته .

3- Plan directeur d'aménagement et d'urbanisme de la commune de Boussemghoun,rapport d'orientations et règlement, B.E.P Cité Nasr , Elbayadh,1994 .

4- يعبر هذا الواد في الغرب كليا الجزء الرئيسي للسلسلة الأطلسية وتغذيه في عدة نقاط طبقات مائية التي تضمن له محليا تـدفق دائم.

أنظـر Trumelet, Lhistoire de l'insurrection dans le sud de la province d'Alger, Rev.Afr,N°146, 1888,p84,85

وذكره العياشي أثناء رحلته الشهيرة.

5- يجري الواد الغربي توازيا مع حد الأطلس لمسافة 100كلم ، ويغذي تدفقه السفلي واحتان بالأبيض سيد الشيخ والبنود .أنظر Trumelet,opcit , p84,85

6-يغذي وادي "سقّر" واحة "بريزينة" . أنظر Cornet (A) ,opcit, p6

7- أنظر Opid,p6

يرتكز النشاط الرئيسي للسكان على المحافظة على جمال البساتين العديدة ، التي تسقى بعناية فائقة من مصادر مياه الينابيع الأربعة الكائنة وسط واحته "النخيلة" وهي : عين "لقدة" ، وعين "أولاد مسيسة" ، وعين "سرينيديا" ، وعين "جمان" .والتي تصل مياهها عبر السواقي إلى هذه البساتين، وهنا يختلف الأمر عن ما يوجد في قصور صحراوية أخرى (بما يسمى الفقارات) .

تحتوي منازل القصر على آبار صنعت بعناية ، ومغطاة بغطاء خشبي ، وتستخرج منها المياه بدلاء مربوطة بحبال شديدة وطويلة مصنوعة من صوف الغنم وشعر الماعز. وتستعمل .

ينحدر ماء وادي "بوسغون" من جبل" تـمدة" ويصب في واد ملاح على بعد 8 كلم جنوب القصر، ولا يستعمل إلا عند الحاجة ، بينما النساء يستعملن ماء وادي سيد الشيخ للطبخ[1] ، إلا أن هذا المجرى المائي أهمل بسبب النقص المستمر في مياهه ، وهو محجوز بسدود حجرية وترابية التي تقطع مجراه ، فتنحدر المياه مع السواقي المتعددة.

5 المناخ

إن الموقع الجغرافي والفلكي جعل مناخ بوسغون مناخا انتقاليا غير مستقر يتأرجح بين المناخ الصحراوي والمناخ التلّي، إذ يتميز بشتاء بارد جدا، متوسط الأمطار، بينما يكون أثناء الصيف حارا جافّا .

يساعد هذا المناخ على نمو غطاء نباتي يتمثل في الكثير من النباتات القصيرة القامة المنتمية لما يسمى حشائش الاستبس وهذا ما صاغ أسلوب الحياة لدى سكان المنطقة الذين اعتمدوا لفترة طويلة على تربية المواشي و الفلاحة المعاشية ، وهم يقومون بزراعة الشعير و مختلف أنواع الخضر والعديد من الأشجار المثمرة (الرمان ، الخوخ ، المشمش ، التين ، وشجيرات العنب).[2]

1- Mathea Gaudry , Opcit, p 62

2- Geay (M) ,Opcit, P77 -

أ- الحرارة

يتميز مناخ المنطقة بالاختلاف الكبير بين درجات الحرارة خلال الليل و النهار وذلك بسـبب انعدام الغطاء النباتي بالجبال وكذا جفاف ونقاوة الهواء والتي تسمح بالارتفاع السريع لدرجـة حرارة الأرض ارا وانخفاضها ليلا ، عموما تنخفض درجة الحرارة دوما تحت الصفر خـلال الشتاء، وذلك خلال شهري جانفي وفيفري وتجدر الإشارة إلى أنه خلال سنة 1935 وصلت درجة الحرارة إلى 8°، وكذلك خلال الصيف حيث تصل درجات الحـرارة أو تتعـدى 41°خلال الأشهر الأكثر حرارة، وعندما ب رياح "السيروكو" فإنّ المعدل الشهري يبقى في حدود 23° بصفة عامة ، وهذا ما يجعل منطقة "بوسمغون"ذات ظروف مناخية ممتازة [1].

الشهر	حد. أدنى .مطلق	حد.أدنى	معدل	حد أقصى.	حد.أقصى.مطلق
جانفي	15-	1.8-	3.85	9.5	20.4
فيفري	10.4-	0.7-	5.30	11.3	23.3
مارس	6.9-	2.2	8.40	14.6	25.8
أبريل	4.5-	4.7	11.90	19.1	28.1
ماي	0.2-	8.4	15.65	22.9	32.1
جوان	5	13.4	21.50	29.6	36.4
جويلية	7.2	16.3	25.15	33.5	38.9
أوت	6.8	16.8	25.05	33.3	38.8
سبتمبر	1.8-	13.1	20.55	28	35.5
أكتوبر	1.8-	7.9	14.45	21	31.1
نوفمبر	5.9-	2.5	8	13.5	24.6
ديسمبر	9.1-	0.7-	4.5	9.7	20.6

جدول درجات الحرارة بولاية البيض المسجلة عن P.Seltwer,1946

1- Vialatte (j) Opcit , p8

ب- الأمطار

تسقط الأمطار خلال شهري نوفمبر وديسمبر بمعدل سنوي يبلغ حوالي 200 ملم ،في أغلب الأحيان يشتد سقوطها خلال هذه المدة بغزارة لدرجة فيضان الأودية مما يصعب من اجتيازها، ويذكر "جون فياليت" أنه تفاجأ -يوم 13 ديسمبر من سنة 1949 عند عودته إلى "بوسمغون" خلال جولة كان يقوم ا- بأمطار غزيرة قطعت الطريق حيث انتظر ليلة كاملة أمام وادي "الخضر"، فلاحظ فيضان جلّ الأودية، لدرجة أن الممرات اختفت تماما، من جراء اطل الأمطار، وظهرت البرك هنا وهناك ، حيث تطلبت عودته مكوث خمس ساعات بعد أن صحا الجو ولكن مكوثه طال زهاء عشرين ساعة [1]، ولا زالت الأمطار إلى يومنا تسجل مستويات عالية في سقوطها أثناء الفصل الممطر ، وتشكل بذلك حالة فيضانات تقطع جميع المسالك ، جالبة معها أتربة، كثيرا ما تغطي كل معالم الطرق الموجودة ، ونشير إلى أن أعمال بناء جسر كبير قائمة اليوم على الطريق الرابط بين "بوسمغون" و"الشلالة".

الشهر	المعدل الشهري	عدد الأيام الممطرة
جانفي	30	9
فيفري	25	8
مارس	34	8
أبريل	27	6
ماي	28	6
جوان	19	5
جويلية	6	4
أوت	9	5
سبتمبر	37	6
أكتوبر	32	6
نوفمبر	41	3
ديسمبر	38	8
السنة	32	80

جدول نسبة كمية الأمطار المتساقطة بولاية البيض المسجلة عن P.Seltwer,1946

1- Vialatte (j) ,Opcit , p8 -

ج- الرياح

غالبا ما ب الرياح الجنوبية و الجنوبية الغربية خلال الصبيحة وشمالية غربية أثناء الظهيرة بصفة ملحوظة. [1]

	الشهر	جانفي	فيفري	مارس	أفريل	ماي	جوان	جويلية	أوت	سبتمبر	أكتوبر	نوفمبر	ديسمبر	السنة
الساعة السابعة صباحا	ش	9	10	9	11	14	15	6	5	5	9	7	12	9
	ش شر	13	10	13	13	17	18	14	11	13	14	11	10	13
	شر	12	10	9	9	9	10	12	11	14	12	11	11	11
	ج شر	15	14	15	14	19	25	26	27	27	19	15	13	19
	ج	12	15	16	17	14	15	21	27	21	20	16	15	17
	ج غ	12	16	13	10	8	7	9	12	11	13	17	16	12
	غ	11	9	9	8	4	3	5	3	3	5	9	9	7
	ش غ	16	16	16	18	15	10	7	4	6	8	14	14	12
الساعة 13 زوالا	ش غ	13	15	12	11	13	12	10	12	9	10	11	13	12
	ش	8	5	4	4	4	5	4	6	4	6	4	5	5
	ش شر	3	2	2	1	2	2	1	2	3	2	2	2	2
	شر	6	8	9	10	12	10	14	15	15	11	9	5	11
	ج شر	8	11	14	15	16	20	22	25	25	18	13	11	16
	ج	18	16	17	19	16	15	19	18	17	18	20	19	18
	ج غ	15	15	16	13	13	9	10	8	10	14	16	16	13
	غ	29	28	26	27	24	21	20	14	17	21	25	29	23
	ش غ	16	17	17	18	20	20	18	17	17	15	14	15	17
الساعة 18 مساء	ش	7	6	5	5	7	9	9	9	8	7	6	6	7
	ش شر	4	2	1	2	1	2	2	3	3	3	2	2	2
	شر شر	6	6	9	8	9	14	14	11	15	11	8	5	10
	ج	11	12	13	14	14	14	17	19	19	16	14	14	15
	ج غر	15	14	13	13	12	11	11	14	12	15	15	16	13
	غ	13	14	15	11	8	7	8	8	6	10	15	14	11
	ش غ	28	29	27	29	29	23	21	19	20	23	26	28	25

جدول : اتجاه وحدة الرياح (عن Seltzer)

1- Vialatte (j) , Opcit , p8

:

1-قصر بوسمغون خلال فترة ما قبل التاريخ

تضرب منطقة البيض بجذورها التاريخية في عمق الزمن إذ يعود تاريخ تعميرها إلى عصور ما قبل التاريخ ، كما تدل الشواهد الأثرية من رسومات ونقوش حجرية المنتشرة في أغلـب جها ـا والتي تمثل بصمات الإنسان الأول الذي عمر المنطقة مند آلاف السنين و اتخذ مـن الكهـوف والمغارات سكنا له.[1]

أما منطقة بوسمغون فهي الأخرى تزخر ـده الرسومات المختلفة على الحجارة والتي تحمـل في طيا ا الكثير عن تاريخ الإنسان القديم.

فالعديد من محطات الرسوم الحجرية تتواجد بالمنطقة والتي تضم نقوشا مختلفة لحيوانات، وتجـد أن أغلبها قد أتلف .

توجد محطة "خنق مزاب" على الطريق القديم الرابط بين "الشلالة " وبوسمغون، نجـد صـفائح حجر بجانب الطريق يضم عدة رسومات متلفة، وما يظهر منها تبدو أ ا صورة لحيوان يشـبه الغزال وبين قدميه الأماميتين رسم لحيوان غير مكتمل، وعلى بعد 200م من هذه المحطة توجـد محطة أخرى وهي عبارة عن مجموعة من الأحجار الكبيرة المحاذية "لوادي ملاح"، يوجد رسـم لحيوان سنوري، وأيضا محطة "العايب" الواقعة بحجرة "سيدي سليمان" بالمنطقة، غير متصـلة بأي طريق ، وفي اتجاه الطريق الرابط بين "تازينة" [2] و" أربوات تتواجد أيضـا مجموعـة مـن الرسومات المنقوشة لحيوانات بـ"حاسي بالقوارد " عبارة عن عملية صيد للفيلة[3] .

إن مثل هذه الرسوم المنتشرة عبر المنطقة تؤكد أن تاريخها عرف حركة سكانية أثنـاء حقـب تاريخية قديمة، تحتاج من الدارسين العناية لمعرفة المزيد عن تاريخ الجهة.

1- لمعرفة أهم المحطات الممتدة على مجموع المنطقة والتي تزخر ـذه النقوش الحجرية

أنظر Henri Lhote ,Les Gravures Rupestre Du Sud Oranais ,Arts Et Metiers Graphiques ,18 Rue Seguier ,Paris 6,1970

2-تازينة : منطقة خالية تقع بالجنوب الشرقي لبلدية"الشلالة" ، ا تمثال مخلد لمعركة "الشيخ بوعمامة" مع الفرنسيين سنة 1881م.

3- Iliou Et G.Lefelver ,Cinq Stations De Gravures Rupestres De La Region De Bou-Semghoun (Monts des Ksours), Lybika ,Alger , tome 20, 1972 , p 179 …p185

2-المنطقة في العهد الإسلامي:

تؤكد الروايات الشفوية المتداولة عند سكان القصر وجود عدة مسميات له ، تناقلت إليهم إلى يومنا هذا، حيث كانت المنطقة تدعى "بوادي الأصنام" ثم "وادي الصفاح" نسبة إلى الأحجار المصفحة الموجودة بالوادي. وكانت بالمنطقة صراعات قائمة بين أهل تلك القصـور السـبع بسبب الحدود الأرضية و مياه السقي، وعند ما حل الولي الصالح "سيدي بوسمغون" بالمنطقـة الذي أقام فيها وأخذ في حل النـزاعات، وتؤكد الروايات الشفوية أنه من اصل مغـربي مـن "الساقية الحمراء"، حيث كان متجها إلى "المدينة المنورة" لأداء فريضة الحج ففضل البقاء ، ونال شهرة بين السكان بما امتاز به من خصال وفضائل، فنـزل عند قبيلة "آت نقيت"، وهكذا لم يتمم طريقه إلى الحجاز، ومكث لحل وفك النـزاعات وبفضل حنكته استطاع تحقيق ما بقـي من أجله، وهكذا نظرا لأعماله الجليلة أصبحت المنطقة تسمى باسمه إلى يومنا هذا.

فبالتالي فإن بوسمغون أخذ تسميته من اسم الولي الصالح سيدي بوسمغون الذي دفن فيه[1] ، وهذا ما يذهب إليه "لوكلارك" سنة 1858م ، هذا التاريخ لم تكن فيه القبة موجودة والتي تضم الآن رفاة هذا الولي ، ونشير على أن ما أورده "لوكلارك" حول تسمية قصر بوسمغون نقلـه عـن "مولى أحمد"[2] .

ويذهب "كيفا" أيضا إلى أن بوسمغون تعود التسمية إلى شخصية بربرية مشـهورة ، سـاهمت بعملها الجليل في تقديم العديد من الخدمات للمنطقة ، وعادة ما يخلد السكان هذا الشـخص وذلك بتشريفه بواسطة إطلاق اسمه على البلدة.[3]

1-ضريحه لازال موجودا خارج القصر على ربوة صغيرة (أنظر اللوحة رقم 2) .

2- Leclerc (L),Les Oasis De La Province D'Oran Ou Ouled Sidi Cheikh,Tissier libraire éditeur , rue Bab El-Oued ,Alger, 1858,p62

بحثت عن شخصية مولى أحمد دون جدوى ، نعتقد أنه أحد الرحالة العرب الذين سجلوا رحلا م وكتبوا عن الطرق والمسالك التي مروا معها خلال رحلتهم إلى الحج .

3- - Kiva , En Algerie (Souvenirs) , Editeur Militaire ,Henri Charles ,Lavauzelle , 11 Place Saint Andrré Des Arts , Paris , 1894 ,P49

فقصر "بوسمغون" كان بمثابة ممر للقوافل التجارية والحجيج، ويطلق على هذا المعبر في الجغرافيا التاريخية طريق القصور(أنظر الخريطة رقم 4)، لذا فقد كانت بوسمغون معبرا للقوافل الوافدة من الشمال وبالضبط من "تلمسان" في اتجاه الجنوب نحو بلاد "السودان" وهذا قصد جلب الذهب وبيعه سواء من "تلمسان" أو بلاد "الأندلس".

أما الطريق الثاني لقصر "بوسمغون فهو حسب الرحالة المغاربي "العياشي" المتوفي عام 1090 هـ -1679م خاص بقوافل الحجيج، فهو يذكر أن هذا الطريق يمتد من "مراكش" مرورا بمنطقة "فقيق" و"ابن ونيف" ثم "بوسمغون" "فالأغواط" (أنظر الخريطة رقم5).

ذكر "العياشي" في الجزء الأول من رحلته الشهيرة ماء الموائد في القرن 17 م بلدة بوسمغون عندما كان يتحدث عن الولي الصالح "سيدي أبي حفص بن سيدي عبد القادر بن محمد بن سليمان بن بوسماحة" المعروف "بسيدي الشيخ" الذي دفن "بالأبيض" قرب "بوسمغون"[1] ، وذكر "بوسمغون" في موضع ثان في الجزء الثاني من كتابه عندما كان يتحدث عن الحجيج العائد من البقاع المقدسة حيث قال :« ... وفي الغد مررنا بقرى "ربأ"[2] ضحا وفي الذي يلي نزلنا "بوسمغون" عند المغرب ووجدناه أرخس من كثير من البلاد التي مررنا عليها قبل وأقمنا فيه غدا آخر ....»[3]، وبهذا نجد "العياشي" لا يتعرض بالحديث عن "بوسمغون" من الناحية العمرانية أو الجغرافية أو الاجتماعية ... ، فهو يذكره كنقطة مر عليها أثناء عودته من الحج، وسجل أيضا هذا الرحالة ملاحظاته حول أهالي قصر بوسمغون حيث يذكر أنهم كانوا لا يخرجون دون سلاح ، فهو يلازمهم حتى في أوقات الصلاة ، وكانوا يتدربون على الرمي باستمرار ، وكأنهم يستعدون لمواجهة العدو . ويستطرد "العياشي" في إشاراته إلى أنه اشترى حمارا للركوب بعد موت فرسه، وسار في اتجاه "وادي الناموس" الذي مكث فيه ليلة على أن يغادره في الغد في اتجاه "فقيق" [4]. بهذا نجد أن "بوسمغون" كتجمع سكاني، اشتهر كممر للقوافل التجارية أولا ثم كممر للحجيج المتوجهين إلى البقاع المقدسة لأداء فريضة الحج ثانيا، ولاشك أن كرم السكان ، وحسن ضيافتهم، وأسلوب تعاملهم مع كل وافد على المنطقة ، كلها عوامل ساعدت على هذه الحركية التي عرفت بها "بوسمغون".

1- العياشي(أبي سالم) ، نفسه ، ج1 ، ص43 .

2- "ربأ" يقصد بها أربوات

3- العياشي(أبي سالم)، نفسه ، ج2، ص 14 .

4- "فقيق" قرية حدودية تقع في "المغرب" على بعد قرية "بني ونيف " الجزائرية بحوالي 10كلم .

وبعد وفاة الولي الصالح "سيدي بوسمغون" جاء إلى القصر الولي الصالح "سيدي عبد القادر بن محمد" المكنى "بسيدي الشيخ"[1] إلا أن هذا الأخير لم يمكث سوى خمس سنوات بالمنطقـة ، وجاء بعده الولي الصالح "سيدي أحمد التجاني" وذلك في أواخر القرن الثاني هجرياالموافق للقرن الثامن عشر ميلادي الذي أطلق تسمية جديدة على القصر حيث سماه "القصر الأسعد" وذلك نظرا للسعادة التي غمرته إثر إتمامه أصول طريقته وهذا ما يعرف عند أتباع الطريقة بـ "الفـتح الأعظم" أو ما اصطلح عليه في التصوف بـ "الكشف" كما ذهب إلى ذلك "أبو حامد الغزالي". نال قصر "بوسمغون" شهرته على إثر قدوم الولي الصالح "سيدي أحمد التجاني" ، ومكوثه فيـه طويلا على إثر ما لقيه هناك من تقدير وتبجيل من لدن سكان القصر . تستدعي هذه العلاقـة الوشائجية بين قصر "بوسمغون" وهذه الشخصية الصوفية التعرض إلى تعريفها .

1- تنحدر قبيلة "ولاد سيدي الشيخ" من نسب أبي بكر الصديق صهر وخليفة النبي ص وهي بذلك القبيلة الثانية من حيث عراقة النسب لدى المسلمين، فالأولى هي العائلة الشريفة المنحدرة من النبي ص عن طريق ابنته "فاطمة الزهراء". فمؤسس هذه القبيلة هو "سيدي عبد القادر بن محمد" المكنى فيما بعد "بسيدي الشيخ" في القرن11هـ/17 م التي بقيت قائمة عدة قرون محافظة على انتمائها المباشر لهذا الاسم المشهور وذكرى فضائل هذا الرجل الذي أسسها . درس "سيدي الشيخ" في المدارس الأساسية بالمغرب كان كثير الترحال والإقامة بالزوايا الكبيرة ، قبل وفاته سنة 1630 م ترك زاويته وكل مداخله إلى الفقراء خشية أن يترك إلى أبنائه ممتلكاته فيحولو ا لتلبية حاجيا م الخاصة ، وإنه لا يخفى على أحد اتساع هذه السلطة من خلال المقاومة التي اندلعت في مارس 1864م والمعروفة في تاريخنا تحت اسم " مقاومة أولاد سيدي الشيخ " والتي تواصلت مع "الشيخ بوعمامة" سنة 1881م بعد أن أثرت بشكل واسع حيث كانت فترة صعبة للمستعمر .أنظر Leon Lehuraux, Le Nomadisme et La Colonisation dans les hauts de L'Algérie Paris,1931, P 36,37,38 .

أنظر Leon Lehuraux, Le Sahara ses oasis ,Alger ,05 mais 1934, P 147, …,156 .

يروي الكاتب في هذا جمال الهضاب العليا أو منطقة البيض (Géryville) والمدينة الروحية الأبيض سيد الشيخ التي تضم ضريح هذا الولي ، الذي جمع حوله كل القبائل التي خضعت لسلطته الروحية .أنظر أيضا Trumlet (C) , l'Algérie légendaire , en pèlerinage ça et la aux tombeaux , principaux thaumaturges de l'islam (tell et Sahara) , Alger , 1892,p 134,…,174

أنظر أيضا Trumlet (C) , les français dans le désert , aux limites du Sahara algérien , Paris,1863,p68,…,105

أنظر أيضا Augusta Bernard Et Lacroix (N) , Pénétration Saharienne ,Alger,1900, P 62

أنظر أيضا Louis Rinn, Nos Frontières Sahariennes ,Alger,1886 ,P31

أ-التعريف بسيدي أحمد التجاني وطريقته :

قال فيه المؤرخ الفاضل السيد "خير الدين الزركلي" في كلمة "أحمد" :" أحمد ابن محمد ابن المختار ابن أحمد الشريف التجاني" ، "أبو العباس" : شيخ الطريقة التجانية بالمغرب ، كان فقيها مالكيا ، عالما بالأصول والفروع ، ملما بالأدب ، تصوف و وعض وأقام مدة "بفاس"[1] ، وترجم له أيضا مؤرخ الجزائر "الشيخ محمد الجيلالي" فقال « هو الشيخ المربي الصوفي "أبو العباس" "أحمد بن محمد بن سالم" يرتفع نسبه إلى "محمد" النفس الزكية ، وأمه "عائشة" بنت "أبي عبد الله محمد بن سنوسي التجاني الماضوي" نسبة إلى قرية عين ماضي...»[2] . وترجم له الشيخ "عبد الرزاق البيطار" في كتابه "حلية البشر في القرن الثالث عشر"[3] ، وترجم له السيد "محمد بن ميمون" فقال فيه «...كان عالما صوفيا له عدة أجوبة وفتاوي ورسائل في مختلف الفنون ، كما أن له تلامذة تفوق الحصر...» [4].

ولد "أحمد التجاني" في "عين ماضي" سنة 1150هـ/1737م، فقرأ ا على شيوخها القرآن ، فحفظه وهو لا يتجاوز السبع سنوات على يد "سيدي محمد بن حمو التجاني" ودرس أيضا على يد العالم"سيدي عيسى بوعكاز التجاني" وتفرغ لدراسة العلوم الأخرى عن طريق "سيدي المبروك بن بوعافية التجاني"، وحاول أن يتعمق في الفقه والتوحيد وكان له ذلك، وبالرغم من صغر سنه عمل على ج سلوك العابدين ، فكان كثير القيام ليلا ، وكثير الصيام ارا، ولا يبالي بما يصيبه من تعب وعياء.[5]

1- خير الدين الزركلي ، الأعلام ، قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساءمن العرب والمستعربين والمستشرقين ، ج1، ط11 ، دارالعلم للملايين ، بيروت، ماي 1995، ص 245 .

2- عبد الرحمن بن محمد الجيلالي ، تاريخ الجزائر العام ، ج4 ، ط6 ، دار الثقافة للطبع والنشر ، بيروت، لبنان ، 1983، ص 51، ص52 .

3- عبد الرزاق البيطار ، حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر ، حققه ونسقه وعلق عليه حفيده محمد جت البيطار ، ج1 ، مطبوعات مجمع اللغة العربية ، دمشق ، سوريا ، 1961 م ، ص 301 ص، 302، ص303 .

4- محمد بن ميمون ، التحفة المرضية في الدولة البكداشية في بلاد الجزائر المحمية ، تقديم وتحقيق الدكتور محمد بن عبد الكريم ، ط2 ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 1981 م ، ص 79 .

5- Arnaud (L), Histoire De L'ouali Sid-Ahmed Et-Tedjani (extraite du Kounache), Rev.Afr, 1861 , p 468 .

درس فترة بـ "عين ماضي" ثم انتقل إلى "فاس" بـ "المغرب" سنة 1171هـ/1758م، حيث لازم مثقفيها وعلمائها ، فعمق معارفه، ووسع من ذكائه إلاّ أنه لم يمكث فيها طويلا ليعود إلى "عين ماضي [1] .

وبعد "فاس" قضى "سيدي أحمد التجاني" فترة غير قصيرة يتردد على الصحراء و"تلمسـان"، وبعدها قصد "الأبيض سيدي الشيخ" لزيارة ضريح الولي "سيدي عبد القادر بن محمد " فمكث خمسة أعوام هناك، ثم زار من جديد "عين ماضي" مسقط رأسه ، لكنه لم يمكث فيها طويلا ، ثم انطلق منها نحو "تلمسان" سنة 1181هـ/1768م التي بقي فيها حوالي خمس سنوات وشـرع في التدريس بالمسجد الكبير ، فدرس التفسير والحديث وغيرهما زمنا لا بأس به، ثم رحـل إلى "مكّة" و"المدينة" سنة 1186هـ/1773م ومنها إلى "القاهرة"، وقد أخذ في هذه البلاد على عدد من الشيوخ، فتدارسوا العلم وناقشوا المسائل العليا ، فوجدوه في المستوى المطلوب ، واعترفوا له بمكانته العلمية وحسن الأخلاق ، ومن هؤلاء الأعلام : السيد "محمود الكردي"[2] ، ثم انعزل عن المدن تماما حين ذهب إلى "توات" في الصحراء الجزائرية وفي قصر "أبي سمغون"[3] وقع لـه الفتح الأعظم[4] ، وأذن له في تلقين هذه الطريقة التجانية كان ذلك في عام 1196هـ ـ/1784م ، حيث كان عمره 45 عاما، ولكن العثمانيين لم يرضوا بظهور شخص كهـذا ، يـدافع عـن الإسلام والعروبة [5]،

1- Arnaud (L),<u>Opcit</u> , p 469

2- طالب عبد الرحمن ، <u>الشيخ سيدي أحمد التجاني رضي الله عنه ومنهجيته في التفسير والفتـوى والتربيـة</u> ، ط1 ، دار الغرب للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2002، ص 5 .

3- أبو القاسم سعد الله ، <u>تاريخ الجزائر الثقافي</u> ، من القرن العاشر إلى الرابع عشر هجري ، ج1 ، ط2 ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1985، ص 518.

4- المقصود بالفتح الأعظم أو الكبير هو رؤية الرسول عليه الصلاة والسلام الذي يأذن له تلقين الخلق ، أنظر عبد الرحمن الجيلالي ، <u>نفس المرجع</u> ، ص 518 .

5- طالب عبد الرحمن ، <u>نفس المرجع</u> ، ص 6.

لهذا قام الباي: "محمد بن عثمان" آنذاك بإزعاج الشيخ سيدي أحمد التجاني،فأزعجه مرة ثانية وهو يتعبد ويربي ويعلم "بأبي سمغون" بولاية "البيض"، وهكذا خرج الشيخ من هـذه البلـدة قاصدا "فاس" 1213هـ/1798م ، فرحب به السلطان السيد أبو الربيع سليمان رحمه الله[1].

لازم "سيدي أحمد التجاني" جامع القرويين فكان يحضر الدروس ، وهكذا بقي يفـتي ويـربي "بفاس" ، وبنى ا زاويته التجانية الكبرى وهي قائمة لحد الساعة بحي "البليدة" بـ"فاس"، أقبل عليه الناس من كل حدب وصوب يأخذون منه العلم ويتقيدون بالأوراد التجانية[2] ، وهكـذا اشتهرت طريقته وعرفت انتشارا عبر العديد من مناطق العالم، وبخاصة قارة "إفريقيا".

وافته المنية في سنة 1230هـ الموافق لـ 19 سبتمبر 1815 م تاركا وراءه ولدان محمد الكـبير ومحمد الصغير[3] ، ودفن بزاويته الكبرى بـ"فاس" ، حيث حضر جنازته جمع غفير من الناس[4] .

أما فيما يخص التعريف بطريقته يحدثنا الدكتور طالب عبد الرحمن فيقول عنها أ ا ليست فكرا عقائديا يدرس الديانات المختلفة، والفرق المتعددة ، وليست مذهبا فقهيا يتنـاول الخلافـات المذهبية ، وليست حزبا سياسيا يطمح للسلطة ، بل هي منهج تربوي قولي وعملـي ، ـتم بتربية وتغذية روح وعقل الإنسان بالاعتماد على القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة وأعمال الصحابة رضوان الله عليهم[5] ، والزهد[6] في كل ملذّات الدنيا ومتاعها .

1- طالب عبد الرحمن ، نفس المرجع ، ص 6.

2- نفسه، ص8.

3- Demaeght (L) , Document Arabe, texte arabe et traduction française d'une lettre écrite par Hasen 33 eme et dernier Bey d'Oran à Ali Caid de Melliana, B.S.G.O, 1893 , p 151.

4- عبد الرحمن الجيلالي ، نفس المرجع ، ص 57 .

5- طالب عبد الرحمن ، نفس المرجع ، ص 58 .

6- قال الجنيد : الزهد خلو الأيدي من الأملاك ، والقلوب من التتبع ، وقال يحيى : الزهد ترك البـد أنظـر البخـاري الكلاباذي ، التعرف لمذهب أهل التصوف ، لولا التعرف لما عرف التصوف ، حققه وعرف بأعلامه ، وقدم له الـدكتور عبد الحليم محمد ، طه عبد الباقي سرور ، طبع بدار إحياء الكتب العربية ، عيسى الباب الحلبي وشركاه ، القاهرة ، مصر، 1960 ، ص 93 ، يعتبر هذا الكتاب من أقدم وأدق وأنقى وأصفى ما كتب عن علم التصوف ورجاله ، كتبه في أوائـل القرن الرابع الهجري .

أما ابن عربي فيحدد الزهد بأنه ترك الترك ، وهو الإنصراف على كل ما يستحقه العبد ، للمزيد من المعلومات أنظر ابـن عربي (أبي عبد الله الحاتمي) ،الفتوحات المكية ، ا لد 2 ، دار صادر ، بيروت ، لبنان ، دت ، ص 177 ، ص 178 .

يهتم التجانيون بنشر الإسلام والتبشير به ، وخدمة ا لمجتمع الإسلامي وذكـر الأوراد التجانيـة المحمدية ، وهي مبنية على ثلاثة أركان الاستغفار والصلاة على النبي ص و لا إله إلا الله وتقال صباحا ومساء ، أذكار يومية والوظيفة مرة في اليوم وهي "أستغفر الله العظيم ولا إله إلا الله هو الحي القيوم " (30 مرة) ، والصلاة الفاتحي (50 مرة) ، و"لا إله إلا الله" (100 مرة)، وجوهرة الكمال[1].وقد انتشرت طريقته في الجزائر والمغرب وكانت لها أهمية اجتماعية وسياسية خصوصا في عهد الاستعمار الفرنسي الذي حاول أن يستغل نشاط الطرق الصوفية وتأثيرهـا الروحـي لتحقيق أغراضه[2].

أما تلامذة وأتباع ومريدي[3] الشيخ فهم كثّر ، فقد بلغ عددهم سنة 1890 م إلى 25 ألـف نسمة وهم منتشرون بكامل أقطار المغرب العربي ، كما يوجد منهم عدد غير قليـل بـبلاد الزنوج وإفريقية الوسطى وفي مصر والحجاز أيضا[4] ولنشر الطريقة التجانية عمد التجـاني إلى تأسيس زاوية في كل مكان يحل به وعين لها مقدما يأمره بنشر طريقته .

1- سيدي عبد الجبار، أصفى السلوك في الطريقة التجانية ، الزاوية التجانية الكبرى بعين ماضي، الأغـواط ، الجزائـر، 1996م .

2- أبو عمران الشيخ ، معجم مشاهير المغاربة ، المؤسسة الجزائرية للطباعة ، الجزائر ، 1995 ، ص 195

3- المريد : مراد في الحقيقة ،والمراد مريد :لأن المريد لله تعالى ، لايريد إلا بإرادة من الله عز وجل تقدمت له ،للمزيد من المعلومات أنظر البخاري الكلاباذي ، نفس المرجع ، ص 139 .

4- أبو عمران الشيخ ، نفس المرجع ، ص 195.

- التنظيم الاجتماعي والاقتصادي للقصر

قصور المناطق الجنوبية لمقاطعة "وهران" بخاصة تلك الممتدة من "المشرية " إلى "بني عباس" تسود فيها الأمازيغية كلهجة لسكان القصور[1]، لكون العنصر البربري هو الغالب على سكا ا [2].

ومن هنا نجد أن ا تمع البوسمغوني كغيره من ا تمعات يتميز بنظام اجتماعي نتج عن تلك الـ روابط العائلية التي تفرض نفسها كبنيات أساسية تسمح للإنسان على تحديـد انتمائـه، فسـكان قصـر "بوسمغون" ينحدرون من قبائل "زناتة" البربرية التي اعتنقت الإسلام[3] واندمجت بشكل كبير ضمن هذا ا تمع العربي الإسلامي الواسع ، وأخذت منه قيمه وتقاليده دون أن تتلاشى كليا، فتبقى الأسرة في قصر "بوسمغون" محافظة على الكثير من التقاليد المرتبطة ببعض المظاهر الاجتماعيـة كالاحتفـال بمناسبات الزواج والختان، وأيضا كل ما يتصل من العلاقات الاجتماعية والتعاون فيما بـين أفـراد ا تمع ، فالنظام الاجتماعي كان يشبه في تركيبته إلى حد كبير نظام القبيلة العربية ، التي تقبل إمـرة شيخ ، وتقبل أيضا سلطة الأب على أفراد أسرته.

ومن هذا المنطلق كان تنظيم قصر "بوسمغون" من الناحية الاجتماعية يجمـع في الأصـل إلى قبائـل متقاربة في النسب تتوزع على أحياء سبع هي كالآتي :

1 حي أغرم أقديم : يتكون من أولاد ابراهيم ، أولاد زيان عمار ، أولاد عكو أحمد ، أولاد عكـو الطاهر ، أولاد تواتي التجيني .

2 حي تاقعوشت : ويتكون من أولاد جبار ميلود ، آت عبو ، آت مفتاح البشـير ، آت الطالـب محمد .

1- André Basset, Situation Actuelle De Parlers Berberes Dans Le Departement D'Oran , Rev Afr , N° 368,369, 1936, p1000,…,1006.

2- Leclerc (L), Opcit, p 69.

اهتم ريني باصي بكتاباته حول اللهجات البربرية وتحدث بالخصوص ضمن السلسلة الثالثة من مقالاته المنشورة في الجريدة الأسيوية عن اللهجات المستعملة من طرف السكان في المناطق الممتدة من "مشرية" إلى "بني عباس" (تيوت، عين الصفيصفة، بوسمغون، مقرار ، الشلالة، عسلة)

أنظر. Réné Basset ,Nates De Lexicographie Berberes , Dialecte Des Kçours Oranais Et De Figuig , J. A.,Tome 6,Juillet 1885, p302,…,p371.

ونقل لنا قصصا مروية باللهجة البربرية مترجمة إلى الفرنسية ضمن نشرة المراسلات في سنتها الرابعة من سنة 1858م.

أنظر Réné Basset ,Dialectes Du Sud Oranais Et De Figuig Dialecte De Boussemr'oun,B.C.A, Tome 3, Imprimerie De L'association Ouvrieres,Fontana Et Cie , Alger, 1885,p389,…,p427

3- Geay (M) ,Opcit, P 7

3 حي الساحة (الجماعة): يتكون من آت معزوز الزهرة، آت عبان محمد ، آت بادة ربـان ، آت ابراهيم الطاهر ، آت دحو ، آت نيهي محمد الطاهر ، آت عز الدين مولاي .

4 تمدلة نات أوسليمان : يتكون من أولاد عزوز ، أولاد امعمر محمد ، أولاد سـهول علـي ،آت مختار البشير ،آت دحو أحمد .

5 حي أغرم اجديد: يتكون من آت علي حمدد ، آت الطيب بوزيان ، آت سهول ، آت أدل حمو، آت الشيخ أحمد ، أولاد قاسم حمو عبو ، أولاد موسى الطاهر ، أولاد عمار زيـن الـدين، أولاد سرسار الطاهر .

6 المشارف : يتكون من آت عتو عبد الرحمن ، آت يحيى طاهر ، آت كومية حمو ، آت بورقعة محمد

7 تمدلة نت تبون : يتكون من آت نيهي محمد ،آت عز الدين خـيرة ، آت بـودو لخضـر ، آت معزوزي ، آت حسان عبد الرحمن .

أما من الناحية الاقتصادية فيعتمد سكان القصر على الواحة حيث شكل الوسط الفلاحي مصـدرا أساسيا للعيش وموردا هاما للتموين بمواد البناء المحلية من خشب وكرناف ...

للقصر واحة مكونة من أربعة آلاف نخلة تتربع على حجر الوادي الذي يحتضن القصر، وتعتبر هـذه تمورها من أجود التمور في المنطقة وتشابه كثيرا مثيلا ا بالواحات الغربية إلا أنه لا يمكن الاحتفـاظ ا لمدة طويلة[1] ، وفي العديد من بساتين سكان القصر يزرعون الشعير ومختلف أنواع الخضر والعديد من الأشجار المثمرة (الرمان، الخوخ ، المشمش ، التين ، بعض شجيرات العنب[2] ...

---

1 - Leclerc (L), Opcit, p 63.

2 - Geay (M) ,Opcit, P 77

الفصل الثاني

الفصل الثاني

المنشـــآت الدينيـــة

I- المسجـــــد الجـامـع

1- بيت الصلاة.

2- المحراب .

3- المنبر.

4- القبة .

5- الصحن .

6- المئذنة .

II- المدرسة القرآنية (زاوية سيدي أحمد التجاني).

I- المسجد الجامع:

هو كل مكان يسجد فيه ويتعبد وجمعه مساجد[1] وهو من الألفاظ الإسلامية التي لم تعرفها الجاهلية فالاسم والمسمى جاء مع الدين الجديد ودل على :مصلى الجماعة ويعتقد أن المسجد الأول في الإسلام أقيم في "قباء" خارج المدينة قبل الهجرة ، بناء لتعاليم الرسول ص[2] فهو بالتالي يحتل المكانة الأولى بين العمائر الإسلامية [3] ، حيث يعتبر مكانا للعبادة ومركز للإشعاع الثقافي والديني والاجتماعي .

ورد ذكر كلمة "مسجد" وكذلك كلمة "مساجد" في القرآن الكريم في 28 موضعا[4] منها قوله تعالى: «يا بني آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد وكلوا واشربوا ولا تسرفوا إنه لا يحب المسرفين» [5]

وقال أيضا «لمسجد أسس على التقوى من أول يوم أحق أن تقوم فيه رجال يحبون أن يتطهروا والله يحب المطهرين»[6] .

يحتوي القصر على مسجد جامع واحد صغير أين كانت تقام فيه الصلوات الخمس ويعرف باسم المسجد العتيق .

---

1 - ابن منظور ، نفس المرجع ، المجلد 6 ، ص 175 .

2 - فريد الشافعي ، العمارة العربية في مصر الإسلامية في عصر الولاة ، المجلد الأول ، المطبعة الثقافية ، القاهرة ، 1970، ص 55.

3 - نفسه ، ص 65.

4- الشيخ طه ولي الدين ، المساجد في الإسلام ، ط1 ، دار العلم للملايين ، 1988، ص 140.

5- القرآن الكريم ، سورة الأعراف ، الآية 31 .

6- القرآن الكريم ، سورة التوبة ، الآية 108 .

يقع المسجد في وسط القصر تقريبا (أنظر المخطط رقم2) ، ويعود تأسيسه إلى بدايات الفتح الإسلامي لأنه المسجد الوحيد على مستوى القصر .وهو يحتل وسط القصر[1] كموقع أساسي نظرا للدور الذي يلعبه كنقطة استقطاب وتوحيد لأطراف القصر فهو محاط بالبناءات السكنية وعلى جهته الجنوبية تقع المدرسة القرآنية ، فوجوده في الوسط يجعلنا نعتقد أن القصر بني في نفس الفترة مع المسجد .

شهد المسجد بعض الترميمات حيث تم تجديد سقفه سنة 1902م ، وقد تم توسيع بيت الصلاة من الجهة الشمالية، وذلك بإضافة البلاطة السادسة في سنة 1927م ، وسنة 1952م، مع الإشارة أن هذه الترميمات لم تغير من ملامحه الأولى وظل في صورته الحالية امتدادا لما كان عليه في الماضي.

للمسجد الجامع مهام عديدة حيث كانت تقام فيه الصلوات الخمس ، وصلاة الجمعة، بالإضافة إلى الدروس الدينية من وعظ، إرشاد ، وتعليم ، فكان يلعب دورا أساسيا ومحوريا في حياة سكان القصر ففيه تنشط حلقات العلم ، وتدار شؤون الناس بواسطة مجلس للشورى، وتعرض قضايا النزاع للفصل فيها، وله يعود الفضل في تثقيف الناس ، واطلاعهم على كل المستجدات المرتبطة بحياتهم المعيشية ، وعلاقاتهم مع غيرهم ، وأيضا ما يتلقونه من مبادئ الفقه الإسلامي والشريعة ، وكان يشكل هيئة تضامنية تدير مال الزكاة، وترشد السكان حول الكيفيات التي تحدده.

1- التصميم العمراني للقصر ينسجم مع طبيعة المدينة الإسلامية التي يتمحور نسيجها العمراني على مفهوم المركز الذي يشكل القلب الذي يتوسط المجموعات العضوية التي يتألف منها هيكل البناءات كلها ،والمركز هنا الواحد الذي يتوسط المجموعة كالمسجد وساحة الجماعة أو الواحد في العضو كالفتحة التي تتوسط الدار وكانت كذلك لجلب الهواء أو الضوء ، هذا التشكيل الهندسي يتوافق مع البنية العقلية للتفكير المتأثر حتما بعقيدة الدين الإسلامي المؤسسة حول مفهوم التوحيد ، فالواحد هو الله خالق الكون ومصوره .

فالمسجد مكان عبادة الله والساحة مكان تدبير أمور وأوضاع القبيلة أو العشيرة القاطنة بالقصر هذا العقل الذي تشكل على أساس المعتقد الديني هو الذي ألقى بظلاله على أسلوب البناء ، ونمط الحياة في القصر الذي لم يخرج عن أسلوب التخطيط العمراني لبناء مدينة إسلامية .

1- بيت الصلاة :

يتربع المسجد على مساحة إجمالية تقدر بحوالي 210 م² بطول يقدر 15 م وعرض 14 م حيث نلج إليه عبر مدخل طوله 1.87م×0.80 م ، يليه رواق طوله 370م وعرضه 120 م ، في جهـة اليسار توجد الميضأة[1] ا بئر ،ثم يأتي مباشرة بعده سلم عدد درجاته 13، يتـراوح ارتفاعهـا 0.24م×0.24 م ثم يأتي بيت الصلاة شكله مستطيل (أنظر اللوحة رقم 3) تتخلله 21 دعامـة مربعة قياسا ا 0.60م×0.60م (أنظر اللوحة رقم 4) تعلوها عقود نصـف دائريـة في البلاطـة 4،5،6 وأيضا في اسكوب الجدار الجنوبي ، البلاطات موازية لجدار القبلة عددها 6 واسـاكيبه عمودية عددها 5 ، يوجد في الجدار الشمالي 4 كوات (أنظر اللوحة رقم 5) كانت تسـتعمل لوضع الشمع والمصاحف.

هناك باب يؤدي إلى الشارع الرئيسي وهو مخصص لدخول اللإمام طولـه 2.30 م × 0.85 م (أنظر اللوحة رقم 6) ، وهو مصنوع من الخشب، ويوجد باب آخر يؤدي إلى المئذنـة طولـه 1.74م × 0.60 م ، أما الجدار الجنوبي لبيت الصلاة توجد به 3 نوافذ مستطيلة الشكل تعلو عن سطح الأرض بـ 0.50 م وأبعادها 1.75م × 1.10م وباب يؤدي إلى صحن مكشوف (فنـاء) كان يستعمل للصلاة في فصل الصيف ، أما في جدار المحراب توجد 5 كوات مربعـة طولهـا 0.43 م × 0.43 م ، ويوجد في بيت الصلاة 26 عقدا منها 14 نصف دائرية و12 حدوية (أنظر اللوحة رقم 7).

أما سقف بيت الصلاة فهو من خشب العرعار والنخيل وأعواد الدفلة ذات الألوان المختلفـة (أنظر اللوحة رقم 8) . فالمسجد مشيد بطريقة بسيطة خالية من أي عنصر زخرفي.

---

1 – بيت الوضوء ، والوضوء لغة معناه الحسن والنظافة ، واسم مصدر ، لأن فعله إما يكون توضـأ فيكـون مصـدره التوضؤ،وإما يكون فعله وضؤ ، فيكون مصدره الوضاءة - بكسر الواو -، فالوضوء على كـل حـال اسـم للنظافـة أو للوضاءة ، ومعناه في الشرع استعمال الماء في أعضاء مخصوصة ، وهي الوجه واليدان .
أنظر عبد الرحمن الجزيري ، كتاب الفقه على المذاهب الأربعة ، قسم العبادات ، ج1 ، دار الفكر ، بـيروت ، لبنـان ، ص46،47 .

2- المحراب:

المحراب مكان يتقدم بيت الصلاة من القبلة، يقصد بقبلة المسجد أي الجدار الذي يقـوم فيـه المحراب والذي يتجه إلى مكة أما المحراب فهو الحمية أو التجويف في جدار القبلة[1] ، والمحاريـب نوعان مسطّحة أو مجوفة ، ومن أمثلة المحاريب المسطحة محراب قبة الصخرة المسطح في المغـارة تحت الصخرة ، أما المحاريب ا ـوفة فمنها ما هو ذو تجويف نصف دائري ومن أقدم أمثلتـه في مصر محراب جامع ابن طولون ، ومنها ما هو ذو تجويف قائم الزوايا ، ومنها محاريب مجوفـة كثيرة الأضلاع[2] وقد ذكر لفظ محراب في آيات قرآنية عديدة منها « ...كلما دخـل عليهـا زكريا المحراب وجد عندها رزقا »[3] وفي آية أخرى «....فخرج على قومه من المحراب» [4] .مع العلم أ ا لا تتضمن أية دلالة على ذلك العنصر المعماري المسجدي .

يحتل المحراب وسط جدار القبلة ، وإن كان محراب الرسول ص في المدينة يبتعد عـن الوسـط الحالي ب 12 م باتجاه الشرق فهو يحدد القبلة ويشير إلى اتجاه الكعبة[5] .

محراب المسجد العتيق بقصر بوسمغون يتوسط جدار القبلة ، وهو محراب مجوف تغطيه نصف قبة ملساء يعلوه عقد مفصص حدبي متجاوز يبلغ طوله 2.77م ، عرضه 1م وعمقه 1.10م، يتواجد في الأسكوب الثالث لبيت الصلاة (أنظر اللوحة رقم 9)، جاء بسيطا وبقي محافظا على شكله الأصلي حيث لم تمسسه الترميمات التي خص ا المسجد.

1- القبلة هي جهة الكعبة ، أو عين الكعبة ، فمن كان مقيما بمكة أو قريبا منها فإن صلاته لا تصح إلا إذا استقبل عـين الكعبة يقينا مادام ذلك ممكنا فإذا لم يمكنه ذلك ، فإن عليه أن يجتهد في الاتجاه إلى عين الكعبة ، إذ لا يكفيه الاتجـاه إلى جهتها مادام في مكة ، واستقبال القبلة شرط من شروط صحة الصلاة بالكتاب والسنة والإجماع ، أنظر عبـد الـرحمن الجزيري ، نفس المرجع ، ص 194 ، 195 .

2- يحيى وزيري ،موسوعة عناصر العمارة الإسلامية، الكتاب 2، مصر ،1999، ص 11.

3-.سورة آل عمران ، الآية 37 .

4- سورة آل عمران ، الآية 39 .

5- جمعة أحمد قاجة ، موسوعة فن العمارة الإسلامية ، ط1 ، دار الملتقى للطباعة والنشر ، بيروت ، 2000 م ، ص325.

3- المنبر :

اشتقت الكلمة من نبر ، وانتبر الشيء بمعنى ارتفع ، والمنابر من حيث مادة إنشائها منها المنـابر الخشبية والرخامية والحجرية[1] ، ويعتبر منصة من الخشب أو الحجر تسـع لوقـوف وجلـوس خطيب الجمعة وتقع قرب المحراب تعلوها قبة صغيرة أو جوسق [2] ، وقد عـرف في العمـارة الإسلامية خلال العهد الأموي إذ أدخل كعنصر معماري بجوار المحراب على يمينه[3].

وقد حدثنا المؤرخون في كتب التاريخ عن كلمة المنبر جاء منها ما ذكره ابن سعد في طبقاته أنه لما صنع المنبر الشريف أمر النبي ص بأن يدفن هذا الجذع تحت منبره أو جعل في سقف المسجد [4] ، ويذكر المقريزي في خططه أنه بلغ سيدنا عمر ابن الخطاب أن سيدنا عمر ابن العـاص – رضي الله عنهما- ، اتخذ في مسجده بفسطاط مصر ، الذي كان يسمى « تاج الجوامع » منبرا من خشب[5] .

أما ابن بطوطة فقد أشار إلى لفظ المنبر عندما كان في مكة سنة 726هـ عندما حضـر صـلاة الجمعة في المسجد الحرام ، وقد نقل لنا هذا الرحالة صورة قلمية عن المنبر النقال في المسـجد المذكور أثناء كلامه عن خطبة الجمعة[6] .

يوجد منبر المسجد الجامع على يسار المحراب وهو من الحجر عرضه حوالي 0.62 م وارتفاعـه 2.58 م وعمقه 0.75 م ، يتألف من درج متحرك ارتفاعه عن مستوى الأرض 0.70 م أمـا بالنسبة لجلسة الخطيب فهي مربعة الشكل (أنظر اللوحة رقم9) .

1- يحيى وزيري ، نفس المرجع ، ص 27 .

2- فريد شافعي ، نفس المرجع ، ص 491 .

3-محمد حسين جودي ، العمارة العربية الإسلامية ، ط1 ، دار الميسرة ، عمان ، الأردن ، 1998 ، ص 78.

4- ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج1 ،دار صادر للطباعة والنشر ، بيروت ، لنان ، 1960 م ، ص 251.

5- المقريزي ، كتاب المواعظ و الاعتبار بذكر الخطط والآثار المعروف بالخطط ، ج 2، مؤسسة الحلبي وشركاه للنشـر والتوزيع ، القاهرة ، مصر ، دت ،ص 247.

6- ابن بطوطة ، رحلة ابن بطوطة ، دار صادر ، بيروت ، لبنان ، 1992، ص 99 ، ص100.

4-القبـــة :

نوع من البناء المستدير مقوس ومجوف ، وخيمة صغيرة أعلاها مستدير ، في المصطلح الأثـري المعماري هي بناء محدودب أشبه بكرة مشطورة من وسطها أو بناء دائري مقعر من الـداخل مقبب من الخارج[1] ، والقبة من الملامح التي تتميز ا أغلب المؤسسات الدينية عند المسـلمين . وتعتبر قبة بيت الصلاة للمسجد الجامع الوحيدة على مستوى القصر ، وقد أخـذت شـكلا نصف دائري جاءت في البلاطة الثانية الموازية لجدار القبلة وفي نفس أسكوب المحراب (أنظـر اللوحة رقم10) ، انتشر هذا النوع من القباب في معظم الجنوب الجزائري ، فقبـاب أربطـة الجنوب القسنطيني متأثرة بالطابع التونسي هذا الأخير الذي تأثر بدوره بالقبـاب ذات الرقبـة المثمنة بالمباني التذكارية الرومانية[2] .

5-الصحـن :

الصحن في العمارة الدينية كالمسجد هو مساحة إضافية مكشوفة تتصل بالمسجد يسـتخدمها المصلون عند كثر م في الصلوات الجامعة ، ولاشك أن ارتفاع الحرارة في المنطقة أوجب إقامة مساحة مكشوفة لحماية الأماكن المسقوفة من حرارة الشمس وتزويدها بالتهوئـة ، نلـج إلى الصحن عبر مدخل يوجد في الضلع الجنوبي لبيت الصلاة ، وقد اتخذ شكلا مستطيلا غير منتظم الأضلاع مقاسه 17م × 11.90 م (أنظر اللوحة رقم 11)، وهو أكبر مساحة من بيت الصلاة. يوجد باب على أحد أضلاعه يؤدي إلى المدرسة القرآنية ، مـما يسمح للطلبة الدارسين مـن الولوج بسهولة إلى المسجد، وهذا يسهل الحركة بين المؤسستين الدينيتين ، المسجد من جهـة والمدرسة القرآنية من جهة أخرى.

1-عاصم محمد رزق ، <u>معجم مصطلحات العمارة والفنون</u> ، مكتبة مـدبولي للنشـر ، مصـر، 2000 م ، ص 121، ص122.

2- Commandant Cauvet , Les Marabouts , Rev. Afr. , 1923 , N° 64 P294 P307

6- المئذنة :

الأذان[1] لغة هو الإعلام ، ويستعمل كحقيقة عرفية في النداء للصلاة أو الإعلان للحج[2] ، وقد أطلق المسلمون على المكان الذي يعلن منه الأذان اسم المئذنة أو الصومعة أو المنارة ، وقد شاع استخدام أهل المغرب كلمة الصومعة للدلالة على المئذنة ، وما تزال كلمة صومعة هي الاصطلاح السائد في شمال إفريقية حتى وقتنا هذا [3] .

ولكي نفسر معنى كلمة "منارة" يستلزم الأمر تفسير كلمة "منار" وهي مشتقة من فعل "أنار" أي "اشتعل" و"أضاء" ، وقد استعمل مؤلفو وجغرافيو المغرب في وصفهم نفس اللفظ للدلالة على نفس المعنى السابق الذكر، فقد أطلق البكري على منار سوسة اسم منار[4]، وأطلقها "ابن بطوطة" على "منار الإسكندرية"[5]، وأيضا أطلقها "ابن جبير" على "منار الإسكندرية"[6] .

تعتبر وظيفة المؤذن من أهم أعمال القائمين على المسجد ولا تقل أهمية عن وظيفة الإمام فعليها تتوقف الصلاة حيث قال رسول الله ص «المؤذنون أمناء والأمناء ضمناء فرحم الله الأئمة وغفر للمؤذنين » ، ذلك أن المؤذن لابد أن يكون عدلا أمينا عارفا بأوقات الصلاة ولابد أن تتوفر فيه شروط أخرى منها أن يكون حسن الصوت ،و أن يكون عارفا بمنازل القمر وشكل كواكب كل منزلة من منازله وأن يغض بصره عن النظر إلى دور الناس [7] .

1– الأذان في اللغة معناه الإعلام ، أي إعلام ، قال الله تعالى «وأذن في الناس بالحج » سورة الحج الآية 27 ، أي أعلمهم، ومعناه في الشرع ، الإعلام بدخول وقت الصلاة بذكر مخصوص ، أما دليل مشروعية الآذان ، فالكتاب والسنة ، أنظر عبد الرحمن الجزيري ، نفس المرجع ، ص.310

2- -يحيى وزيري ، نفس المرجع ، ص .101

3- عبد العزيز سالم ، المآذن المصرية، نظرة عامة عن أصلها وتطورها منذ الفتح العربي حتى الفتح العثماني، مؤسسة شباب الجامعة للطباعة والنشر ، الاسكندرية ، مصر ، دت ، ص 3.

4- البكري أبو عبيد الله ،كتاب المغرب في ذكر بلاد إفريقية والمغرب ،نشره ديسيلان ، الجزائر ، 1913 ، ص 34 .

5- ابن بطوطة ، نفس المرجع ، ص 21

6- ابن جبير ، رحلة ابن جبير ، ص، دار صادر ، بيروت ، لبنان ، دت ، ص 14.

7- عبد الرحمن الشيرزي ، كاتب اية الرتبة في طلب الحسبة ، نشره السيد الباز العويني ، القاهرة ، 1946 ، ص111.

كل ما يعنينا في هذه الدراسة أ ا عنصر معماري إسلامي بحت له وظيفة يؤديها ولا شأن لـه بأبراج الكنائس وبنواقيسها .

تقع مئذنة قصر "بوسمغون" في الركن على نفس المحور مع المحراب (أنظر المخطط رقم 2) ،فهي تتكون من قاعدة مربعة طول كل ضلع منها 2.80 م أما ارتفاعها 21 م ، وشكلها العام يتكون من بدن وجوسق وهو البرج العلوي من المئذنة وفيه يقف المؤذن للنداء إلى الصلاة ، يبلغ عرض ضلعه 1.20 م وارتفاعه 2.75 م أما سمك جداره فحوالي 0.20م (أنظر اللوحة رقم12) .

لابد أن نشير هنا إلى أن مئذنة الجامع امتازت بالتناسب الهندسي في أشكالها من حيث طـول القاعدة إلى ارتفاعها كما في المآذن الموحدية التي امتازت بتناسب هندسي واضح ، قـد قـدر بالخمس[1] ، أما مئذنة قصر "بوسمغون" فقد قدر بالعشر.

نسبة المئذنة بالنسبة لشكلها العام وبالنسبة لشكل المسجد الجامع ككل تبين الدقة المتناهية التي كانت لدى المعمار البوسمغوني.

يتم الارتقاء إلى أعلى المئذنة عن طريق بابا مقاساته 1.74 م × 0.60 م ، يؤدي هذا الباب إلى سلم يدور حول نواة مركزية مربعة صماء طول ضلعها 0.40 م ، عرض الدرج 0.60 م أمـا ارتفاع الدرجة 0.28 م وعدد الدرجات 34 درجة ، توجد 9 بسطات لسلم المئذنـة ، لبـدن المئذنة فتحات مستطيلة الشكل للإنارة والتهوئة ، أيضا يكتنفها من الواجهة الأمامية عقـدان نصف دائريان (أنظر الشكل رقم1) ، ويشغل كل واجهة من واجهات الجوسق فتحة ، أمـا الخوذة فقد اندثرت ، مواد بناء المئذنة من الحجر الكلسي المحلي لكونه مقاوم للتغيرات المناخية ويتحمل قوة الضغط .

ومن الملاحظ أن المسجد الجامع للقصر احتوى على جل العناصر المعمارية المعروفة في المساجد الإسلامية عامة .

1- صالح بن قربة ، القباب والمآذن في العمارة الإسلامية ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الساحة المركزية ، بن عكنـون ، الجزائر ، 1996 م ، ص 53 .

- المدرسة القرآنية (زاوية سيدي أحمد التجان.

الحديث عن وظيفة أية مؤسسة يشملها القصر ، يؤدي بنا إلى الوقوف على التداخل الذي قد يكون متواجدا في عرض هذه الوظائف من حيث المهمة التي تصبغ كل طرف . وبذلك فإننا نقف على وجود هذا التداخل في الوظائف بين المدرسة والزاوية والجامع فيما يتصل بالتعليم خصوصا ، فقد كانت بعض المساجد والزوايا تؤدي وظيفة المدرسة في نشر التعليم بجميع أنواعه وكانت بعض الزوايا عبارة عن مدارس كما كانت في نفس الوقت مساكن للطلبة الدارسين وهذا ما ينطبق على مدرسة أو زاوية قصر "بوسغون" التي امتزجت فيها هذه الوظيفة، حيث أن زاية "سيدي أحمد التجاني" قامت بوظيفة التدريس، شأ ا في ذلك شأن أية مدرسة تقوم ذه المهمة لفائدة الطلبة الوافدين عليها من جهات كثيرة.

قد كانت كثيرا من المدارس مؤسسات تعليمية ملحقة بالمساجد، وتابعة لها تنظيما وإدارة، كما أنه قد تكون زاوية تتوفر على مؤسستي الجامع والمدرسة و ذا تتقاطع الوظائف بينها لكو ا تشكل هيكلا موحدا يتوفر على العديد من المرافق التي تقوم بوظائفها حسب طبيعتها، فالمدرسة وظيفتها التدريس لأن المدرَس هو الموضع الذي يدرس فيه [1] ، فهي تلقن القرآن الكريم إلى جانب تلقين المعارف الأخرى المرتبطة ذا التعليم.

و من المعروف أن الدرس و التدريس نشأ بنشأة الإسلام ، فقد روي أن جماعة من الصحابة كانوا يعلمون في مسجد قباء في عهد الرسول ص [2] .

والمدرسة تعني في المصطلح الوظيفي مؤسسة لتدريس العلوم الإنسانية ودراسة علوم الشريعة بصفة خاصة التي تضم مجموعة من العلوم المساعدة كالآداب والفلسفة وعلم اللغة وغيرها ، كما يمكن أن تدرس ا علوم الطبيعة والطب وما إلى ذلك ،

1- المقريزي ، نفس المرجع ، ص 362 .

2- الغزالي، إحياء علوم الدين، ج1 ، المطبعة اليمنية بالقاهرة ، 1892، ص 7 .

وتعتبر المدرسة نتاج لثلاثة مراحل تطورية للمؤسسة التعليمية في الإسلام فالمرحلة الأولى كانت فيها عملية التعليم تتم داخل المسجد أو الجامع الذي يتخذ بدوره للصلاة أما المرحلـة الثانيـة مؤسسة تجمع بين المسجد والخان الذي يستخدم لإيواء الطلبة الأجانب عن المدينة ، أما المرحلة الثالثة وهي المدرسة وبصريح العبارة بأسسها ونظامها وهي تستجيب لوظيفة المسجد والخـان اللذان يجتمعان فيها[1] .

و قد توالى ذكر لفظ مدرسة في كتب التاريخ ، و من ذلك ما رواه المقريـزي عـن نشـأة المدارس قائلا: « والمدارس مما حدث في الإسلام و لم تكن تعـرف في زمـن الصـحابة و لا التابعين، و إنما حدث عنها بعد الأربعمائة من سنتي الهجرة » [2] .

و قد ذكر لفظ " المدارس " الرحالة الشهير ابن بطوطة عندما حل بمصر و شاهد مدارسها قائلا « ... و أما المدارس بمصر فلا يحيط أحدا بحصرها لكثر ا » [3].

على رغم وجود شبه كبير بين شكل المدرسة و شكل المسجد ، فان هذه تتميز بعناصر وملامح خاصة لا يوجد مثلها في المسجد [4] .

و من حيث المبدأ فانه لا يوجد في المدرسة منارة للآذان أو منبر للخطابة [5] ، أما لفظ " الزاوية " فهي في الأصل ركن البناء [6]، و هي مقام الشيخ و مدرسة يعلم فيها الإمام القرآن ، الفقـه والنحو [7] .

1- عبد العزيز لعرج، المدارس الإسلامية دواعي نشأ ا وظروف تطورها وانتشارها ، القسم الأول ، مجلـة الدراسـات الإنسانية ، تصدرها دوريا كلية العلوم الإنسانية ، جامعة الجزائر ، العدد 1 ، ص 116

2- المقريزي ، نفس المرجع، ص 363 .

3- ابن بطوطة ، نفس المرجع ، ص 37 .

4- الشيخ طه ولي الدين ، نفس المرجع ، ص 84 .

5- نفسه .

6- دائرة المعارف الإسلامية ، ج 17 ، ص 5239.

7- فؤاد افرم البستاني ،دار المشرق ،بيروت، ط 6 ، 1974 ، ص 19.

و الزاوية كما عرفها أحد شيوخ الطريقة الشاذلية « مكان لإقامة شعائر الدين الحنيف، بالصلاة و الصوم و التهجد و التأمل و الذكر ، و الفكر والاستغراق و لتلاوة الأوراد، و إقامة حلقات الذكر و الانقطاع إلى الله سبحانه و تعالى عن ما سواه ، و طلب المعرفة و التحقيق والشـهود والوصول إلى الله عز و جل و الفناء في حب الله و رسوله » [1] .

" و يطلق مصطلح زاوية على بناء أو طائفة من الأبنية ذات طابع ديني و هي تشبه المدرسـة [2].

يقول "دوماس" « إن الزاوية هي على الجملة مدرسة دينية و دار مجانية للضيافة ، » [3] .

و قد خص "ابن مرزوق التلمساني" المتوفى عام 781 هـ / 1379 م " بالكلام عن الزوايا التي شيدها هذا السلطان ، و ذكر أن الزاوية هي ما يعرف في الشرق باسم الرباط أو الخانقاه . [4].

1- الشيخ طه ولي الدين ،نفس المرجع ،ص 92.

2- دائرة المعارف الإسلامية، نفس المرجع ، ص 5240.

3- Daumas (M) , La Grande Kabylie ,Etudes Historique , Alger , 1847 , P 60

4- ابن مرزوق التلمساني ، المسند الصحيح الحسن في مآثر ومحاسن مولانا أبي الحسن ،دراسة وتحقيق ماريـا خيسـوس بيغيرا، تقديم محمود بوعياد ،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ،الجزائر ، 1981، ص 411 .

خانقاه : بالقاف والكاف جمعها خوانق لفظة فارسية معناها البيت ،أنظر المقريزي ، نفس المرجع ، ص 414 .

وهي بناء ديني أقيم على نظام الصحن المحاط بأواوين أربعة بلا مئذنة ولا منبر يضم مسجدا لا تقام فيه صلاة الجمعة

أنظر Marçais (G) , L'art Musulman , Presses Universitaires De France , Paris , 1981 , P7

وبالتالي فإن الخانقاه عبارة عن بناء لإقامة الشعائر الدينية من الصلاة والصوم والتهجد والتأمل والذكر وتلاوة الأوراد ونحو ذلك .

و هي ليست أماكن يفزع إليها الناس هربا من الدنيا فحسب بل أصبحت أيضا مراكز للحياة الدينية و الصوفية [1].

عمل العلماء الذين اشتغلوا بالتصوف -من غير رجال الدين- على تقريبه إلى أذهان النـاس، فأضحت الزوايا مراكز تستهوي قلوب الناس و مدارس دينية ، فأصبحت إلى حـد مـا دور ضيافة مجانية يقصدها الرحالة الذين يبحثون عن الكمال الروحي [2] . وهدا ما يفسر لنا قول ابن مرزوق في كلامه عن الزوايا في زمنه « من الواضح أن الزوايا عندنا في المغرب تأوي المتجولين وتطعم المسافرين »[3]وقد أطلق الرحالة "ابن بطوطة" لفظ زاوية عندما مر بـ"مصر" وبالضبط عندما حل بمدينة "دمياط" [4] ، وفي فقرة أخرى عندما حل بـ"مصر" وشاهد مسجد "عمرو بن العاص" [5].

1- قال في شأن الصوفية العلامة "عبد الرحمن ابن خلدون" في كتابه ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربـر ومـن عاصرهم من ذوي الشان الأكبر المعروف "بالمقدمة" ...«طريقة الحق والهداية واصلها العكوف على العبادة والانقطاع إلى الله تعالى...» انظر ابن خلدون ،المقدمة ،ط1،بيروت ،1998،ص 462.

في اللغة: مصدر الفعل تصوف ، يقال تصوف الرجل : اتخذ الصوف لباسا ،أو صار من الصـوفية وهـو المنسـوب إلى الصوف ، لأن لبس الصوف كان دأب الزهاد ، والتصوف في الإصطلاح طريقة سلوكية ، قوامها التقشف والإعراض عن الدنيا مع التحلي بالفضائل لتزكية النفس والسمو بالروح ، أنظر دائرة سفير للمعارف الإسلامية موسوعة الحـروف ، ب ج، العددان 41 و42 ، دار السفير ، القاهرة ، القاهرة ، مصر ، دت، ص 147 .

وقد تعددت عبارات المتصوفة أنفسهم بالتعبير عن معنى التصوف بعدد واسع ثري فقيل عن التصوف هو التخلق بالأخلاق الإلهية وقيل هو تصفية القلب عن موافقة البرية ... أنظر التهانوي الحنفي ، كشاف اصطلاحات الفنون ، وضع حواشـيه أحمد حسن سيج ، ا لد الثالث ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، 1998 ، ص 51 .

أما السهروردي فقال : قال رويم : التصوف مبني على ثلاث خصال التمسك الفقر والافتقار ، والتحقق بالبذل والإيثار، وترك التعرض والاختيار ، وقال الجنيد :قد سئل عن التصوف فقال : أن تكون مع الله بلا علاقة ، للمزيد من المعلومـات حول الموضوع أنظر الإمام عبد القاهر ابن عبد الله السهروردي المتوفي سنة 563 هـ ـ ، كتاب عوارف المعـارف ، دار الكتاب العربي ، ط1 ، بيروت ، لبنان ، 1966 م ، ص53 ...ص 59 ، أنظر أيضا إلى ما كتبه الإمام "أبي القاسم عبـد الكريم ابن هزان القشيري" المتوفي سنة 465 هـ في كتابه الرسالة القشيرية في علم التصوف ، عليها هوامش من شـرح الشيخ زكريا الأنصاري ، دار الكتاب العربي ، بيروت ،لبنان ، 1957 م .

2- دائرة المعارف الإسلامية ، نفس المرجع ، ج 17 ، ص .

3- ابن مرزوق التلمساني ، نفس المرجع ، ص 413 .

4- ابن بطوطة ، نفس المرجع ، ص 33.

5- نفسه ، ص 33 .

وعلى العموم فان بناء الزوايا كان للإيواء و الإطعام والصلاة والتلاوة والذكر وتعليم أصـول الدين وقد ظهر في العالم الإسلامي الكثير منها وغالبا ما يرتبط اسمها باسم مؤسسـها أو مـا يعرف بشيخها وقد صور لنا الرحالة ابن بطوطة بقلمه ما رآه في زوايا المشرق من عادات القوم و مراسم حيا م اليومية [1] .

ومن بين اشهر الزوايا الصوفية في العالم الإسلامي الزاوية الجيلانية أو "القادرية"[2] ، الزاوية الرفاعية أو "الأحمدية" [3] ، السيد البدوي – الجامع الأحمدي[4]، الزاوية الشاذلية[5]، الزاوية السنوسية[6]، والزاوية الدلائية[7]، والزاوية التجانية... وغيرها .

وكل هذه المؤسسات الدينية قامت بدور كبير على نشر الإسلام، والحفاظ على صيانة تعاليمه، ولم تقتصر في ذلك على الحدود الجغرافية لموطن نشأ ا، وإنما تعدت ذلك إلى أقطار أخـرى، فأنشأت فيها زوايا شكلت مركز اشعاع للتعليم الديني، مثل ما اشتهرت به الزاوية التجانية في الجزائر.

1-ابن بطوطة، نفس المرجع ، ص 38 .

2- تعتبر من أقدم الزوايا الصوفية ، هي تلك التي أسسها سيدي عبد القادر الجيلالي الذي ولد بمدينة جيلان وراء طبرستان سنة 471هـ/1078م وتوفي سنة 561هـ/1116م ، أنظر الشيخ طه ولي الدين ، نفس المرجع ، ص 96 .

انتشرت في كل الجنوب القسنطيني وجنوب الجزائر ، حيث وصلت حتى الطوارق بالسودان ، أنظر Pottier (R), Histoire du Sahara , Pâris , 1947 , p 218 ..

3- يرجع تاريخ تأسيس هذه الزاوية إلى مؤسسها سيدي أحمد الرفاعي ، عاش في العراق خلال القرن السادس هجـري ، أنظر الشيخ طه الولي الدين ، نفس المرجع ، ص 97 .

4- ترجع إلى عهد مؤسسها أحمد ابن علي ابن ابراهيم الحسيني ، المشهور باسم السيد البدوي ، ولد هذا الشيخ بمدينـة "فاس" بالمغرب، واتخذ على قبره زاوية ضخمة بمدينة "طنطة" تعرف بالجامع الأحمدي نسبة إليه، الشيخ طه ولي الـدين ، نفس المرجع ص 98 ،99 .

5- أسس هذه الزاوية الشيخ المتصوف علي أبو الحسن المعروف بالشاذلي نسبة إلى شاذلة بتونس التي كان فيهـا مبـدأ ظهوره وانتشار دعوته ، أنظر الشيخ طه ولي الدين ، نفس المرجع ، ص 100، ص101.

6- مؤسس هذه الزاوية هو سيدي محمد بن علي ، أبو عبد الله السنوسي الخطابي الإدريسي .

أنظـر Rinn (L) Marabouts Et Khouan , étude sur L'Islam en Algérie , Adolphe Jouradan , Alger,1884 , p47

7- مؤسس هذه الطريقة هو "أبو بكر بن محمد بن سعيد الدلائي" بإشارة من شيخه "أبي عمر القصـطلي" ، والزاويـة الدلائية منسوبة إلى المكان الذي أنشأت في وهو على سهول "تادلا" بالمغرب ،أنظر الشيخ طه ولي الدين ، نفس المرجع ، ص104.

اشتهر التجانيون ببناء الآلاف من الزوايا لإيواء الغرباء والمساكين ، والضيوف، وإطعام النزلاء ، ثم إقامة الصلوات الخمسة فيها ، وتلاوة القرآن الكريم وتحفيظه ، وذكر الأوراد الأحمدية التجانية ، وتعليم النشء والشباب والكهول لغته ودينه القويم[1] . والزوايا الكبرى الأصلية العريقة التي بنيت في عهد صاحب الطريقة أربعة هي : زاوية "عين ماضي" ، زاوية "تماسين"، زاوية "قمار" ، زاوية "فاس" بالمغرب [2] ، فزاوية "عين ماضي" امتدت وكبرت مع الزمن حتى أصبحت "عين ماضي" عاصمة للخلافة التيجانية ، فذاع صيتها خارج حدودها فأصبح لها مريدين وأتباعا بإفريقية السوداء و"المغرب الأقصى" و"تونس"[3] والكثير من بلدان العالم.

أما زاوية "تماسين" فقد أسسها الشريف سيدي الحاج علي التماسيني ، خليفة الشيخ "سيدي أحمد التجاني" ، فهي تشبه زاوية عين ماضي[4] .

زاوية قمار تقع بولاية "وادي سوف" فحسب أهلها قيل أن مؤسسها هو "سيدي محمد الساسي القماري السوفي" بأمر من صاحب الطريقة[5] .

أما زاوية فاس الكبرى فقد أسسها صاحب الطريقة بنفسه يوم أن حل بفاس في عهد السلطان مولاي سليمان بن الربيع[6]، وكان ذلك سنة 1215 هـ في حي "البليدة"[7] وهكذا تم بناء زوايا عدة في جهات مختلفة في عصر شيخ الطريقة التجانية ، وحتى بعد وفاته تكاثرت الزوايا بشكل مدهش . ومن بين تلك الزوايا التي شيدت في عهده زاوية قصر بوسمغون ، سميت بالزاوية التجانية نسبة إلى الولي الصالح "سيدي أحمد التجاني" شيخ الطريقة الذي شيدها ي حياته،

1- طالب عبد الرحمن ، نفس المرجع ، ص 66 .

2- نفسه ، ص 66 .

3- لمزيد من المعلومات حول الزاوية التجانية بعين ماضي أنظر علي حملاوي ، نماذج من قصور السفح الجنوبي لمنطقة جبال عمور ، الأغواط "تاجموت" "عين ماضي" "تاويلة"، دراسة تحليلية أثرية لنيل شهادة دكتراه دولة في الأثار الإسلامية ، الجزائر، 2000م .

4- طالب عبد الرحمن ، نفس المرجع ، ص 67 .

5- نفسه ، ص 68 .

6- طالب عبد الرحمن ، نفس المرجع ، ص 67 .

7- عمار هلال ، الطرق الصوفية ونشر الإسلام والثقافة العربية في غرب إفريقيا السمراء ، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، وحدة الرغاية ، الجزائر ، 1988 م ، ص 122 .

واتخذها كمكان للتعبد، ونشر التعليم الديني ا، مما جعلها تشتهر لدى سكان القصر باسم المدرسة والزاوية في نفس الوقت، ولازالت إلى يومنا معروفة لدى السكان ذا الاسم.

الزاوية التجانية بالقصر تضم عدة مرافق مثل قاعات للتدريس، وبيوت لإيواء الطلبة، وبيوت للطهي ومخازن المؤن، ومصلّى، وفناء مكشوف يتوسط الزاوية بالإضافة إلى حجرة التعبد الخاصة بـ "سيدي أحمد التجاني" .

وهي تقع داخل القصر بالجهة الشمالية الغربية تطل شرفا ا على الواحة وتظهر من خلال المخطط في شكل مستطيل غير منتظم الأضلاع (أنظر المخطط رقم3)، وتبدو من الخارج كأ ا بناء عادي إذ لا نستطيع تمييزها عن باقي البنايات المدنية الملتصقة ا ، وهي توجد في الحي المعروف باسم "أغرم أقديم "وهو أحد الأحياء العريقة بالقصر .

ندخل عبر شارع ثانوي عرضه 2 م والمعروف باسم زقاق تقعوشت حتى نصل إلى باب الذي يشكل مدخلا رئيسيا للزاوية (أنظر اللوحة رقم13) ، يقع على الجانب الأيسر من الزقاق أبعاده 1.90 م × 0.96 م وقد جاء معقودا [1]، يبعد عن المدخل الرئيسي المعروف باسم آت ناسي حوالي 20 م .نلج عبره إلى رواق متصاعد ومتدرج تدرجا خفيفا لا يتجاوز 3 درجات متباعدة، ايته تصل إلى باب مطل على شرفة . عرض هذا الرواق 1.60 م وطوله 11 م ، ينفتح على و في الجهة اليمنى بعقدين نصف دائريين تتوسطهما دعامة مربعة ، والظاهر أن هذين العقدين والدعامة أضيفا مؤخرا أثناء عملية الترميم ، ونحو الجهة اليمنى من البهو ندخل إلى الخلوة التي كان يتعبد فيها "سيدي أحمد التجاني" ، وقبل أن نصل إلى حجرة التعبد ندخل غرفة أولى قياسها 3.06 م × 4.32م مفتوحة على غرفة ثانية قياسها 5.50 م × 2.86 م ، تنفتح هذه الأخيرة على غرفة أخرى يسارا التي هي الخلوة بعينها ومكان التعبد قياسها 4.40م×2.86م، فيها سرير خشبي تتدلى من فوقه حبل قوي ، كان يضعه الولي الصالح حول صدره أثناء التعبد ليوقظه في حالة النوم (أنظر اللوحة رقم 14) .

أما الشرفة فتقع في الجهة الغربية ، المطلة على واحة من النخيل ، وعلى مقبرة قديمة متواجدة على ربوة صغيرة .

نجد في الزاوية صحنا أو فناء تتوسطه شجرة (أنظر اللوحة رقم 15) ، قياسه 8.70م×6.50 م تتواجد حوله أربعة بيوت سكنية وتدريسية ،

1- نشير على أنه كان مسطحا ، وأخذ الشكل المعقود بعد الترميم .

تتراوح مساحة كل بيت من 6 م إلى 8 م طولا ومن 3 م إلى 4 م عرضا ، قياس أبواب هـذه الغرف 1.80م×0.90م ويحتوي كل بيت على نافذتين تطلان على الصحن ، وقد سقفت هـذه البيوت بجذوع النخيل وخشب العرعار والدفلى ، وفي ركن الساحة الأيسر نـدخل إلى رواق صغير يقع مخزن على جهته اليسرى، أما الجهة اليمنى نجد مصلى الزاوية وهو الوحيـد علـى مستواها، مستطيل الشكل قياسه 11 م × 5 م، له أسكوبان موازيان لجـدار القبلـة وثـلاث بلاطات، لا يحتوي على عقود ، ويقع محرابه في البلاطة الوسطى ، قياسـاته 2.35 م طـولا ، 0.84 م عرضا ، أما عمقه 0.75 م ، وهو خال من أية زخرفة ، عقده نصف حدوي متجاوز ، مع الإشارة إلى عدم وجود منبر (أنظر اللوحة رقم 16) ، يحتوي على ثلاث دعامات من بينها اثنتين مضلعة طول ضلعها 0.30 م ، أما الدعامة الثالثة فقد جاءت مربعة طول ضلعها 0.70 م.
نلاحظ أيضا وجود ثلاث دعامات مدمجة في الجدار المقابل للمحراب ، وفتحـات للتهوئـة. المصلى مفتوح بباب نحو الشارع وهو المدخل الثاني للزاوية (أنظر اللوحة رقـم 13) ، توجـد بجانب هذا المصلى غرفة كبيرة قياسها 6.50 م × 4.80 م تعرف باسم الدار البيضاء (أنظر اللوحة رقم 17) ، كانت مخصصة للضيوف الوافدين على الزاوية ، تحتوي على نافـذتين قياسـا ما 1.70م×1.05 م ، وباب قياسه 1.80 م × 0.85 م يؤدي مباشرة إلى شرفة مطلة على الواحـة (أنظر اللوحة رقم 18) ، التي زاد ا روعة وجمالا .
ترتكز وظيفة زاوية القصر على إيواء الغرباء والمساكين وإطعام الزوار ، بالإضافة إلى الوظيفـة التعليمية وهي تحفيظ القرآن الكريم، وتعليم اللغة العربية، وقد كانت محط أنظار أتباع الطريقة من داخل وخارج الوطن ، حيث احتضنت في سنة 1984م أكبر تجمع لأتباع الطريقة ، فضـم عدد كبير من مريدي الطريقة التجانية من مختلف أقطار الدول الإسلامية (مصـر، تـونس، المغرب، نيجيريا، السنغال، مالي ...).
تعرضت الزاوية لعوامل التلف نتيجة الإهمال كو ا لم تعد تقوم بدورها السابق، فأثر عليها ذلك فكادت أن تزول لولا تدخل الدولة التي أقرت مشروعا يتم بموجبه ترميم القصر والتي استفادت منه، فبث فيها الحياة من جديد، ونشير على أن هذه الأعمال الترميمية حافظت على شـكل القصر وعلى خاصيته، واستعملت نفس مواد البناء المستعملة في بنائه، وقد تابعنا عن قرب هذه الأعمال التي استرجع فيها القصر ملامحه الأصلية.

الفصل الثالث

الفصل الثالث

المنشـــــآت المدنيـــــة و المنشآت العسكرية:

I- المنشآت المدنية

1- المنازل

1- المداخل

2- السقيفة .

3- الصحن.

4- الأروقة .

5- الغرف .

6- المطبخ .

7- المخزن.

8- السلالم

9- الإصطبل .

10- الكنيف .

11- السطح .

2- نماذج من المنازل

1- النموذج (1)

2- النموذج (2).

3- النموذج (3).

4- النموذج (4).

5- النموذج (5).

II- المنشآت العسكرية

1- الأسوار

2- الأبراج.

3- المداخل.

أ- الباب الأول .

ب- الباب الثاني.

ج- الباب الثالث .

4- الخندق

: المنشــــــآت المدنيـــــــــة و المنشآت العسكرية:

I- المنشآت المدنية

أ-المنـــازل: (أنظر المخطط رقم 4)

المنـزل مكان نزول القوم وسكنهم، وصارت تطلق على كل بيت، وعلى الخيمة لدى البـدو الرحل، أو على مسكن من حجر أو خشب أو قرميد لدى أهل المدن ،وهو كل حيـز مـبني يستعمل لإيواء عدد من الأفراد، يجدون فيه السكينة والخلود إلى الراحة ، والحاجة إلى النوم.

تختلف مساحات المنازل داخل القصر حسب عدد أفراد كـل أسـرة أو اخـتلاف الثـروة لديها،فمجموع المنازل المشيدة تتباين فيما بينها من حيث الاتساع أو عدمه ، ولكنها لا تختلف تصاميمها ، فمعظمها يأخذ الشكل المستطيل أو المربع، وتبدو متشا ة في عمومها، وربما يعود ذلك إلى أسلوب الحياة ، ونمط العيش لدى أهل القصر المرتبطة بالبسـاطة في التعامـل مـع الحاجات اليومية لهم، فهم يشكلون عائلة كبيرة موزعة على أحياء القصر.

يتكون كل بيت في غالب الأحيان من طابق أو طابقين وساحة مركزية، وأي بناء أعلى منها قد يسيء إلى حرمة البيوت ، فالطابق الأرضي كان يضم غرفا مخصصة لإيداع العتـاد الفلاحـي التقليدي، والحطب، وعلف الحيوانات التي كان السكان يحرصون على تربيتها، لكو ا مصـدر عيشهم ، كالغنم والماعز والبقر والخيل،إضافة إلى وجود اصطبل لهذه الحيوانات. ويتوفر علاوة على ذلك على غرفتين أو أكثر مخصصة لمؤن العائلة المخزنة على مدار السنة مثل الحبوب الجافة والتمر وهي بذلك تشكل مخازن ضرورية يحتاجها كل بيت . وأيضا نجد الكنيف، وفي بعـض الأحيان توجد وحدات الاستقبال الخاصة بضيوف صاحب المـ ل .

أما الطابق العلوي فكان يضم غرفا للنوم وغرفة كبيرة لاستقبال الضيوف التي تعد أهم الغرف حيث أعطاها سكان القصر أهمية كبرى وذلك من خلال توسيعها وتزيين سقفها.

فأغلب منازل القصر مبنية على قواعد أو أسس حجرية توضع على عمق 0.60 م إلى 1م مـن الأرض ، وبسمك يبلغ عرضه من 0.50م إلى 0.80م، يكون أكبر من الجدار المبني فوقه، الـذي يبلغ 0.45م إلى 0.50م ، والمساحة الإجمالية للمنازل لا تفوق 400 م² ولا تقل 60 م² (أنظـر الشكل رقم2).

1- المداخـل:

المدخل هو الفتحة أو الباب الذي يدخل إلى المنـزل ونحوه ، وهو عنصر معماري وجد منذ أن اهتدى الإنسان للبناء بشكل عام وقد لعبت المداخل دورا هاما في تكوين واجهـات العمـائر الأثرية الإسلامية [1] .

تعد الأبواب أو المداخل من المعالم الأساسية المفترض تواجدها ضمن كافة المنشآت السـكنية ، يظهر جليا أثر الفقه الإسلامي في أبواب منازل القصر وهو عدم مواجهة الأبـواب لبعضـها البعض للحفاظ على حرمة المنـزل، وتفادي رؤية ما بداخله، فوضع الأبواب بهذا الشكل يعود إلى الأعراف والتقاليد السائدة لدى سكان القصر ، وغالبا ما وجدت الأبـواب في الشـوارع الثانوية أي الأزقة حيث تحمل هذه الشوارع خصوصية أكثر من الشوارع الرئيسية.

حرس البناء البوسمغوني على اعتماد الخصوصية لبناء منازل القصر حيث شاع استخدام المداخل المنكسرة لحجب الداخل عن أنظار الخارج أو ما تعرف بالمداخل الحاجبة (أنظر الشكل رقم3)، لا يؤدي المدخل مباشرة إلى داخل المنـزل ولكن هناك عزل واضح بين ما في داخل المنـزل وما في خارجه وهو ما يعطي الخصوصية لأهل البيت ، نجد أن معظم البيوت كانـت تحتـوي على أكثر من مدخل فهناك مدخل خاص بأهل الدار ، ومدخل وضع خصيصـا للضـيوف الوافدين تجنبا للاختلاط، ومدخل ثالث يفضي إلى البستان.

صنعت المداخل من جذوع النخيل المقطعة طوليا لتجمع متوازية وتثبت بقطعة خشـبية علـى أعلى الباب وأخرى على أسفله مع محور يدور حوله الباب، وقد امتازت بانخفاض ارتفاعهـا حيث يتراوح ارتفاعها 1.70م وعرضها 0.90 م وهي ذات مصراع واحد (أنظر الشكل رقم4) صنعت أقفالها من الخشب (أنظر الشكل رقم5)

1- عاصم محمد رزق ، نفس المرجع ، ص 267

2- السقيفة :

تقابلنا السقيفة بعد اجتياز المدخل مباشرة والتي تعد بمثابة الفاصل بين الشارع وبين المنـــزل، يكمن دورها في حجب الرؤية على من يكون في الخارج لمن هم داخل الصحن، لتأكيد حرمة الأسرة وصيانة الأعراف،حتى لا يتمكن أي غريب من اكتشاف أسرار أفرادها. وغالبـا مـا يكون التخطيط الهندسي للسقيفة ذا شكل مستطيل لا يتجاوز قياسها 2م×3.80م ، وبالسقيفة ينتظر الغريب حتى يأذن له صاحب الدار بالدخول.

وهي بذلك تعتبر أيضا الفضاء الفاصل بين الخارج والداخل المستخدم كفاصل للرؤية بينـهما وهذا ما يسمح بترك الباب مفتوحا لتسهيل ولوج الهواء، وهي أيضا فضاء مظلم نمر من خلاله نحو الفضاء العمومي المضيء ، في بعض الأحيان وعندما تكون السقيفة واسعة قد نجـد مجـالا خاصا بالحيوانات أو مخصصا للنشاط العائلي ، وقد تتوفر أحيانا على بئر.

3- الفناء (وسط الدار) :

الفناء مساحة مكشوفة تتوسط المنـزل يأتي مباشرة بعد السقيفة، فهو بالتالي القلب النـابض بالحركة الداخلية لأفراد الأسرة المنظمة للنشاطات اليومية لهم ، منه ينتقلون خروجا ودخـولا مـوع الغرف أو الفضاءات الأخرى، وتلعب هذه المساحة دورا أساسيا في تزويـد الغـرف بالنسيم البارد أثناء ليالي الصيف التي تشتد حرار ا، وتعمل على تجديد الهواء النقـي صـيانة لصحة السكان ، كما أ ا تساعد على إمداد مجموع الغرف بالضوء حيث تحافظ على الاتصال المباشر بالفضاء الخارجي. وتحافظ أيضا على الدفء شتاء بما توفره للعائلة من الراحة والطمأنينة والاستقلال وأواصر الوحدة والألفة بين جميع أفراد الأسرة .

فبفضل الفناء ينعزل أصحاب المنـزل عن ضوضاء الشوارع وفضول المارة والجيران فيشـعرون عندئذ بالحرية ، وفيما يخص مقاسات الصحن فإ ا تختلف من بيت إلى آخر وذلـك حسـب الحجم الكلي للم ل ، فمثلا دار القائد تتميز بشساعة حجمها بالمقارنة مع باقي المنازل فتقدر مساحة فنائه بـ 8.50م×10.20م . وقد تميزت أفنية المنازل بوجود فتحات مستطيلة أو مربعة الشكل باتجاه السماء لا يفوق قياس ضلعها 2م وبارتفاع 0.50 م وسمك جدارها 0.40 م (أنظر اللوحة رقم19) .

يأخذ الفناء على العموم الشكل الهندسي للدار ، وأبعاده تكون بمقدار سعتها، وتنفـتح عليـه مجموع الغرف المحيطة به ويأتي منفتحا على السماء مما يجعله مكانا مريحا للعائلة.

4- الأروقـة :

الأروقـة عبارة عن مساحة مسقفة تحيط بالصحن من جهتين أو الجهات الأربعة وهي تفصل بين الصحن والغرف، وتشكل ممرات للساكنين يتحركون من خلالها ذهابا وإيابا وولوجا نحو الغرف، أو نحو الصحن ومنها يمكن الصعود نحو الطابق العلوي إن كان موجـودا، وتكـون مسقفة وبذلك تتخذ بمثابة حمل يقوم عليه ممر الطابق العلوي وسقوفه أيضا .

تعطي هذه الأروقة للمبنى توازنه ، وتسمح بمرور الهواء تلطيفا لأجواء المنـزل، وكـثيرا مـا تستعمل للجلوس في أوقات شدة الحر، بما توفره من غطاء يحجب أشعة الشـمس إلى جانـب مرور تيار الهواء الذي يسمح لأفراد العائلة بالانتعاش والراحة.

5- الغـرف :

جمعها غرف وغُرفات وغُرَفات وغُرفات : علّية – حجرة [1] ، وهي عبارة عن حجر صـغيرة للأدوار العلوية ، تجعل سكنا[2] ، تتوزع معظم الغرف على الطابق العلوي وهي مخصصة للنوم، الجلوس (أنظر اللوحة رقم20) ، تأخذ شكلا مربعا أو مستطيلا ، مساحتها تتراوح بين 2م×3م إلى 2.80م×4م ، وعددها يختلف من بيت إلى آخر حسب عدد السـكان والمسـاحة الكليـة للمسكن ، وقد زودت جدرا ا بكوات على شكل مثلث متساوي الساقين ، أعدت خصيصا لوضع وسائل الإنارة أو أدوات الزينة وما شابه ذلك بالنسبة للمرأة . وفي غالب الأحيـان لا تكون مضيئة إلا عن طريق الباب ، وبعض الفتحات الصغيرة المتواجدة على جدرها، تراعـى فيها حرمة الجيران ، وأذى الشارع، ولا تكون كل الغرف مـزودة بالضـرورة بمثـل هـذه الفتحات، فهناك من الغرف ما يكون خاليا من هذه الفتحات.

خص الطابق العلوي بغرفة استقبال موصوفة بغرفة الضيوف التي أعطاها السكان أهمية كـبرى من خلال توسيعها وتسقيفها بأعواد الدفلى، وتشذيب خشب سقفها، وتبلغ مسـاحتها مـن 2.80م ×4م إلى 4م×7م ، وقد تتزود بباب ثانوي خاص بأصحاب البيت متصل بغرفة مجـاورة حتى تسهل عليهم عملية التنظيف وتزويد الضيوف بما قد يحتاجونه من طعام وأغطية ، وغالبـا ما تزود غرفة الاستقبال بنوافذ مطلة على الواحة حتى تكون الغرفة أكثر انشراحا (أنظر اللوحـة رقم 21).

6- المطبخ :

يعتبر المطبخ واحد من المرافق العامة الموجودة في المنازل وهي على العموم عبارة عـن حجـرة صغيرة الحجم إذا ما قورنت بالحجر الأخرى وهي مسـتطيلة الشـكل مسـاحتها حـوالي 2.80م×4م.

يتميز المطبخ عن بقية الغرف باحتوائه على مداخن تشغل حيزا من إحدى الزوايـا تسـتغل في الطبخ حيث تمتد داخل الجدار إلى أعلى السطح حتى يسمح بتسرب الدخان إلى الخارج(أنظـر اللوحة رقم22). للمطبخ فتحات مستطيلة للتهوئة قياسها 0.25م×0.40م ، يجب الإشـارة إلى وجود فتحات في السقف جاءت مستديرة قطرها 0.40م وذلك لخروج دخان الطبخ .

1- عبد الرحيم غالب ، موسوعة العمارة الإسلامية ، ط1 ، بيروت ، لبنان ، 1988 م، ص 295 .

2- عاصم محمد رزق ، نفس المرجع ، ص 211 .

7- المخـزن :

تتوفر المنازل على غرف تراعى فيها شروط معينة لما لها من خصوصيات تؤهلها على ما وضعت من أجله ، فهي غرف ضيقة ، تحتل موقعا من الدار بعيدا عن الأنظار ، ويكون أبـرد مكـان فيها، وأقل عرضة لأشعة الشمس .

تبنى هذه الغرف في غالب الأحيان بالطابق الأرضي وتحت السلم، وتكون وظيفتها حفظ كـل المواد الضرورية من حبوب وتمور.

تستعمل هذه الغرف كمخازن ، وهي مبنية بعناية خاصة ، حيث وضعت على جدرا ا ثقوب لتمكين إدخال أعمدة ا من الخشب تعلق عليها عراجين التمر ، وهذا مـن أجـل انتظـار نضوجها أو تجنبا لكل ما يمكّن من إتلافها وإفسادها .

تأتي هذه المخازن في العموم على شكل مستطيل ويمكن لدار واحدة أن تتوفر على أكثر مـن مخزن حسب حاجة السكان لمثل هذه المرافق(أنظر اللوحة رقم 23)

8- السلالم :

هو عنصر معماري هام من عناصر البناء الداخلية ، في المصطلح الأثري المعماري فإن السـلم بمعناه العام هو مجموعة من الدرجات الموصلة بين أدوار المبنى ، وقيل أنه سمي ذه التسمية لأنه يسلمك حيث تريد[1] ، جاءت معظم السلالم في أركان المنازل وتكون إما في اتجاه وحيـد أو أكثر، هناك بعض المنازل الضيقة التي لا تتوفر على مساحة كافية لإنجاز السلم ، فيلجأ أصحا ا إلى جذوع النخيل فيقسمو ا على نصفين ويثقب جدار الجذع على طوله بثقوب تمتـد مـن أسفله إلى أعلاه لتستعمل كسلم للصعود ،تبتعد كل فتحة عن الأخرى بـ 0.30م .

وضعت هذه السلالم بعناية لتتمكن من تسهيل الصعود وتحمل الثقل، ولا يكاد أي منـزل من منازل القصر يخلو من هذا العنصر المعماري .

1- عاصم محمد رزق ، نفس المرجع ، ص 150

9- الاصطبـل :

للدواب قال أبو عمرو : الإصطبل ليس من كلام العرب[1] ، جمعهـا أصـاطبل واصـطبلات وأصابل ، مصغرة أصطب[2].

تردد في لسان العرب بالصاد مع الإشارة إلى أنه ليس من كلام العرب ، وفي المنجـد بالصـاد والسين مع الإشارة إلى أ ا لاتينية أو يونانية ، فهي زريبة الدواب ، أو موقف الدابة والفـرس.

اهتم سكان القصر بإنشاء اصطبلات خاصة وذلك لحماية حيوانا م من غنم و مـاعز وبقـر وخيل وتأميما لها ، لما لهذه الحيوانات من أهمية في حيا م .

وأهم ما لاحظناه أنه وجد في الصحن الداخلي المكشوف للدار، سخر كمربض ليلـي لهـا، لتغادره باكرا إلى مرابع العشب والكلأ ، بعد أن تقوم النسوة بأعمال الحلب ، كما أ ن يعملن على تنظيف الاصطبل من بقايا هذه الحيوانات لتجمع وتستعمل كسماد للبسـاتين وكوقـود للنار، وكلما كثرت الدواب اتسع الاصطبل وتعددت ملحقاته وأقسامه ليخصص لكل فصيلة جناح خاص ، لأ ا لا تتجانس كلها في مبيت واحد .

هذا المرفق ضروري لسكان قصر "بوسمغون" لطبيعة نشاطهم المعتمد على تربية الحيوانات لمـا تدره عليهم من ألبان وأصواف ووسائل للنقل والركوب، لذلك لا نجد أي بيت في القصـر لا يتوفر على مثل هذا المرفق الأساسي بالنسبة للسكان .

1- الشيخ الإمام محمد ابن أبي بكر عبد القادر الرازي ،مختار الصحاح ، ط9 ، القاهرة ، مصر ، 1962 ، ص 18

2- عبد الرحيم غالب ، نفس المرجع ، ص 55 .

10- الكنيـف :

وجدت دورة المياه في الطابق الأرضي وتعرف في اللغة العربية بالكنيف جمعها كُنف ، كُنـف هي مرحاض ، يتم الصعود إليها عن طريق سلم لأ ا أعلى من مستواه[1] .

تقع عادة في أماكن معزولة عن جناح المعيشة ومحجوبة عن الأنظار جاءت على شكل مستطيل أبعاده من 2م إلى 2.80م طولا و من 1.5م إلى 2م عرضا وتقع على ارتفاع يبلـغ 1م ، يـتم الصعود إليها عن طريق سلم ذو ثلاث درجات أو أربع ، يبنى عادة في الركن ، تتوسطه فجوة مستديرة تشكل قعرا تطرح فيه الفضلات ، يتم الولوج إليه عن طريق باب يكون مدخلا له.

يمتد الكنيف نحو الأعلى على نفس الشكل ليرتبط بكنيف فوقي يوجد على مسـتوى الطـابق الأول ويوصل بفجوة تأخذ شكلا مستطيلا على ارتفاع هو المسافة الفاصلة بـين الكنـيفين لتتجمع فضلا ما في الأسفل على مستوى الفتحة الأرضية المغلقة التي يتم فتحها على فتـرات لتستخرج منها كل الفضلات المتجمعة لتستخدم كأسمدة للمزروعات ، وتختلـف قياسـات مداخل الكنيف وفتحاته من كنيف إلى آخر (أنظر الشكل رقم 6)و(أنظر اللوحة رقم 24) .

وكثيرا ما يكون الكنيف والحمام مجموعين في فضاء واحد، وليس بالضرورة أن تكـون كـل منازل القصر متوفرة على كنيفين سفلي وعلوي، فأغلب المنازل لها كنيف واحد سفلي.

11- السطح :

أحيط سطح المنازل بسور ارتفاعه 0.40م يتم الصعود إليه بواسطة سلم ، يأخذ مساحة المـ ل، وهو فضاء شاسع يستعمل للنوم ليلا في فصل الصيف والاستفادة من النسيم وتقـوم النسـاء بتجفيف الملابس والمواد الغذائية الخاصة بأهل البيت، ومكانا ولعب الأطفال ، ويحتوي أحيانـا على غرف إضافية (أنظر اللوحة رقم25)، وفي كل سور من أسوار سطوح المنازل توجد فتحة على شكل مستطيل تشكل مدخلا يستعمل للتواصل بين نساء الحي فيما بينهن دون عـائق أو مانع، وهذا النظام يجسد العرف الأخلاقي السائد المؤسس على المحافظة على حرمة النساء.

ويكون أعلى جدران السطوح محدودب (أنظر الشكل رقم7 ب) ليسهل انـزلاق الأمطـار في حالة التساقط حتى لا تؤثر على الجدران وتتلفها .

1- عبد الرحيم غالب ، نفس المرجع ، ص 328 .

ب- دراسة نماذج من المنــازل:

إن الصورة التفصيلية التي عرضناها حول المكونات الداخلية للمنازل، تعطينا بشكل دقيق مـا كان ينبغي أن يحتويه مـ ل من منازل القصر، وكل ذلك مرتبط بالعقلية والتقاليد والأعـراف المشكلة لنمط حياة سكان القصر .

ومن أجل أن يتضح ذلك أكثر لابد من عرض نماذج لمنازل في القصر تختلف فيما بينها حسب الساكن ومكانته الاجتماعية وقدرته المادية ، وقد يكون القاسم المشترك بين المنازل كلها هـو الفناء المكشوف فالصورة التي تعطيها هذه النماذج المعروضة من مرافق قصر "بوسمغون"، تمكن الدارس من الاطلاع على طريقة البناء، وعلى طبيعة أسلوب الحياة الذي كـثيرا مـا يعطـي للأعراف والتقاليد قيمتها في تصور هندسة البناء الذي يحتوي على جل العناصر التي تتطلبـها حاجة السكان ، فتكاد تكون متشا ة في شكلها الهندسي الذي غالبا ما يكـون مسـتطيلا أو مربعا ، وخلوها تماما من الزخرفة ، ولا فرق في هذا بين الدور كلها سواء كانت لعامة النـاس أو خاصتهم ، والفرق يكمن فقط في اتساع المساحة والاهتمام ا .

ولابد أن نشير إلى أن عمليات الترميم الجارية بالقصر مست القليل من المنشآت المدنية ، منـها دار القايد "زيان البشير" والذي يعد من أفخم المنازل وأرقاها والموجود في حي "أغرم أقـديم"، وكذلك ثلاث منازل من حي "المشاريف" من بينها دار القايد "حمو زيان" ، وأيضـا خمـس منازل من حي "تمدلة نت أوسليمان" ، وحوالي ثمانية عشر منـزلا بحي "أغرم جديد"، ويبقى جزءا كبيرا من القصر لم يمسسه بعد عمل الترميم ولازالت الأشغال جارية إلى يومنـا هـذا، فمشروع الترميم الجاري يمنح على دفعات ، والجدير بالذكر أن القائمين على أعمال التـرميم من مكتب دراسات ومقاولين يعملون على المحافظة على الملامح الأصلية لكل بنـاء موجـود بالقصر من بيوت وأزقة وأحياء، وإن كان هناك تغيير فهو بسيط يستجيب للضرورة التقنية.

1- النموذج (1) : منـزل القايد (زيان البشير)

يوجد هذا المنـزل في حي "أغرم أقديم"، وقد جاء مجاورا للمدرسة القرآنية ، يعد من أفخـم البيوت وأرقاها ، تقدر مساحته بـ 400 م² غير منتظم الشكل، يصادفنا هذا المنـزل مباشرة بعد ولوجنا إلى الشارع الثانوي "أغرم أقديم"، بعد اجتياز باب المدخل الذي تتسع فتحته بعرض 1م وارتفاع 1.70م نجد سقيفة تحافظ على حرمة المنـزل وأسراره، تفضي هذه السـقيفة إلى الفناء الفسيح الذي تقدر مساحته بـ 188 م² ، ويرتكز على دعامتين مستطيلتي الشكل طول ضلعها 0.70م × 1م ، حيث تتوزع حول هذا الفناء خمس غرف ثلاثة منها خصصت للخزن ، وهناك غرفة ركنية ربما كانت مخصصة للنوم تحتوي على مدخل ثان، يفضي مباشرة إلى مساحة مكشوفة مفتوحة نحو السماء ، أما الغرفة الخامسة والموجودة في الجهة اليمنى للمنـزل فهـي أكبر الغرف من حيث المساحة غير منتظمة الأضلاع ، تحتوي على ثلاث دعامات مسـتطيلة الشكل ، وهي غرفة مخصصة للضيوف والاستقبال وذلك نظرا لشساعتها والاهتمام الذي أولاه صاحب المنـزل ا من خلال تسقيفها بأعواد الدفلى والعرعار ، أما الكنيف فيقع على يسار مدخل المنـزل مباشرة .

أما السلم المؤدي إلى الطابق الأول يوجد في الضلع الشرقي لفناء المنـزل ، يحتوي الطابق الأول على غرف اتخذت في معظمها نفس تخطيط الطابق الأرضي إلا بعض التغييرات الطفيفة، أهم ما لاحظناه وجود غرف كثيرة عددها ثمانية خصص بعضها للنوم والبعض الآخر للخزن مع وجود مطبخ .(أنظر المخطط رقم5).

تميز هذا المنـزل بالاتساع، وبتعدد من المرافق، فهو يتوفر على كنيفين ، عدة مخازن وغرف ، ويبدو أن صاحبه كان من خاصة القوم ،وله إمكانيات مالية سمحت له بإنجاز هـذا المنـزل بالشكل الذي وصفناه به.

2- النموذج (2) : منزل القايد (حمو زيان)

يعتبر هذا المنزل من بين أرقى وأضخم المنازل الموجودة في القصر يقع بالقرب من المدخل الرئيسي للقصر وبالضبط في زقاق المشاريف ، تتراوح مساحته الإجمالية 12م×10م ، يتم الدخول إلى هذا المنزل عبر مدخل مسطح يقدر ارتفاعه بـ 1.70م ، أما عرضه 0.90م ، يؤدي هذا المدخل مباشرة إلى سقيفة مستطيلة الشكل يتراوح قياسها 2م×2.80م ، وتفضي مباشرة إلى فناء مستطيل الشكل تكتنفه أربعة دعامات مستطيلة يتراوح قياسها 0.70م×1.20م ، يحتوي هذا الفناء على مدخل يقابل السقيفة ، وهو مدخل لغرفة مستطيلة قياسها 4م×2.70م نعتقد أ ا كانت مطبخا لاحتوائها على موقد ووجود فتحات مستديرة يقدر قطرها بـ 0.40م في أعلى السقف وذلك لخروج دخان الطبخ .

أما في الضلع الشرقي للمنزل نجد مدخلا ثانيا لغرفة أخرى اتخذت شكلا مستطيلا حيث تقدر مقاسا ا بـ 5م×2.80م وهي عبارة عن اسطبل لتربية المواشي ، أما الكنيف فقد جاء في الركن وفي مكان معزول نوعا ما عن جناح المعيشة ومحجوب عن الأنظار تقدر مقاساته 2.60م×1.50م حيث يتم الصعود إليه عن طريق سلم ذو أربعة درجات ، وقد أحيط هذا الفناء بأربعة أروقة تساعد على تلطيف الجو واستغلال قدر كبير من التيار الهوائي البارد.

أما في الركن الجنوبي الشرقي للم ل يوجد باب تحت السلم يؤدي إلى غرفة مستطيلة تتميز بعدم اتساعها بمقارنتها بالغرف الأخرى حيث تبلغ مقاسا ا 3.60م×2م ، نعتقد أ ا كانت مخصصة للخزن وذلك لوجود ثقوب في الجدران حيث تدخل ا أعواد خشبية تستعمل لتعليق عراجين التمر .

وعلى يمين المدخل الرئيسي ومباشرة بعد السقيفة يصادفنا سلم ذو اتجاه وحيد يؤدي إلى الطابق الأول الذي يحتوي بدوره على غرف مستطيلة الشكل ، وأهم ما لاحظناه في هذا الطابق وجود غرفة كبيرة ذات أبعاد تقدر بـ 3م×7م وهي مخصصة للضيوف وقد أولاها صاحب المنزل بأهمية كبيرة وذلك بتسقيفها بأعواد الدفلى والعرعار، واحتوائها على دعامتين مربعتين وذلك لتخفيف ثقل السقف وتستعمل كعوارض للارتكاز عليها ، ووجود ثلاث غرف مستطيلة الشكل قياسا ا تقريبا 2.60م×3م ربما كانت تستعمل للنوم ، مع وجود مطبخ صغير يحتوي على مدخنة . (أنظر المخطط رقم 6).

3- النموذج (3) : م ل في حي أغرم جديد

يعتبر هذا المنـزل دارا صغيرة إذا ما قورن بالمنازل الأخرى ، تقدر مساحته بـ 70 م² وهـو يشبه الحرف اللاتيني (L) من الجهتين، وهو منـزل يتوسطه فراغ مغطى أي فناء مسـقف ، نلج إلى هذا المنـزل عبر مدخل مسطح قدرت مقاساته بـ 1.70م×0.90م ، يؤدي المدخل إلى سقيفة صغيرة مستطيلة الشكل ، في الجدار المقابل لباب المدخل يوجد مـدخلين مسـطحين يؤديان إلى غرفتين مستطيلتين ، لم نجد إي دلائل على وظيفتهما ، مع وجود مدخل آخر يؤدي إلى غرفة صغيرة نعتقد أ ا كانت مخزنا وذلك لوجود ثقوب في الحائط ، وتواجدها تحت السلم المؤدي إلى الطابق الأول، كما لاحظنا وجود مطبخ ومخزن آخر في الجهة الشرقية للمنـزل، أما في الضلع الشمالي للمنـزل فتحت فتحة وهي عبارة عن مدخل مسطح يـؤدي إلى اصـطبل مستطيل الشكل مقاساته 2.80م×3م ، ووجد في الركن الشمالي الغربي الكنيف الذي جـاءت قياساته صغيرة مقارنة بقياسات أخرى .

احتوى هذا المنـزل على سلمين يفضيان إلى الطابق الأول الذي يحتوي بدوره على غـرفتين مستطيلتي الشكل ، نعتقد أ ما كانتا مخصصتين للضيوف تقدر مقاسا ما بـ 2.80م×3م ،نلج إليهما من باب تبلغ مقاساته 1.30م×0.70م ، مع وجود مطبخ وغرفة نوم مستطيلة الشـكل. وأهم ما لاحظناه في هذا الم ل وجود كنيف على مستوى الطابق الأول وهو مرتبط بكنيـف الطابق الأرضي متخذا بذلك شكلا المستطيلا. (أنظر المخطط رقم7).

4- النموذج (4) : منـزل في حي تمدلة نت أوسليمان

يأخذ المبنى شكلا مربعا تقدر مساحته بـ 100 م² ، نلج إليه من الجنوب عبر مدخل مسـطح الذي تتسع فتحته بعرض 0.80 م وارتفاع 1.60 م ، على يمينه يصادفنا سلم يؤدي إلى الطـابق الأول، نجد بعد اجتيازه مباشرة فناء مسقفا غير مكشوف تكتنفه دعامة ضـخمة مسـتطيلة الشكل قياسها 0.70م×1.10م ، ووجود عمود مربع في الركن الشمالي الشرقي قيـاس ضـلعه 0.50م ، تتوزع ثلاث غرف مستطيلة حول فناء المنـزل، موجودة في الضلع الشمالي وهـي مفتوحة على بعضها البعض ، نعتقد أن الغرفة الأولى كانت مخصصة للخزن وذلك لوجودها في مكان بعيد عن أعين الناس ، تتراوح قياسا ا 0.50م×2.70م ، أما الغرفة الثانية فتبلغ قياسـا ا 3م×2.50م ، أيضا نعتقد أ ا كانت مخزنا وذلك لاحتوائها على ثقوب في جدرا ا ، أما الغرفة الثالثة فلها نفس قياسات الغرفة الثانية ، الأرجح أ ا كانت مطبخا وذلك لاحتوائها على موقد.

نجد الاصطبل في الركن الجنوبي الشرقي للمنـزل تقدر قياساته بـ 4.20م×3.50م ، وبجانبـه وفي نفس الضلع يوجد الكنيف تقدر قياساته بـ 2م×1.50م ، يتم الصعود إليه عن طريق سلم ذو ثلاث درجات.

يتم الصعود إلى الطابق الأول عبر السلم الموجود في الركن الجنوبي الغربي للمنـ ـزل والـذي يحتوي بدوره على نفس الغرف ، اتخذت في معظمها نفس تخطيط الطابق الأرضـي ، فنجـد غرفتين يقدر قياسهما بـ 3م×2.80م ، ربما كانتا تستعملان كغرف للنوم وذلك لتوفرهما على كوات مستطيلة الشكل حيث كانت تستعمل لوضع وسائل الإنارة وأدوات الزينة للمرأة .

أما الغرفة الثالثة والموجودة في الركن الشمالي الشرقي للم ل فنعتقد أ ا كانت مطبخا وذلك لاحتوائها على فتحة مستديرة في السقف ، أما الغرفة الرابعة فهي أكبر الغـرف مـن حيـث المساحة قدرت قياسا ا بـ 3.80م×6.50م ، جاءت في الضلع الجنوبي الشرقي للبيت وهي غرفة مخصصة للضيوف والاستقبال ، والملفت للانتباه أن صاحب الم ل أعطاها أهمية كبيرة وذلـك من خلال توسيعها وتسقيفها ، وقد زودت بنافذتين تطلان على الواحـة يقـدر قياسـها ب 0.60م×0.80م قد جاءت مرتفعة . (أنظر المخطط رقم8).

5- النموذج (5) : منــزل في حي أغرم أقديم

تبلغ مساحته الإجمالية بـ 170 م² وهو منــزل ذو فناء مكشوف ، هو النــوع الغالــب في القصر، بعد اجتياز المدخل المسطح ، الذي تقدر قياساته 1.65م طولا و0.90م عرضا ، تقابلنا سقيفة مستطيلة الشكل ، والتي تعد بمثابة الفاصل بين الشارع والم ل ثم يأتي مباشــرة الفنــاء المكشوف ذي فتحة مربعة الشكل باتجاه السماء حيث يتراوح قياس ضلعها بـ 2م ، أما سمك جدارها فهو 0.40م وعلى يمين المدخل مباشرة يوجد سلم يؤدي إلى الطابق الأول .

تنفتح على الفناء من الجهة الشمالية غرفتان مستطيلتان ، تقدر مقاسات الغرفــة الأولى بـــ 3م×2.80م ، نعتقد أ ا خصصت للطبخ لوجود مدخنة في أحد أركا ا ، أما الغرفة الثانية فتقدر مقاسا ا بـ 3.50م×2.80م ، نعتقد أ ا كانت تستعمل كغرفة للنــوم أو للقيــام بالأعمــال المنــزلية للنساء .

أما في الضلع الشمالي الشرقي ينفتح الفناء على مساحة كبيرة كانت مخصصة للحيوانات ترتكز على ثلاث دعامات مربعة الشكل طول ضلعها 0.70م ، يقابل هذه المساحة مــدخل لغرفــة مستطيلة غير منتظمة الأضلاع وذات أبعاد تقدر بـ 3م×2.50م .

يقع الكنيف على ارتفاع 1م في الركن الجنوبي الشرقي للبيت، جاء مستطيل الشــكل أبعــاده 2م×1.50م ، يتم الصعود إليه عن طريق سلم ذو ثلاث درجات . يحتوي الم ل علــى ســلّمين يفضيان إلى الطابق الأول وقد وجدا في الضلع الجنوبي للبيت . يتوزع الطابق على ثلاث غرف لها نفس مقاسات الغرف السفلية ، مستطيلة الشكل ، وقد وجد مطبخ في الضــلع الشــمالي الشرقي للمنــزل .

أهم ما لاحظناه في هذا الم ل وجود باب في الطابق الأرضي يفضي مباشرة إلى الواحة . (أنظر المخطط رقم9).

II -المنشآت العسكرية:

حسب الروايات كانت تحيط بالقصر الحالي سبعة قصور أخرى اندثرت كلها وهي من الجهة اليمنى قصر "أولاد موسى" ، قصر "أولاد علي"، قصر "أولاد سيدي امحمد"، أما من الجهة اليسرى قصر "أولاد سليمان"، قصر "أولاد نقيت"، قصر "أولاد عيسى"، قصر "أغرم". حيث كانت بالمنطقة صراعات قائمة بين أهل تلك القصور السبعة بسبب الحدود الأرضية ومياه السقي فرض على أهالي قصر بوسمغون إنشاء عناصر معمارية خاصة بالناحية العسكرية لتوفير الأمن وللحفاظ على القصر من الغزوات الخارجية وحماية الفرد ومتلكاته وتتمثل هذه العناصر المعمارية العسكرية في السور ، الأبراج والمداخل، واهتم السكان بهذا الجانب صيانة لسرية الحياة الداخلية للقصر، وحمايته من كل خطر خارجي .

1- الأسوار :

سور المدينة هو البناء المحيط بها والجمع أسوار[1]، حائط يطوف بالبيت أو البلدة ، في المصطلح الأثري المعماري فإن السور هو جدار عال ضخم يحيط بالبناء لحمايته[2] ، وهو نوع من التحصينات الدفاعية ، يأخذ شكل حاجز ترابي ، خشبي أو حجري[3] ظهر السور كأي مانع أو حاجز لتعزيز الدفاع من خلال زيادة مستوى الحماية للمدافعين ، وتخفيف صدمة قوات الخصم المهاجمة والحد من قدرها الحركية ، استخدم السور للتحكم بعملية الدخول إلى الموقع أو المدينة أو القلعة أو الدولة والخروج منها[4] ، وبالتالي يتمكن أهل القصر من مراقبة كل وافد إليه ومعرفة هويته.

1- أحمد بن محمد بن علي المقري الفيومي ، المصباح المنير ، صححه على النسخة المطبوعة بالمطبعة الأميرية مصطفى السقا ، طبع بمطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده ، مصر ، 1950 ، ص .315

2- عاصم محمد رزق ، نفس المرجع ، ص 153

3- الموسوعة العسكرية ، ج4 ، ط2، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت ، 1990، ص 458 .

4- نفسه ، ص 58 .

ظهرت ملامح العمارة الدفاعية والحربية حسب هذا الشكل كضرورة عمرانية أساسية وهـي الأمن واستقرار وحماية القصر ، لكنها من جهة أخرى وحسب الدكتور ابراهيم بن يوسـف ، تعد الأسوار رسما حدوديا للفراغ القابل للتعمير ولها سمة خاصة في المدينة الاسـلامية والـتي تتفاعل مع مفهوم الحرمة والحرم فتنفتح إلى داخلها وتتجه نحو السماء فنفاذها إذن نفاذا سماويا، فعلاوة على الحماية المادية للسور فهي حسب المفهوم الإسلامي حدا رمزيا لحرمـة الفـراغ[1]، وتعتبر الأسوار من المعايير الحضارية[2].

وقد زود قصر "بوسمغون" بسور عال ، وهو في الأصل سور المنازل المكونة له ، يبلغ قياسه ما بين 8 إلى 9 أمتار .(أنظر اللوحة رقم 26)، و.(أنظر اللوحة رقم 27)

2-الأبـراج :

البروج ، واحدها برج ، بروج سور ، المدينة والحصن : بيوت تبنى على السور ، وقد تسـمى بيوت تبنى على نواحي أركان القصر بروجا ، الجوهري : وبرج الحصن ركنه ، والجمع بروج وأبراج[3] . البرج : بالضم الركن والحصن وواحد بروج السماء[4].

أما في التنزيل الحكيم«...ولو كنتم في بروج مشيدة »[5] ، إذا فالأبراج بناء مرتفع في سـور المدينة أو القلعة أو الحصن أو الخان أو الرباط أو القصر يرابط فيه الجند المكلفون بالدفاع عنه[6]، وهو جزء متميز قوي التحصينات ، مسلح بقوة ، ومعد للدفاع وتنفيذ الرمايـات (الجبهـة ، الجانبية والشاقولية)[7] .

1- إبراهيم بن يوسف ، إشكالية العمران والمشروع الإسلامي، ط1 ، مطبعة أبو داود ، الجزائر، 1992، ص 84،85

2- القزويني (زكريا ابن محمد) ، أثار البلاد وأخبار العباد ، دار صادر ، بيروت ، 1960،ص 87 .

3- ابن منظور ، نفس المرجع ، ج1 ، ص 359 ، ص360 .

4- الفيروز أبادي (مجد الدين)، القاموس المحيط ، ج1 ، دار الجيل ، بيروت ، د ت ، ص 178 .

5-.القرآن الكريم ، سورة النساء، الآية 78.

6- 2- عاصم محمد رزق ، نفس المرجع ، ص 34.

7- الموسوعة العسكرية ، ج1،ص 176.

وهي أبنية دفاعية تدعيمية ضخمة أقامها المسلمون منذ العصور الأولى التي تلت الفتح الإسلامي،ولقد كانت لها أهمية كبرى حتى الوقت الذي تغيرت فيه الأفكار الحربية تدريجيا بسبب تطور المدفعية[1] ، وجدت الأبراج البارزة على مقدمة وأطراف التحصينات و الأسوار القديمة .

الأبراج الخاصة بالمراقبة التي تشيد عادة في القصور غائبة في قصر بوسمغون ولا أثر لها ، إلا أنه توجد هناك أثار لأبراج مشيدة خارج القصر وعلى بعد 500 إلى 600 م عن السور وبذلك فإننا نعتقد أن النفق الملتصق على طول سور القصر كان يستعمل لنفس غرض الأبراج ، أي خاص بالمراقبة والدوريات التي كانت تنظم لهذا الغرض من طرف سكان القصر .

أما الأبراج الموجودة خارج القصر فلازال أحدها قائما إلى يومنا هذا على ربوة ولم يتلف إلا الجزء الأعلى وهو على شكل مربع أبعاده 2.60م ×2.60م على ارتفاع 7 أمتار (أنظر اللوحة رقم28) والظاهر أنه يتسع لمجموع من الحراس وقد بني بالحجارة الكبيرة والطين وبه فتحات تسمح بالمراقبة والإشارة، فقد كان يراعى في إنشاء هذه الأبراج الموقع الاستراتيجي إذ يلاحظ تموقعه في مناطق عالية مشابهة للربوة .

وأهم ما لاحظناه وجود رواق مستطيل على شكل نفق طولي يأخذ في انعراجاته انعراجات السور يبلغ قياسه 1.80م×1.30م، وهو ممتد على كامل محيط سور القصر من جهته الخارجية (أنظر اللوحة رقم29)، وعلى جداره الخارجي توجد فتحات صغيرة مستطيلة الشكل قياسها 0.30م×0.20م تستخدم لمراقبة ما يجري خارج السور على امتداده ، ويبدو أن هذا النفق وضع بهذا الشكل لتسهيل المراقبة من جهة ، وللتمويه عن العدو الذي يصعب عليه معرفة مكان الحراس القائمين على الحراسة والأمن وبخاصة أننا لم نتمكن من اكتشافه حتى دلنا سكان القصر عليه.

1- بيرتون بيج ، البرج في العمارة الإسلامية الحربية ، ترجمة إبراهيم خورشيد ، عبد الحميد يونس ، حسن عثمان ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت ، 1981،ص 15.

3-المداخل :

تميزت مداخل الأبنية العامة والقصور في العمارة الاسلامية بضخامتها ، وغالبا مـا ارتفعـت أطرها وعقودها وحناياها الغائرة المحرابية الشكل حتى بلغت علو جدران الواجهة وربما جاوز ا ارتفاعا[1] . والباب هو المدخل في سور المدينة أو واجهة المسجد أو قصر أو جدار بيت أو بـين الغرف، وقد يكون الباب بمصراع واحد أو اثنين[2] .

أما أبواب أسوار المدن ، فكانت مرتفعة ، بحيث يمكن للفارس أن يلجها وهو على ظهر فرسه ويحمل العلم أو الراية أو الرمح الطويل ، دون أن يميل ، وتأخذ هذه الأبـواب غالبـا أسمـاء مشهورة معروفة ففي كل مدينة أبواب معروفة المكان والاسم وترتبط ـا غالبـا أحـداث تاريخية[3].

للقصر ثلاثة أبواب، جاءت كبيرة مصنوعة من خشب النخيل، حيث تقسم الجذوع على عدة أجزاء طولية لتهيئتها لصنع هذه الأبواب، وقفلها عبارة عن عود سميك مستدير الشكل صـلب جدا يشد في دفتي الباب أفقيا ، كانت هذه الأبواب تغلق يوميا عند غروب الشمس حتى طلوع الفجر من اليوم الموالي .

أ-الباب الأول :

هو الباب الرئيسي ويطلق عليه اسم "الباب القبلي" ، يقع بالجهة الشرقية للقصر لـه علاقـة بالتجارة والقوافل الوافدة على القصر من أجل الحاجة ، يقع هذا الباب على الطريق العـام ، وهو أكبر أبواب القصر، يفتح إلى الداخل وقد جاء معقودا (أنظر اللوحة رقم30) .

تتقدمه مساحة مسطّحة وواسعة ، يظهر أ ا كانت خاصة بالمكوث المؤقت لكل الوافدين قبل أن يسمح لهم بالدخول إلى القصر.

1- يحيى وزيري ، نفس المرجع ، الكتاب 1 ، ص 11 .

2-.نفسه ، ص 39

3- جمعة أحمد قاجة ، نفس المرجع ، ص 316 .

ب- الباب الثاني :

هو الباب المطل مباشرة على الوادي ويسمى "الباب الظهراني" ،وهو موجود بالجهة الغربية معروف باسم "باب آت ناسي" وهو خاص بدخول وخروج فلاحي القصر ، على ما يبدو أنه مخصص لسكان القصر فقط ، وينفتح إلى الداخل قد جاء معقودا بعقد نصف دائري (أنظر اللوحة رقم31).

فوجود هذا الباب محاذيا ومقابلا للواحة ، يمكن الفلاحين من الذهاب إلى بساتينهم ، وسويت الأرض على طرفي وادي الواحة خارج السور ، وبذلك تكون الممر المؤدي إلى اتجاهات عدة تدخلك مباشرة إلى الواحة.

ج- الباب الثالث :

هو الباب الموجود بالجهة الجنوبية وهو باب ثانوي يدعى باب "تمدلة تبون" ، وقد جاء مسطحا .(أنظر اللوحة رقم32)

أبواب قصر "بوسمغون" ذات مصراعين مصنوعة من خشب النخيل ، تغطيها صفائح معدنية مثبتة بمسامير حتى تستطيع التصدي لضربات العدو ، وتقدر مقاسات هذه الأبواب كما يلي:

	الجهة	الارتفاع	العرض
الباب الأول	الشرقية	3.35م	2.24م
الباب الثاني	الغربية	2.38م	2.40م
الباب الثالث	الجنوبية	2.80م	1.78م

4-الخندق :

الخندق ، الوادي ، والخندق : الحفير، وخندق حوله : حفر خندقا[1] ،الخنـدق (بفـتح الخـاء وسكون النون) جمعها خنادق ، أخدود عميق مستطيل يحفر في ميدان القتال ليتقي به الجنود، وحفير حول أسوار المدن والقلاع والمعسكرات الحربية لحمايتها ، وتعويق المهاجمين لها ، وقـد يكون فارغا من الماء أو مملوء به[2] .

هو أحد أساليب تحكيم الأرض يكون محفورا في الأرض بأعماق متفاوتة ،لتأمين حماية المقاتلين من أنظار العدو ونيرانه[3] ، إذا الخندق هو شكل من أشكال الدفاع استنبطه سـكان القصـر لحماية أنفسهم من غزوات القبائل المجاورة ، وهكذا ظهرت ملامح العمارة الدفاعية والحربيـة حسب هذا الشكل كضرورة عمرانية أساسية وهي الأمن والاستقرار وحماية القصـر ، كمـا عرفت بعض القصور الصحراوية الخندق مثل قصر "عين ماضي" ، قصـر "تاويلـة" ، قصـر "الأغواط" ، قصر "تاجموت"[4] ، زود قصر "بوسمغون" بخندق عرضه 1.30م ويحـيط بكامـل القصر . وقد أخذ مقطعه شكلا مستطيلا تقريبا ، جاءت جدرانه مائلة قليلا إلى الخارج لمنـع انهيارها ويصل عمقه إلى 1.10م، ويصعب تمييز هذا الخندق لالتصاقه بالوادي ولتلفه من جراء العوامل الطبيعية، ولكن آثاره لازالت باقية عندما تدقّق فحصها.

1- ابن منظور ، نفس المرجع ، ج4 ، ط2 ، 1993 ، ص 228 .

2-. عاصم محمد رزق ، نفس المرجع ، ص 101 .

3- الموسوعة العسكرية ، ج2 ، ط3 ، 1990 ، ص 173 .

4- علي حملاوي ، نفس المرجع ،ص 173.

الفصل الرابع

الفصل الرابع

المرافق العامة.و مـ ـواد وتقنيـات البنـ ـاء

I-المرافق العامة.

1-دراسة الشوارع.

أ- الشوارع الرئيسية .

ب- الشوارع الثانوية (الأزقـة).

2-الأحيـ ـاء.

3-الساحات (الجماعة).

4-الأسـ ـواق .

II-مـ ـ ـ ـ ـ ـواد وتقنيـ ـ ـ ـات البنـ ـ ـ ـ ـ ـاء

أ-تقنيات البناء.

1 المداخل

2 وسائل الدعم .

ا- الأعمدة .

ب- الدعامات.

ج- العقود .

3 التسقيف.

4 السلالم.

5 الكوات .

6 الشرفات .

7 الشبابيك .

ب– مواد البناء.

1 الحجارة .

2 الطين .

3 الطوب .

4 الرمل .

5 الخشب .

أ- جذوع النخيل .

ب- خشب العرعار والدفلى .

I - المرافق العامة:

1- دراسة الشوارع :

تعتبر المسالك والطرق العنصر الأساسي في تشكيل هيكل القصر ، فهي بمثابة شريان القصر الذي يربط بين قلبه وبقية أطراف جسده فينظم بذلك حركته[1]

تنقسم الشوارع إلى نوعين الشوارع الرئيسية والشوارع الثانوية والتي تعرف بالأزقة أو الدروب، وقد تميزت هذه الشوارع على العموم بالالتواء والتعرج وتكسير التيارات الهوائية ، جاءت أيضا مغطاة أحيانا بجذوع النخيل لاتقاء لسعات الشمس والسير في الظل .

أ- الشوارع الرئيسية :

وهي المسالك الرئيسية للقصر التي تربطها بالمناطق ا اورة وأهم عقدها تربط بين مركز القصر وأبوابه ، وهي ملكية جماعية يعود تنظيم استعمالها وصيانتها ومراقبة أحوالها إلى الجماعة ، وهي كثيرة النشاط إذ ا تتم الحركة بين القصر وخارجه والربط بين أطرافه وتعتبر هذه الشـوارع ا ال العام للقصر وا ال الأساسي الداخلي حيث تنفتح عليه كل مرابط القصر وهـي ثلاثـة (أنظر اللوحة رقم 33) (أنظر المخطط رقم 10) تعرف باسم :

- -زقاق "تمدلة تبون" وطوله 110 م .
- زقاق "أغرم أقديم" الذي يبلغ طوله 60م.
- زقاق "جماعت" وهو أقل منهما طولا .

يتراوح عرض الشوارع الرئيسية من 2.80 م إلى 3.50م .

ولخصوصية هذه الشوارع فإ ا كانت كثيرة الحركة ، والضوضاء وهي في عمومهـا ممـرات للرجال دون النساء ، إلا في الحالات القصوى عندما تغادر النساء القصر رفقة الرجال.

1- إبراهيم بن يوسف ، نفس المرجع ، ص 83

ب- الشوارع الثانوية (الأزقة):

هي طرق فرعية أقل حجما واتساعا من الشوارع الرئيسية وهي قليلة النشاط ، ومعظمها غـير نافذة حيث تتوغل داخل القصر يصل عرضها إلى 1 م ، إذا هي شـوارع فرعيـة تـؤدي إلى مداخل البيوت والأحياء .

عددها سبعة وهي : (أنظر اللوحة رقم 34)و (اللوحة رقم35)

- زقاق "تقعوشت" طوله 30 م .
- زقاق "دحامنة" طوله 40 م.
- درب "تبون" طوله 35 م.
- "تمدلة تبون" تحمل نفس الاسم للشارع الرئيسي ، طوله 30م.
- درب "أغرم جديد" .
- زقاق "ريان"[1] طوله 15 م .
- زقاق "المشاريف".

هناك خاصية يجب الإشارة إليها فيما يخص زقاق ريان يوجد في الطرفين ما يشبه مقعد حجري طويل يبلغ طوله 30م تقريبا ، ارتفاعه عن الأرض 0.50م هذا الممر المغطى عادة يستعمل من طرف السكان للجلوس بغية تبادل الآراء والقيام بأشغالهم أو ما استجد خلال النهار (أنظر اللوحة رقم36).

توجد مقاعد في أزقّة أخرى لكنها لا تتجاوز المترين طولا وهي خاصة بالعائلات التي تقطن البيوت ا اورة ، وقد جاءت أيضا مغطاة في بعض الأماكن بواسطة جذوع النخيل أو خشب العرعار ، وذلك لأجل استغلال الظل ، وتكون هذه المقاعد على موعد مع هذه العائلات لتشكل حلقة لقاء للتشاور حول كل ما يتصل بشؤون الحياة داخل القصر (أنظر المخطط رقم 11) .

1-حول هذا تروى الحكاية التالية ، "ريان" هو اسم أمير قديم حكم "بوسغون" خلال فترة "سيدي أحمد التجاني" ، يحكى أنه كانت تمتلكه الغيرة من هذا الولي ، فأرسل إليه رجلا ليقتله ،إلا أن هذا الرجل لم تسعفه الشجاعة للقيام ذا العمـل فأسر إلى "سيدي أحمد التجاني" بما كان يعتزم عليه ، فأجابه الولي ما عليك إلا أن تلتزم بما كلفت به ، فأطلق هذا الرجل رصاصته من النافذة ولكن الرصاصة توقفت في فوهة البندقية ، فبعد هذا الحادث قرر "سيدي أحمد التجاني" أن يتجه نحو "فاس" ... أنظر Vialatte (j) , Opcit , p 27

2-الأحياء:

التصميم العمراني للقصر الموزع على شكل أحياء يرتكز على إحداث ممرات ومسالك وأبواب رئيسية تتصل كلها بمراكز التجمعات المشتركة منطلقة من الأحياء نفسها (أنظر اللوحة رقم37) و(اللوحة رقم 38) .

تتوزع القبائل على الأحياء السبع التي يتكون منها القصر ، وتشكلت هـذه الأحيـاء طبقـا للمعتقدات والأعراف السائدة التي لا تسمح لأي فرد الولوج من حي إلى آخر دون المرافقـة وهذا حفاظا على عرف حرمة الحي[1] ،وقد روعي في تصميم أحياء القصر ما يتطلبـه الـدين الإسلامي وذلك بعدم إلحاق الضرر بالجار ، وهكذا نجد أن اسم الحي يرتبط عادة باسم القبيلة التي تقطنه، نجد هذا التوزيع للأحياء مرتبط أيضا بالاختصاص الذي يتميز به أهل هذا الحي: أن يكون حيا يحترف أفراده الفلاحة ، وحي آخر يمتهن أهله الخياطة والحياكة ، وهكذا دواليـك وبذلك يكون التكامل في شؤون الحياة بين الأحياء المتوفرة ، وكأن القصـر يشـكل خليـة متماسكة يتعاون أفرادها على تقديم الخدمات كل في مجاله و ذا التواصل والتمازج بين سكان الحي ، يعطون أروع صور التآزر لما ينبغي أن يكون عليه ا تمع المنظّم.

وقصر بوسمغون تتشكل أحياؤه كالتالي : (أنظر المخطط رقم12).

	الأحياء	المساحة م²	عدد البناءات	الوظيفة
1	أغرم جديد	4400	41	غزل الجلابة ، الفلاحة ، صناعة السلاح
2	تمادلة نت أوسليمان	3000	24	الفلاحة ، صناعة السلاح
3	أغرم أقديم	12000	21	الوظيفة الدينية
4	تقعوشت	5700	08	الخياطة
5	تمدلة نت تبون	3000	27	الخياطة
6	ساحة	3800	24	الحدادة
7	المشاريف	2100	15	الفلاحة

1- الحرمة لها دلالة مرتبطة بقيم الوقار والاحترام ولها صلة مباشرة بالمفهوم الإسلامي للتعامل بين الناس وانسحب ذلـك على التنظيم العمراني للأحياء وإدارة شؤون الحياة بين مختلف الأحياء المؤلفة للمدينة أو القرية أو أي تجمع عمراني

3-الساحات (الجماعة):

الساحات هي تلك الفراغات غير المبنية التي كثيرا ما أخذت اسم الرحبة في المدينة الإسـلامية[1] وتعرف باسم "الجماعة " حيث تشكل جزءا هاما من القصر فهي ذات طابع جماعي واجتماعي إذ أ ا تشكل أهم مجالات اللقاء وتوفر ا ال الملائم لكل الممارسات الجماعية في القصر ، هذا الفراغ يلعب دورا هاما في القصر فهو فراغ جامع موحد .

لقصر بوسمغون ساحة كبيرة مكشوفة الوسط مساحتها 270 م² تعرف باسم "جماعت" (أنظـر اللوحة رقم39) ، تعددت وظائفها وتنوعت حسب الفصول وحسب أوقات اليوم وحسـب المناسبات ، حيث كانت تستعمل لأعمال الجماعة ولمناقشة الأمور المختلفة الدينية، السياسية ، الاجتماعية كالأفراح والسفر مثلا إلى الحج ، التجمع لدق نذر الحرب ، وفض ال اعات بـين الفلاحين وإصلاح ذات البين إذا وقعت خصومة بين الأفراد أو بعض الأسر[2] والبت في القضايا الاجتماعية ، ومناقشة أمور الزراعة ... وغالبا ما يترأسها شيخ القرية أو رؤساء القبائل .

لساحة الجماعة أربعة منافذ (أنظر المخطط رقم13) لسبعة جهات (تقعوشت، تمدلة نت تبون ، أغرم جديد ، زقاق المشاريف ، زقاق دحامنة ، زقاق ريان ، درب تبون).

إذا فساحة الجماعة عبارة عن مؤسسة يحدد فيها مصير القصر في أوقات السلم والحرب،وهـي بمثابة باحة مجلس تتم فيها اللقاءات بين سكان الأحياء، كما أ ا قد تكون مكانـا للاحتفـال بالمناسبات الاجتماعية والدينية.

أهل القصر يطلقون عليها اسم "جماعت" كما سبق الذكر، وهذا الاسم له دلالة واضحة تؤكد كونه مكانا للقاء الجماعة فهي المكان الذي يجتمع فيه الناس لأمر ما مهم لهذه الدرجـة الـتي تستدعي الاجتماع وتلبية دعوته.

تحافظ هذه الساحة على مهمتها الأساسية، وهي تقع في المكان الذي يسمح للنساء من رؤيـة كل التظاهرات من سطوح المنازل دون عائق.

1- إبراهيم بن يوسف ، نفس المرجع ، ص 85 .

2- أحمد بناسي ، من يوميات أستاذ من سنة 1931 م إلى سنة 1954 م ، ط1 ، دار منشـورات التبـيين الجاحظيـة ، 1994 م ، ص 31 .

4-الأسواق:

إن السوق أو القيسرية[1] هو عبارة عن مجموعة من الحوانيت مطلة على الطريق يباشر فيها التجار بيعهم وشراءهم[2] ، تشكل الأسواق و المتاجر المحور الأساسي للقصر ، وذلك لما تقدمه من خدمات للسكان ، فهي تقوم بدور تموين أهل القصر بالحاجيات اليومية ، ويتم فيها عرض البضائع والسلع ، إلى جانب ذلك يتوفر القصر على سوق يومية تعرض مبيعا ا عند المدخل الرئيسي المعروف بـ"الباب القبلي" (أنظر اللوحة رقم 40) حيث كانت تعرض في هذه السوق المنتوجات الفلاحية، الغذائية، الصناعات المتمثلة في البرانس والزرابي والأقمشة ، الصناعات التقليدية كالحدادة والنجارة ... إلخ.

كانت تتمركز في ساحة الجماعة ما يناهز الخمسة عشر محلا تجاريا أو دكانا ذات أشكال مستطيلة تتراوح قياسا ا من 2 م إلى 2.60م عرضا و من 3م إلى 4 م طولا ، حيث كانت تعرض ا الصناعات التقليدية ، و الأسلحة ، ومواد غذائية ، والأقمشة ..... إلى غير ذلك مثل متاجر "أولاد بودو" و "أولاد بن سالم" المعروفة لدى سكان القصر.

وقد زودت هذه المحلات بفتحات مستطيلة الشكل في أعلى جدار المبنى وذلك للتهوئة .

ولابد أن نشير إلى تعديلات حدثت على هذا المستوى من خلال عمليات الترميم الجارية ، حيث سدت أبواب الكثير من هذه المحلات ولم يبقى منها إلى أربعة دكاكين .

تشكل سوق قصر "بوسمغون" ذلك المكان الذي يلتقي فيه سكان الأحياء لعرض ما أنتجوا وصنعوا .

1- القيسرية هي نمط من أنماط الأبنية التجارية في العمارة الإسلامية عامة ، يغلب على الظن أنه مأخوذ من القيصرية اليونانية بمعنى : سوق القيصر أو السوق الإمبراطوري الذي استخدم خلال العصر اليوناني كمخازن ومساكن تحت إشراف ملكي .... للمزيد من المعلومات أنظر عاصم محمد رزق ، نفس المرجع ، ص 245 .

2- نفسه ، ص 155 .

II - تقنيات ومواد البناء:

أ-تقنيات البناء:

1 المداخل :

المدخل عنصر معماري مهم في العمارة الاسلامية ، وهو الباب في سـور المدينـة أو واجهـة مسجد أو قصر ، قد يكون الباب بمصراع واحد مثلا كأبواب البيوت أو بمصراعين كـابواب الأسوار ، لقد جاءت كل أبواب القصر الرئيسية أو الثانوية من مادة الخشب ، سواء خشـب النخيل أو من خشب الأشجار المتوفرة في المنطقة ، وأهم ما يـميز هذه الأبـواب والمـداخل انفتاحها نحو الداخل ، فإنه إلى جانب ذلك يفتح أحيانا في صلبها باب صغير يستطيع من خلاله صاحب الدار معرفة الطارق دون فتح الباب كله ، تتركب هذه الأبواب من عوارض طويلـة عمودية تضاف إليها عوارض أفقية مسمرة بمسامير لتمتينها ، ولغلق هذه الأبواب يتم تزويدها بأقفال خشبية بسيطة.

أبواب الغرف والمرافق المعيشية جاءت بسيطة تتكون من مصراع واحد، صنعت مـن مـادة الخشب كما سبق الذكر . فعلى العموم فإن الأبواب بنوعيها الرئيسية والثانوية عرفت بالبساطة وخلوها من الزخارف .

لقد جرت بعض التعديلات على بعض الأبواب التي تكسرت مع الحفاظ على نفـس المـادة الأصلية التي صنعت منها وهي الخشب .

نلاحظ استعمال تقنيات تثبيت الأبواب وذلك بوجود محور يدور حوله يثبت على الجـدران الخارجية (أنظر الشكل رقم 4).

وضعت مداخل قصر "بوسمغون" بطريقتين مسطّحة ومعقودة، فقد بنيت المـداخل المسـطّحة بطريقة بسيطة إلى حد كبير حيث يبلغ ارتفاعها من 1.70م إلى 1.80 م مع الجدار الموازي له في نفس المحور يتم مد جذوع خشبية بين الفراغ الموجود بين الجدارين، حيث يبلغ طول الجذوع الخشبية المسندة، 1.40 م وبالتالي يسطح المدخل ويتم ربط الجذوع الخشبية المسندة .

يتراوح عرض مداخل المنـزل بين 0.85 م إلى 1 م أما ارتفاعها من 1.80م إلى 1.90م .

أما المداخل المعقودة جاءت بسيطة ذات عقد نصف دائري ، حيث استعمل البناء تقنية لتدعيم العقد وذلك بجمع مجموعة من جريد النخيل ثم تصفف وتربط برباط متين ويتم تثبيتـها علـى طرفي الجدارين مباشرة أسفل الجذوع الخشبية المثبتة ثم يتم إحكامها بواسطة الملاط الطيني وبعد ذلك نقوم بتصفيف قطع الطوب على هذا الهيكل (أنظر الشكل رقم8).

2 وسائل الدعم :

أ- الأعمدة :

العمود هو ما يدعم به السقف أو الجدار ، ولقد أخذ العمود تسميات عدة ، فهو عمـود في المشرق ، وسارية في المغرب ، وشمعة في لبنان ، وأسطوانة على لسان بعض الكتاب[1] .

هناك أعمدة دائرية المسقط ومربعة ومستطيلة ، ويبنى العمود من الحجر أو الطوب أو الخراسانة أو الخشب أو الأليمينيوم ، ويصمم مقاس قطاعه طبقا للأحمال الواقعة عليه[2] .

إذا رجعنا إلى ظهور عنصر العمود في العمارة بصفة عامة فنجد أن أول ظهور لـه كـان في العمارة الإغريقية ثم الرومانية ، ثم مالبث البناء الإسلامي أن اعتمد عموده الخاص به بعـد أن أتقن الصناعة ونضج الفن واستقل[3] . حيث وجد في مسجد الرسول ص أعمدة مصنوعة مـن جذوع النخيل ، وتطورت بعد ذلك حيث استبدلت بأعمدة من الآجر في عهد عمـر ابـن الخطاب رضي الله عنه ، ثم إلى الحجر في عهد عثمان ابن عفان رضي الله عنه[4] .

إن بناء «الأعمدة الأسطوانية بالحجر و الآجر كان معروفا بالعراق منذ العصـر الإسـلامي المبكر »[5] .

1- يحيى وزيري ، نفس المرجع ، ص 41

2- توفيق عبد الجواد ، معجم العمارة وإنشاء المباني ، القاهرة ، 1985، ص 238 .

3-أرنيست كونل ، الفن الإسلامي ،ترجمة الدكتور أحمد موسى ، دار صادر ، بيروت ، لبنان ،1966، ص 34 .

4- Bourouiba (R), Apports De L'Algérie Architecture Religieuses Arabo Islamique , O.P.U , Alger , 1987, P 73 .

5- فريد شافعي ، نفس المرجع ، ص 177 و 407 .

جاءت أعمدة قصر "بوسغون" مستطيلة ومربعة الشكل ، تحمل عادة عقودا وأخرى تحمـل السقف يتراوح قياسها 0.60م ×0.50م و 0.50م×0.50م ، لكنها قليلة العدد إذا مـا قورنـت بالدعامات.

بنيت الأعمدة في القصر من الحجر وهي في الأساس موضوعة كعنصر تزيين، نجـدها علـى مستوى الصحن أو في بعض الغرف.

ب- الدعامات:

الدعامة جمعها دعائم تعتبر من وسائل الدعم ايضا ،تدعم المبنى وتحمل سقفه وتكون اضخم من الاعمدة العادية قاعد ا مستطيلة ، أو مربعة كما الحال في مسجد ابن طولون في القـاهرة[1] ، أو دائرية .

وهي عنصر معماري قديم وجدت في المباني القديمةوبشكل ضخم ،ولكنها اول مرة استعملت بطريقة نظامية كان في آثار "سوسة" [2] بالاضافة الى كو ا تزيد المبنى ضخامة و جمـالا فهـي تعمل على حمل السقف ،اذ بفضلها يتم توزيع ثقل السقف وحمل اطـراف العقـود ، وقـد استعمل في بناء مسجد القصر وبالضبط في بيت الصلاة دعامات مربعـة الشـكل ، قياسـها 0.70م×0.70م.

تحمل هذه الدعامات في أطرافها الأربعة عقودا نصف دائرية ، وعقودا منكسرة كما يوجد في صحن المسجد دعامات لا تظهر كاملة بل مدمجة في ا لجدران ، يكون ارتفاع الدعامة مساويا لارتفاع الجدار الذي يزيد عن المترين ، وقد بنيت من الحجارة الصلبة المتوفرة محليا ، وبنيـت كذلك لأ ا المحور الذي يشد البناء فبدو ا لا يستقيم أمره.

يتمثل دور الدعامة في حمل سقف البيوت ، فنجد أن البناء يكتفي بإقامة دعامـة واحـدة في صحن البيت ويستند إليها جذوع النخيل انطلاقا من الجدران باتجاه الدعامة ويتم بذلك إقامـة الجزء المراد تسقيفه (أنظر الشكل رقم9)، ويتراوح قياس الدعامة من 0.70 م إلى 1.20م .

1- فريد شافعي ، نفس المرجع ، ص 405 .

2- أحمد فكري ، أثار تونس الإسلامية ، دار المعارف ، تونس ، 1949،ص 2.

احتوت بعض مباني القصر على دعامات مثمنة الأضلاع طول ضلعها 0.30م، والدعامة أضخم من العمود وهي سهلة التشكيل ، وقد توفرت بكثرة في القصر. (أنظر اللوحة رقم 41).

ج- العقود :

عقد ،جمعه أعقاد وعقود[1] ، عنصر معماري مقوس يعتمد على نقطتي ارتكاز يشـكل عـادة فتحات البناء أو يحيط ا ، وقد أخذ أشكالا مختلفة[2] ،حيث كان المعماريون في بعـض أنحـاء العالم الإسلامي يفضلون أنواعا خاصة ويقبلون على استعمالها ، أما البناء البوسمغـوني فضـل استعمال العقد نصف الدائري ، هذا الأخير الذي تعود أصوله إلى الحضارة الفرعونية وكـان يسمى في تلك الحضارة بالعقد "الأوزيري" نسبة إلى "أوزيرس" إله الموتى[3] ، إذاً فهو يعتبر مـن أقدم الأنواع المستعملة سواء في العمارة القديمة أو الإسلامية ، وهو عقد بسيط علـى شـكل نصف دائرة لا انكسار فيه[4] ، إن أول ظهورللعقد نصف الدائري بالعمارة الاسـلامية كـان بالجامع الأموي بدمشق والمشيد في عهد الخليفة الوليد ابن عبد الملك بين عـامي 88هـ - 96هـ / 707م -714م [5] ، ونجد هذا النوع من العقود ببيت الصلاة .

نجد في قصر "بوسمغون" نوعين من العقود، نوع نصف دائري كثير الاستعمال مثلما جـاء في عقود بيت الصلاة ، وعقود شرفة زاوية "سيدي أحمد التجاني" ، وفي بعض المنازل والشوارع ، ونوع آخر نصف حدوي[6]، وقد وجدناه أيضا ببيت الصلاة وفوق المحراب.(أنظر اللوحة رقم 42).

1- ابن منظور ، نفس المرجع ، ا لمد 9 ، ط2 ، 1992 ، ص 310.

2-جمعة أحمد قاجة ، نفس المرجع ، ص 332.

3-ثروت عكاشة ، القيم الجمالية في العمارة الإسلامية ، دار المعارف ، القاهرة ، 1981، ص 101 .

4- أحمد فكري ، مساجد القاهرة ومدارسها ، المدخل دار المعارف ، مصر ، 1961 ، ص 120 .

5- نفسه ، العصر الأيوبي ، ج2 ،ص 20.

6- العقد الحدوي يتألف أصلا من قوسين يتقاطعان في رأسه مركز دائرتيهما داخل العقد، ويتعدى قطره نصف الـدائرة أنظر مورينو (مانويل جوميث)، الفن الإسلامي في إسبانيا، ترجمة لطفي عبد البديع والسيد عبد العزيز سالم، دار الكتاب العربي، القاهرة ، 1968م ، ص 489.

3 التسقيف :

يعتبر السقف عنصرا ضروريا لتغطية الغرف والوحدات السكنية في القصر ، تختلـف أشـكال الأسقف حسب مواد البناء المستعملة فيها وحسب البيئة ومؤثرا ا ، لذلك تعـددت أشـكال الأسقف وتنوعت في المباني الإسلامية فاستعملت الأسقف المسطّحة كما في مسجد "قرطبة" ، والمقببة كما في قصر" المشتى" و "قصيرا عمرة"[1] .

نجد سقوف قصر "بوسمغون" مسطّحة ، حيث يتم يئة جذوع النخيل وتحضير الكرناف ، ويتم قبل ذلك بناء حفر الكوات في جدران المساحة أو المكان المراد تسقيفه بشكل متقابـل ، يـتم اختيار جذوع النخيل بناء على مساحة المكان ، ثم تمدد المساحة بين كل جذع والذي يليه .

وتجري عملية التسقيف بإدخال جذوع النخيل في الكوات المحفورة في الجدران والـتي يبلـغ عمقها حوالي 0.20 م ويدخل الطرف الآخر للجذع في الجدار المقابل وبعد الانتهاء من هـذه العملية يقوم البناء بتثبيتها بواسطة الملاط الطيني ويفرش الكرناف فوق الجذوع بين كل جـذع وآخر حيث تبلغ المسافة بين الجذوع 0.60م ، ثم يوضع فوقه الليف والتبن الذي يلعـب دورا هاما في العزل الحراري وأخيرا يوضع الملاط الطيني فيتم بذلك التسقيف، وفي أحيـان أخـرى يلتجأ إلى القصب والعرعار في تسقيف منازل القصر (أنظر الشكل رقم 10).

تتميز السقوف العلوية للطابق الأول بتقنية تجعلها مائلة ميلا قليلا تنتهي بقناة مصـنوعة مـن جذوع النخيل تسمح بجريان مياه المطر (أنظر الشكل رقم7 أ)، وهذا النوع تختص به السقوف العلوية للمنازل المطلة على البساتين .

أما المنازل الأخرى والتي لا تحاذي البساتين والمطلة عادة على الشوارع، توضع على الجـدران تجويفات عرضها 10سـم حتى لا تسقط مياه الأمطار فوق المارة في الشارع بل ت لق متدحرجة نحو أرض الشارع لتنتشر عبره دون أن تعيق الحركة (أنظر اللوحة رقم43).

1- يحيى وزيري ، نفس المرجع ، الكتاب 3 ، ص 33.

4 السلالم :

تسمى أيضا "دروج" ، حيث تصل بين الطابق الأرضي والطابق العلوي ، بدون هذا العنصـر المعماري يكون الانتقال إلى السطح عسيرا ، تتميز سلالم قصر "بوسمغون" كو ا مـن النـوع وحيد الاتجاه و المزدوج أو المنكسر، يتم بناؤها بطريقة تقليدية تتمثل في وضع مجموعـة مـن جذوع النخيل، يصل عددها إلى أربعة جذوع بشكل مائل، تبلغ درجة ميل الزاوية 45 °-47° من مستوى الأرض إلى الجدار العمودي، ويتماشى مع الشكل المطلوب(أنظر اللوحة رقم 44)، ثم يمرر الملاط الطيني مباشرة فوق هذه الجذوع الخشبية، ثم تبنى درجات السـلم باسـتعمال الطوب، وهناك طريقة أخرى حيث يتم وضع الحجارة فوق هذه الجذوع الخشبية ، وتغطيتـها بمادة لصقة، ثم توضع قطع حجرية مستطيلة الشكل ومهذبة ، ويتم بذلك تشكيل درجة السلم وفي الأخير يتم تبليطه ، في أسفل السلم يتشكل فراغ يستغل في التخزين .

يصل عرض السلم تقريبا من 0.80م إلى 0.90 م وهو قياس معقول يسمح بمرور شخصـين ، وعلى العموم فإن سلالم قصر "بوسمغون" تتميز بالبساطة وهي قليلة التكلفة.

يمثل (الشكل رقم11 أ) سلما من السلالم المستخدمة في معظم الأبنية للقصر وهو درج مستقيم اتجاهه وحيد ، وهو أقل تكلفة في البناء إذا ما قورنت بأنواع الأدراج الأخرى ، أما (الشـكل رقم11 ب) فهو مشابه لحرف (L) حيث يحتوي هذا النوع من السلالم على بسطة[1] واحدة تقع في نقطة ما واقعة على طول الدرج حيث تعمل على تحويل منحنى الدرج وفـق زاويـة 90° ويستعمل هذا النوع من الدرج ضمن المساحات التي يصعب إشغالها بأدراج مستقيمة ، أمـا (الشكل رقم12 أ) فهو درج مشابه لحرف(L) من الاتجاهين ، يحتوي على بسطتان توجـدان في اية الدرج ، أما (الشكل رقم12 ب) يحتوي في وسطه على درجات ذات الشكل المثلثـي (أنظر اللوحة رقم 45).

نلاحظ أن بيوت القصر كلها تحتوي على سلالم، تتباين فيما بينها حسب حاجة الساكن ، وما يتطلبه بيته.

1- البسطة هي المساحة التي يتم عبرها الانتقال من اتجاه إلى آخر للسلم المنكسر .

5 الكوات :

هي عنصر معماري تكرر استعماله في القصر ، وجدت من أجل وظائف محددة واستعمالا ا كثيرة كوضع الكتب بداخلها ،ووسائل الإنارة ، وأدوات الزينة للمرأة وكذا وضع الصبوغ ، كما وجدت لوضع الأحذية ، فهي إذن ليست وليدة الصدفة بل وجـدت لأغـراض هامـة وأنواعها مثلّثة ، مربعة ، و مستطيلة ، نجدها في المباني الدينية والمدنية موزعة في الغرف حسب الحاجة إليها إذ نجدها مثلا في بيت الصلاة وعددها تسعة ، أربعة في الجدار الشمالي وخمسة في الجدار المقابل للمحراب، حيث جاءت مربعة الشكل قياسها 0.43م×0.43م (أنظـر اللوحـة رقم5)، وهناك كوات مثلّثة الشكل غالبا ما نجدها في غرف النوم.

تتوفر كل البيوت على مثل هذا العنصر المعماري لكونه لا بديل له ، والحاجة تستدعي وجوده لتعدد استعمالاته.

6 الشرفـات :

شرفات جمع شرفة ، هي اية الشيء أو حافته ، وقد استخدمت للدلالة على ما يوضع علـى أعالي القصور وأسوار المدن وواجهات المساجد والمدارس ... ونحوها مـن العمـائر الأثريـة الإسلامية[1] .

بذلك فهي عادة الواجهة المطلة على الحدائق، وهي عبارة عن مساحة صغيرة مفتوحة ، تستعمل للجلسات المؤقتة أو لإلقاء إطلالة على المحيط الخارجي.

ففي قصر "بوسمغون" نجد شرفة الدار البيضاء المتواجدة في الزاوية ، مبنية على شكل مسـتطيل مغطى بسقف ومفتوح بأقواس نصف دائرية تطل مباشرة على الواحة، فتعطي للمكان جمـال الطبيعة المحيطة به (أنظر اللوحة رقم 18).

توجد في بعض منازل القصر شرفات وجلها يطل على الواحة.

1- عاصم محمد رزق ، نفس المرجع ، ص 161 .

7 الشبابيك :

ما يميز المباني الجزائرية الأصيلة يكمن في قلة احتوائها على نوافذ[1] ، من هنا فلا ضير إن احتوى قصر "بوسمغون" على نوافذ رغم قلتها ، ربما رجع ذلك إلى عامل الدين والمناخ، فالدين يعطي لحرمة المنزل القيمة الأولى التي ينبغي أن تراعى صيانة للأسرة. والمناخ القارس والمصحوب برياح نشيطة كان له أيضا الأثر البارز في اختيار طريقة البناء ، وأهم المكونات التي توضع في الحسبان عند إنجاز البيت.

اقتصر العرف على بعض الفتحات المستطيلة والصغيرة من أجل تزويد الغرف بالضوء والهواء[2]، وفي المسكن الإسلامي كانت النوافذ الواسعة تطل على الصحن الداخلي، والنوافذ الضيقة توضع على الجدران الخارجية ، وذلك لأغراض مناخية ودينية ، واجتماعية حيث لا يجوز أن يتعرض داخل الدار لأنظار الفضوليين أو المارة[3] .

عوضت الشبابيك بفتحة صغيرة اتجاه السماء تكون في مركز سقف فناء المنزل ، واحتوت المباني على نوافذ عبارة عن فتحات صغيرة يتراوح قياسها بين 0.40م×0.25م و 0.40م×0.60م و 0.60م×0.60م ، أما سمكها فيأخذ سمك الجدار (أنظر اللوحة رقم46).

من الملاحظ أن النوافذ تقع أسفل سقف الطابق ، والهدف من وضعها بهذه الطريقة هو عدم تعريض مَن بالمنزل لضرر الكشف من المارة ، فلهذا ترتفع إلى القدر الذي لا يسمح بأن يطل أحد من أهل الدار على جاره فيجرح حرمته ، جاءت معظمها في الطابق الأول وهي تفتح إلى الداخل وتكون ذات مصراع واحد أو مصراعين ، وذلك بتقسيم جذوع النخيل على عدة أجزاء طولية لتهيئتها لصناعة الشبابيك (أنظر الشكل رقم13) .

1- عقاب (محمد الطيب) ، قصور مدينة الجزائر في العهد العثماني ، رسالة دكتراه ، الحلقة 3 ،الجزائر ، 1982.

2-ثروت عكاشة ، نفس المرجع ، ص 20.

3-يحيى وزيري، نفس المرجع ، كتاب1،ص 65 .

تنوعت مواد البناء التي استعملت في العمارة في بلاد المغرب عامة وخاصة في العصر الوسيط ، وقد أشار ابن خلدون إلى أن الاختلاف في أحوال البناء إنما يكون بسبب الاختلاف في المدن ، وكل مدينة تعرف بمواد بنائها[1] .

اعتمد المعمار في بناء القصر على مواد محلية متوفرة بالمنطقة ، تمتاز بمقاومتها وتلاؤمها مع طبيعة المناخ ، تجري عليها بعض التعديلات من حرق وتشذيب وتجفيف لتصبح في الأخـير صـالحة للاستعمال ، والجدير بالذكر أن توفر هذه المواد، بالنوعية المطلوبة وبالكميـات المرغوبـة، في المنطقة مكّن السكان بقصر "بوسمغون" من بناء منازلهم بسهولة ويسر دون عناء، ولا تكلفـة كبيرة، فالبناء يقتني هذه المواد ويسارع في يئتها لتكون قابلة للاستعمال وفـق مـا يقتضـيه التصميم، ومتطلبات الدار المراد إنجازها.

ومن خلال المعاينة الميدانية لآثار البناءات المختلفة التي يحتوي عليها القصر، نجـد أن موادهـا المستعملة شديدة المقاومة، فلازالت تتميز بصلابتها رغم الظروف الطبيعية الصـعبة كالريـاح والأمطار وشدة البرد والحر أيضا التي مرت عليها.

نشير على هذا الأساس أن هذه المواد نفسها استعملت في كل أنواع المنشآت من دينية ومدنية وعسكرية، ومن أجل الاقتراب من هذه المواد، ومعرفة خاصيتها يمكن لنا أن نصـنفها علـى المنوال التالي:

1- ابن خلدون ، نفس المرجع ، ص 388 ، ص 389 .

1 الحجـارة :

حجر : جمعها أحجار وأحجر وحجار وحجارة وهو أنواع كثيرة ، يستعمل بعضـها للبنـاء كالبازلت والجير والكذان والحلان ، إن طريقة قطعه تعطيه أسماء أخرى فهو غشيم أو دبش إذا كان غير معالج وهو منقوش أو منحوت أو منضد ... [1] ، كما يختلف اسم الحجر المستخدم في البناء تبعا لاختلاف مادته مثل : الجيري ، الرملي ، البازلتي والقرانيتي ونحوها[2] .

تحتفل كتب التاريخ بأساطير تكاليف نقله ومشقاته حيث كتب "يـاقوت الحمـوي" قـائلا « ...هذا القصر (قصر "الرصافة") حصن دون دار الخلافة ببغداد ، بني بالحجارة ... »[3] ، تعتبر الحجارة من المواد الأساسية المستعملة في بناء القصر ، وهي عبارة عن كتل ضخمة ذات أحجام متغيرة تجلب من محجرة تقع على بعد 1 كلم من القصر[4] .

ولقد استخدمت في بناء أسس جدران الأسوار ، والأجزاء السفلية من المباني ، كما شيدت ا منازل الأثرياء ، وقد كثر استعمالها بالقصر لوفرة وجودها هناك (أنظر اللوحة رقم47) .

وقد استعمل نوعان من الحجارة منها الغرانيتية ، يتكون هذا النوع من الحجارة علـى نسـبة ضعيفة من الكلس (CAO)حيث بط إلى 0.1 % في حين تبلغ نسبة السليس(SIO_2)78 %، لو ا أحمر بني ، من ميزا ا أ ا لا تتفتت بسرعة فبالتالي هي مقاومةللرياح القوية[5] .

أما النوع الثاني فهي الحجارة الكوارتزية (SIO_2) وهي غنية بأكسيد السليس ، لو ا أبـيض مصفر تركيبتها الكيميائية تتمثل في ثاني أوكسيد السليكون النقي الذي تصل نسبته المئوية إلى 46.7 % ، تتكون من الأكسيجين الذي تصل نسبته إلى 53.3% ، وهي غير قابلة للانصهار[6] .

1- عبد الرحيم غالب، نفس المرجع ، ص 125 .

2- عاصم محمد رزق ، نفس المرجع ، ص 73 .

3- ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج3، ط2، دار صادر، بيروت ، لبنان، 1995م ، ص 48 .

4- Vialatte (J) , Opcit , P 31

5-بديع ديب ، فؤاد الكروي ، أساسيات في كيمياء الأراضي وخصوبتها ، مطبعة خالد بن الوليـد ، سـوريا، 1977، ص17

6-محمد عز الدين حلمي ، علم المعادن ، مكتبة أنجلو ، مصر ، 1984م ، ص 157

2 الطين :

معروف الوحل ، واحدته طينة ، وطان الحائط والبيت والسطح طينا وطينه : طلاه بـالطين[1] .
وهي مادة دقيقة الذرات مقطعها من سليكات الألومينيوم ، له خاصية الاحتفاظ بالماء[2] ، وهو تراب فخاري أو حواري ، لزج إذا جبل بالماء ، وقاس إذا جف حتى لو لم تمسسه نار، يستعمل لبناء الحيطان والسطوح والبيوت بشكل عام وما شا بها أو تطلى به[3] يعد الطين مـادة عازلـة للحرارة في فصل الصيف، ومانعة لتسرب البرد في فصل الشتاء، وقد استعملت هذه المـادة في جميع المنشآت وذلك لوفر ا الشديدة فبنيت ا جدران مباني القصر بمختلف أنواعها ، وغطيت ا أجزاؤها ، واستعملت في ربط وتماسك الحجارة والطوب .
حتى يصبح الطين أكثر صلابة وصالح للبناء وتلبيس الجدران، كان يقوم البناء قبل خلطه بالمـاء بتبليل التبن لمدة 15 يوما، فيفرز هذا الأخير مادة لزجة هي التي تمنحه الصلابة فيصـبح أكثـر مقاومة للعوامل الطبيعية وخاصة الأمطار .
تجلب المادة عادة من أطراف الأودية أو سفوح الجبال الطينية، وتستخرج مـن الأرض بعـد حفرها ثم تجمع وتنقل إلى مكان البناء لتهيأ كما أشرنا سابقا.
والطين مادة متنوعة وقابلة للتشكيل بعد تليينها وتتطويعها، لتستخدم بعد ذلك في تماسك البناء أو على شكل لبنات من الطوب تستعمل في البناء مباشرة.

1- ابن منظور، نفس المرجع ، ا لمد الثامن ، ص 243 .
2- الجوهري ، الصحاح في اللغة والعلوم ،تقديم العلامة الشيخ عبد الله العلايلي ، إعداد تصنيف نديم مرعشلي وأسـامة مرعشلي ، ج2 ، ط1، دارالحضارة العربية ، بيروت ، لبنان ، 1974 م، ص 62 .
3- عبد الرحيم غالب، نفس المرجع ، ص 265 .

3 الطوب :

الطوبة : الآجرة ، شامية أو رومية : قال ثعلب ،قال أبو عمرو : لو أمكنت من نفسـي مـا تركوا لي طوبة ، يعني آجرة[1] ، والطوب هو الآجر بلغة أهل مصر أو اللـبن المحـروق[2] ، إن الطوب هو المضروب من الطين ، مربعا أو مستطيلا يبنى به إما محروقا ويعرف بالآجر وإما غير محروق يعرف باللّبن[3] .

يتم تشكيل الطوب بخلط مادة الطين والتي تعرف باسم تلاغت بالبربرية مع التراب والماء والتبن فتتشكل بذلك عجينة طرية بعد هذه العمليـة يـتم وضـعها في قالـب خشـبي أبعـاده 0.25م×1م×0.15م . ليعطي شكلا مناسبا للطوب ، نقوم بضغط الطين داخل القالب ثم يـ ع بعد ذلك للتجفيف تحت أشعة الشمس ، وبعد أن يجف يعمل البناء على ترطيبه بواسطة يديـه من كل جوانبه ليأخذ شكله المثلثي (أنظر الشكل رقم14) .

يعمل البناء لبناء الجدار على وضع قطع الطوب المشكلة متراصة ليحكم بناءها وهكذا يأخـذ الجدار بالارتفاع تدريجيا بواسطة وضع المزيد من قطع الطوب فوق بعضها وتثبت بوضع ملاط الطين بينها، وقد اعتمد سكان القصر على استخدامه كوحدة أساسية في إقامة الجدران.

تميز البناء في قصر "بوسغون" بالطوب ذا الشكل المثلثي، وهذا ليسهل تشكيل الجدار، وتركيبه، وليكون شديد التماسك ولا يتأثر بالتالي بالظروف الطبيعية.

1- ابن منظور، نفس المرجع ، ا لمد الثامن ، 1988م ص 215 .

2- الجوهري ، نفس المرجع ، ج2 ص 51 .

3- عاصم محمد رزق ، نفس المرجع ، ص 184 .

4 الرمل :

في علم التربة ذرات من التراب يتراوح قطر واحد ا بين اثنين في المائة من المليمتر والمليمترات ، وهي مادة معدنية صغيرة الذرات نشأت من تفتت الصخور الصوانية والكلسية[1] ، يتم استخراج مادة الرمل من مجاري الأودية ، يستعمل بعد تصفيته من الشوائب، وهو يختلف مـن حيـث النعومة فهناك الرمل الناعم الذي يستعمل للتلبيس الداخلي والبناء ، والرمـل الخشـن الـذي يستعمل لتلبيس الحائط من الخارج ويسمى أحيانا بالركام الرفيع ، ويعتبر الرمل مادة أساسـية ومتعددة الاستعمال ويستخدم في أعمال البناء المختلفة كمثل إضافته إلى المونة الإسمنتية في مباني الطوب ، أما للحجر ليساعد على تقليل الانكماش والالتواء فيها ، والسليكيا هي مكون الرمل الكيميائي ، ورمزها الكيميائي SIO_2 يوجد منه الكثير في الأراضي الصحراوية[2] .

استعمل في القصر رمل الأودية الناعم، فلبست به معظم المباني، وأيضا استعمل الرمل الممزوج بالحصى الصغير لتلبيس الجدر الخارجية للمباني لصلابته وشدة مقاومته.

5 الخشب :

يعتبر الخشب من بين المواد الأولية التي استعملت جذوعا وأغصـانا ،ثم خشـبا في المنشـآت المعمارية للقصر ، ولذلك استغلت هذه المادة الثمينة على نطاق واسع في التسقيف ، وتـدعيم الجدران ، لإنجاز السلالم والأبواب ، وقد تطرق ابن خلدون إلى أهمية الخشب ومنافعه قـائلا «... وأول منافع الخشب أنه وقودا للنيران في معاشهم...» [3] .

1- الجوهري، نفس المرجع ، ج1 ، ص 511 .

2- فاروق عباس حيدر ، الموسوعة الحديثة في التكنولوجيا لتشييد المبـاني ، ج1 ، ط4 ، توزيـع منشـأة المعـارف ، الإسكندرية ، مصر ، 1994 ، ص 3 .

3-ابن خلدون ، نفس المرجع ، ص 390 .

وأشار أيضا إلى أن أهل البدو يتخذون من الأخشاب أوتادا لخيامهم وسهاما لسلاحهم ، أمـا أهل الحضر فيتخذونه سقفا لبيو م وأغلاقا لأبوا م وكراسي لجلوسهم[1] .
نظرا لوفرة المنطقة على واحة نخيلية فسيحة ممتدة على طول 6 كلم وكذلك أنواع أخرى مـن الأشجار استخدمت كلها للاستفادة من جذوعها وأغصا ا لأغراض عـدة (أنظـر الشـكل رقم15)، ومن تلك الأشجار ما يلي:

أ- جذوع النخيل :

يعتبر النخيل أحد ركائز ا تمعات الصحراوية ، لا يتم استعماله إلا إذا أصبحت النخلة غـير منتجة أو بعد هلاكها ،وتستعمل كل مكونا ا ، إذن فالنوع المحبذ من النخيل للبناء هو النخلة غير المثمرة ذات الجذوع الضخمة حيث يستعمل جذعها كعوارض للسقف ، فيقطع سـاقها بشكل طولي إلى نصفين متساويين، ثم إلى أربعة أقسام متساوية بحيث تعطينا في الأخير وجهها المسطح ، طول هذه العوارض يتراوح من 2م إلى 3م ، لقد توسعت استعمالات مادة الخشـب (جذوع النخيل) في مباني قصر "بوسمغون" فنجدها في سقوف المنازل، وصـناعة الأبـواب، ووسائل الدعم وكذلك استعمل القصب (أنظر اللوحة رقم48).

- الجريد :

هي أغصان النخيل المفصصة ، تحضر بطريقة تقليدية حيث تتم عملية يئته بنـزع أشواكه ثم تعرض لأشعة الشمس حتى تجف ، وتستعمل في العديد من الأغراض كالتسـقيف وصـناعة الأثاث.
فالجريد يحجب أشعة الشمس جزئيا فترشح خيوط الضوء مخففـة مـن خـلال الأغصـان ، وباختلاف الحرارة ما بين الداخل والخارج يتولد تيار في المكان بمساعدة فجوات جريد السقف فيتسرب الهواء الحار من خلاله ليحل محله الأقل حرارة [2] .

1- ابن خلدون ، نفس المرجع ، ص390 .
2- عبد الرحيم غالب، نفس المرجع ، ص 119 .

- الكرناف :

تطلق هذه التسمية على الجزء العريض من جريد النخل ، فهو خشب صلب يوضع بين جذوع النخيل ثم يأتي فوقه الليف ، ثم يوضع عليه التبن الممزوج بالطين والذي يمثل مادة قوية ومدعمة للطين (أنظر الشكل رقم15) .

- الليف :

تعرف أيضا « بالفدام» ، يستعمل لإفراش السقف حتى لا يسمح بتسرب الماء والتراب .

ب- خشب العرعار والدفلى :

شجر العرعار يصنع به القطران ، شجر يقال له الساسم ، ويقال له الشيزي ، يقال أنه شـجر عظيم جبلي لا يزال أخضر ، تسميه الفرس : السرو ، وقال أبو حنيفة : للعرعر ثمر أمثال النبق يبدو أخضر ثم يبيض ثم يسود حتى يكون كالحمم ويحلو فيؤكل ، واحدته عرعرة ، والعرعـار البر وهو نبت طيب الريح ، قال ابن بري : هو النرجس البري[1]، جنس شجر وجنبة مـن الفصيلة الصنوبرية تصلح للأحراج وللتزيين[2] ، وقد استعمل في تسـقيف قصـر بوسمغـون وبالضبط في بيت الصلاة وسقف بيت القايد .

أما شجر الدفلى فهو مر أخضر حسن المنظر ، يكون في الأودية ، والدفلى كثيرة النار، ونـور الدفلى مشرب، ولا يؤكل الدفلى شيء ، قال الأزهري «هي شجرة مرة وهي من السموم »[3]

اسعملت أعواد الدفلى لتسقيف بيت الصلاة وبيوت الأثرياء (أنظر اللوحة رقم8).

ونكون بهذا قد أتينا على كلّ المواد المستعملة في البناء بقصر "بوسمغون"، وكلها مـواد محليـة معروفة لدى السكان وهي موجودة بالمنطقة، ولجأ إليها المقاولون لاستعمالها في ترميم القصـر حفاظا على طبيعته الأصلية، وتجنبوا استعمال مواد البناء الحديثة كالإسمنت والحديد ومـا إلى ذلك.

1- ابن منظور ، نفس المرجع ، المجلد 9 ، ط2، 1992، ص 128.

2- الجوهري ، نفس المرجع ، ج2 ص 103 .

3- ابن منظور ، نفس المرجع، المجلد 4 ، ط2 ، 1993، ص 374.

الخاتمة

- الخاتمة

تقود كل دراسة إلى مجموعة من الفضائل تشكل لب المعرفة المستخلصة من الموضوع المتنـاول بالبحث، ولعل قصر "بوسمغون " بموقعه وخصائصه ، ومقوماته وتقنياته الهندسية وصنيع أهله،له من المؤهلات ما يفيدك إلى استخلاص العديد من النتائج والحقائق التي هي ثمرة الجهد المولى لهذا القصر ، والكسب المحصل منه .

ينبغي أن نسجل أن إقامة أي قصر صحراوي في مكان ما لم يخضع أبدا لاختيـار الإعتبـاطي المفتقر إلى الشروط الموضوعية التي تؤهله إلى الاستجابة للحاجات المحلية أولا ، والحاجات غير المحلية التي تجعله محور استقطاب ثانيا. من هنا نجد أن قصر "بوسمغون" خضع لهذه القاعدة العامة في اختيار الموقع والتي تناسب غاية الزمن المعيشي فلقد كان ولفترة طويلة ممرا أساسيا للقوافـل التجارية ولقوافل الحجاج الآتية من المغرب والآمة إلى بيت الله الحرام .

شيد هذا القصر ضمن منطقة جغرافية مرتفعة محاط بسلسلة من الجبال الوعرة المسالك ، ومحاذ لواد احتضن خصره شرقا وشمالا وغربا ، وبذلك تمكن أهل القصر من توفير جميع مسـتلزمات الحياة من ماء وكلأ ومواد بناء طبيعية ، ومناخ ينسجم مع حاجا م ، وموقع يسمح لهم بالبقاء طويلا يشكل حصنا يدرأ عنهم كل خطر داهم .

وجاءت هندسته العمرانية المنسجمة مع روح العمارة الصحراوية التي تعمل على صون البعـد الإنساني فيها من حيث الشكل الذي حاك رغبة الساكن وما يوفره له مـن أمـن واسـتقرار وحفظ، ينسجم مع روح تقاليده ومقوماته الأخلاقية ، ومعتقداته الدينية ، فالبنـاء وضـعت هندسته محددة لمكوناته الخاضعة إلى توفير السكينة ، والراحة والهدوء بالعمل على الفصل بـين الحياة العائلية الداخلية الخصوصية ، والاستمتاع ا وبين حياة صخب الشارع في الخارج عـبر الأماكن العامة في القصر.

وقد برع أهل القصر في تشييد مبانيهم وفق سعيهم إلى التغلب على مصاعب الطبيعة وقساو ا، فذهبوا إلى استعمال مواد مؤهلة لذلك ، فاستخدموا في البناء الطين والحجر وجذوع النخيـل والعرعار والدفلى ، وكلها مواد تتوفر على قدر من المناعة الملبية لهذه الغاية ، وجميعها يقـتنى محليا، ومتوفر ذا المحيط الطبيعي الواسع .

ولابد من الإشارة إلى أن قصر بوسمغون ينتمي في جل مواصفاته إلى العمارة الإسلامية من حيث توزيع الشوارع ومداخل القصر وأيضا مداخل البيوت والفتحات ا ، وتوفر الأماكن العامة كساحة "الجماعة" في وسط القصر والمسجد والأسواق .

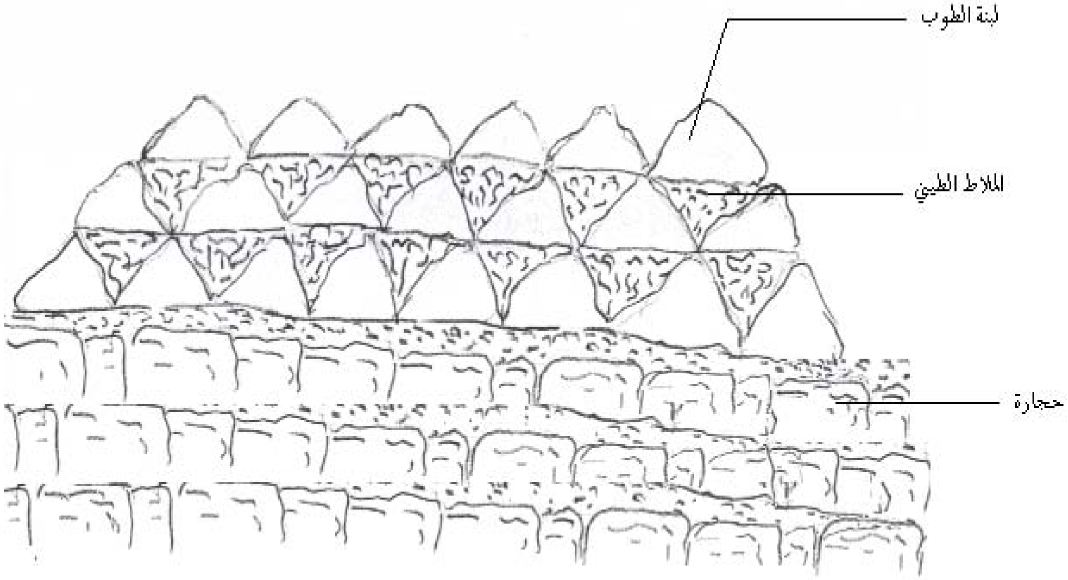
وما يتميز به قصر بوسمغون وجود ذلك الرواق على شكل نفق ملتصق على طول السور المطل على الواحة، ويتوفر على فتحات مستطيلة الشكل ، يبدو أن هذا الرواق كان يستعمل للحراسة والدفاع عن القصر بدل الأبراج التي غيبت من القصر ، وهناك أمر آخر ملفت للانتباه، كون جميع سطوح مباني القصر توجد ا أبواب صغيرة تستعمل ممرا للنساء فقط بغية التواصل فيما بينهن ، دون الحاجة إلى مرورهن عبر الأزقة والتعرض لمضايقتها .

لقد حضي هذا القصر بعناية وذلك بواسطة أعمال الترميم الجارية الهادفة إلى تأهيله من جديد واستعادة الحيوية فيه ، ليكون ذلك المكان الأثري المستقطب للزائرين السواح . وحري بنا أن ننوه ذا الجهد الكبير الذي تمنحه الدولة للقصور الصحراوية من أجل صيانتها وجعلها مقوما أساسيا من مقومات السياحة في بلادنا.

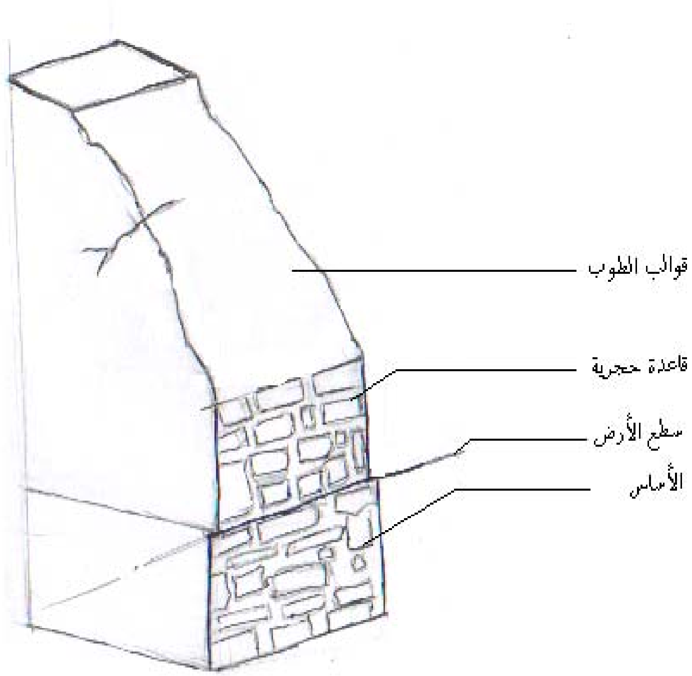
ونشير أيضا إلى أن "بوسمغون " استفادت من مشروع بناء قصر رئاسي محاذيا للقصر القديم يقع على مرتفع مطل عليه وعلى الواحة ، وقد يكون هذا الصنيع من قبيل التدعيم السياسي وجلب قادة الدول الإفريقية المنتمية إلى الطريقة التيجانية وزاويتها ، والذين يعتبرون قصر "بوسمغون" من المزارات الهامة .

الملاحق

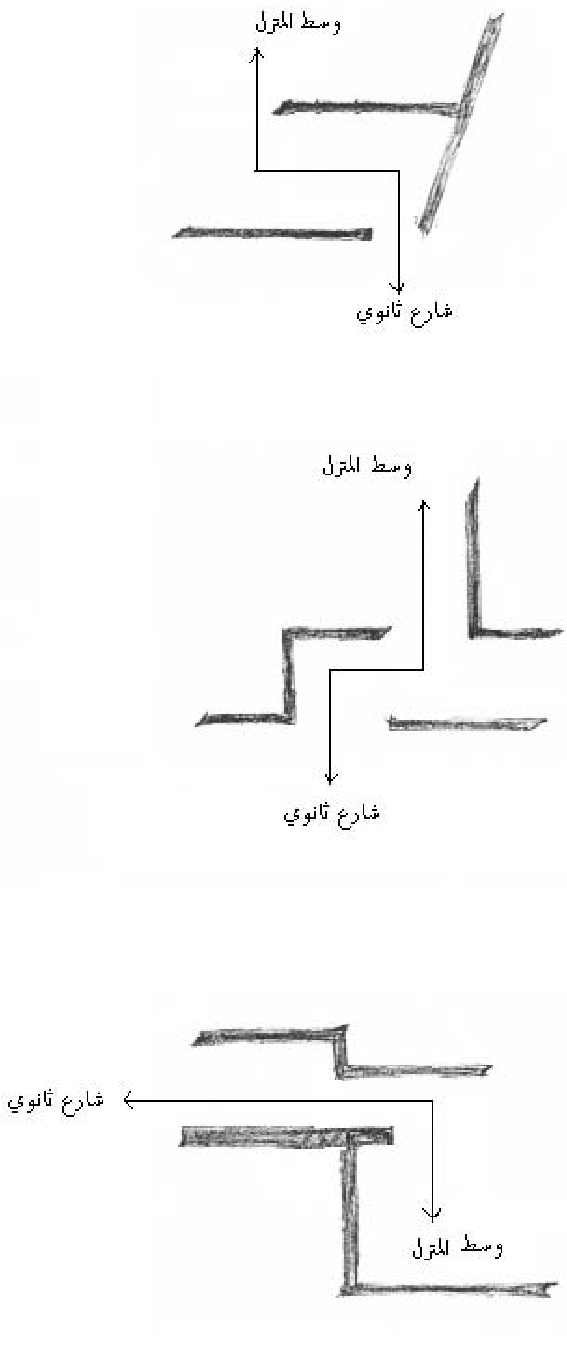
ملحق الأشكال



رسم تخطيطي يوضح طريقة وضع الحجارة و قوالب الطوب



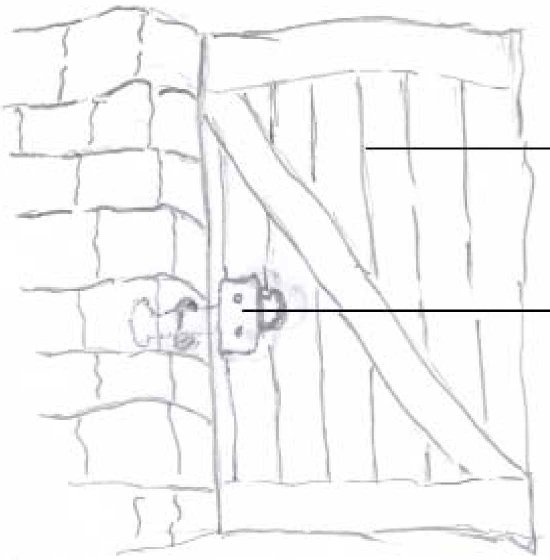
الشكل رقم (2)
يوضـــح قاعدة جدار المنازل
(عن الطـــالب)

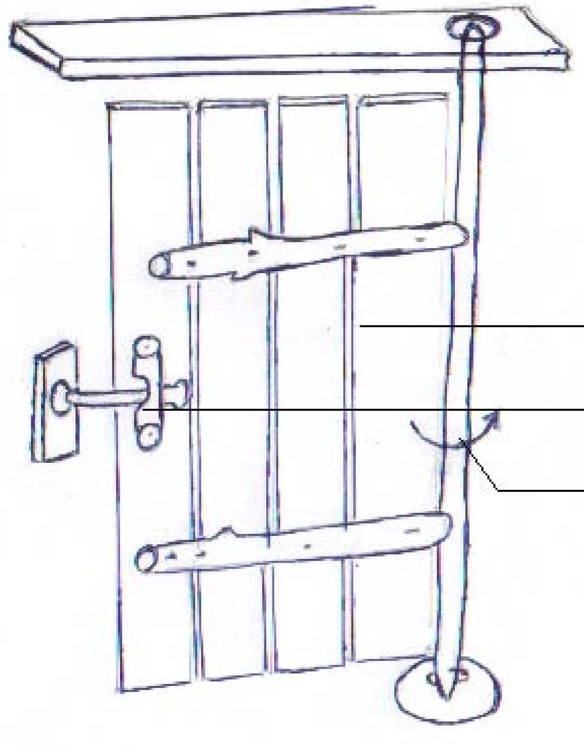


الشكل رقم (3)

يمثـــل نماذج من المداخل الحاجبة لبعض المنازل

(عن الطـــالب)

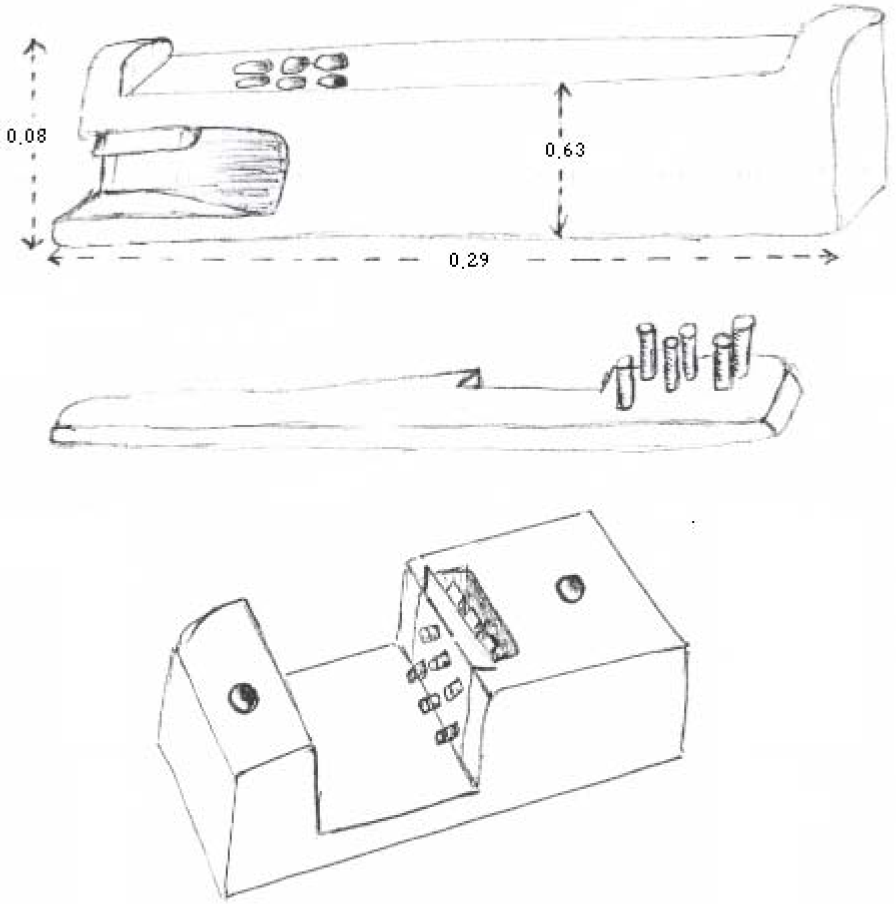




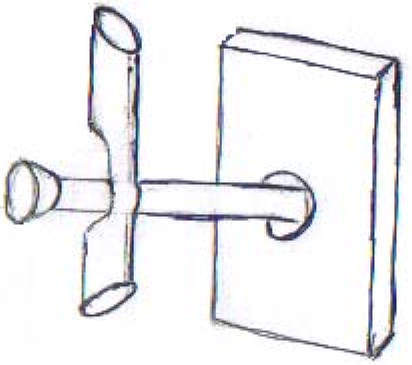
الشكل رقم (4)

يمثل طريقة صناعة أبواب المنـــازل

(عن الطـــالب)



قفل خشبي يستعمل من الخارج

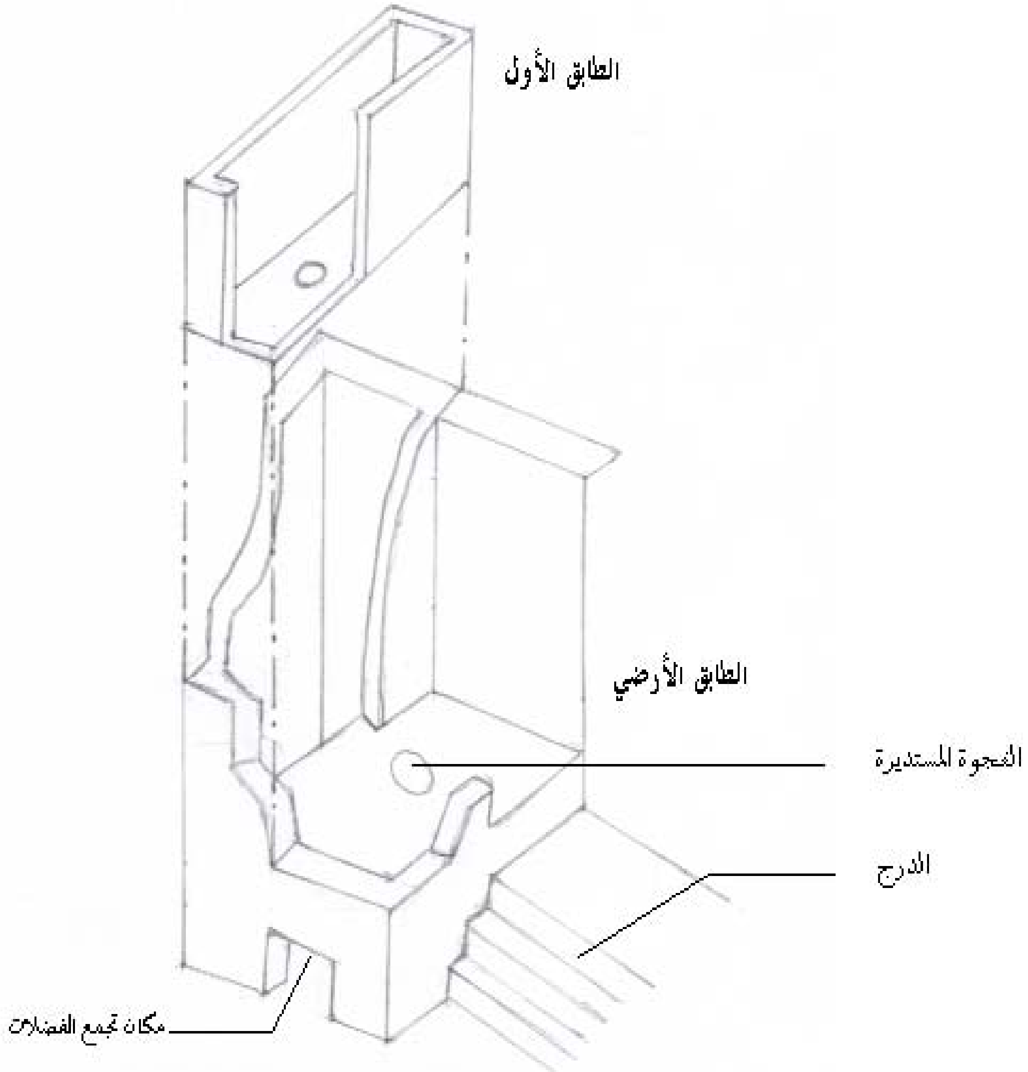


قفل باب يستعمل من الداخل

الشكل رقم (5)

يمثل القــفل الخشبي لأبواب المنازل

(عن الطــالب)

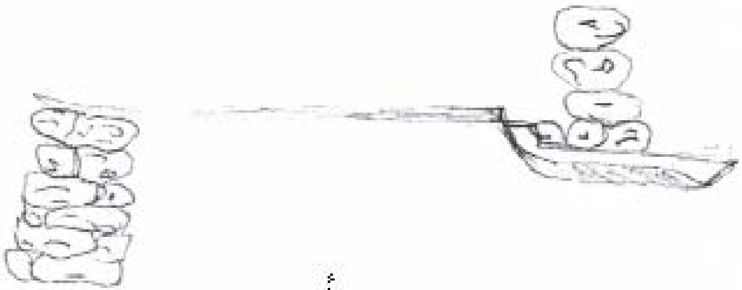


الشكل رقم (6)

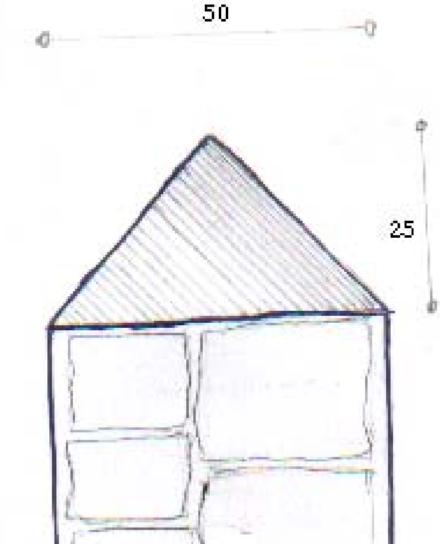
يمثل كيفية بناء الكنيف

عن Bureau d'Etudes Technique Architecture, cité 48 logts, El-Bayadh.(B.E.T.A)

(بتصـــرف)



(أ)

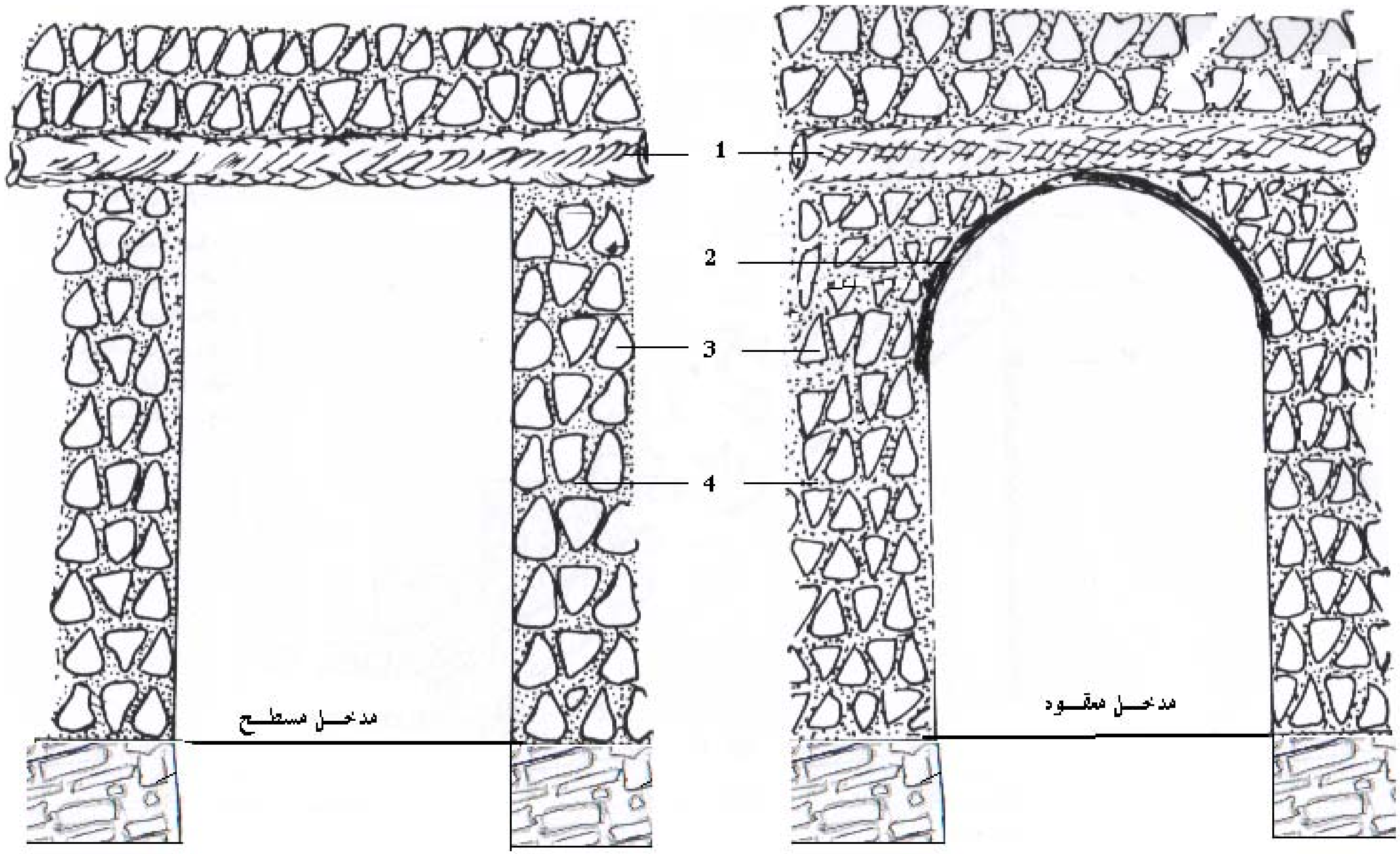


(ب)

الشكل رقم (7)

يمثل قنــاة تصريف الميــاه

(عن الطــالب)



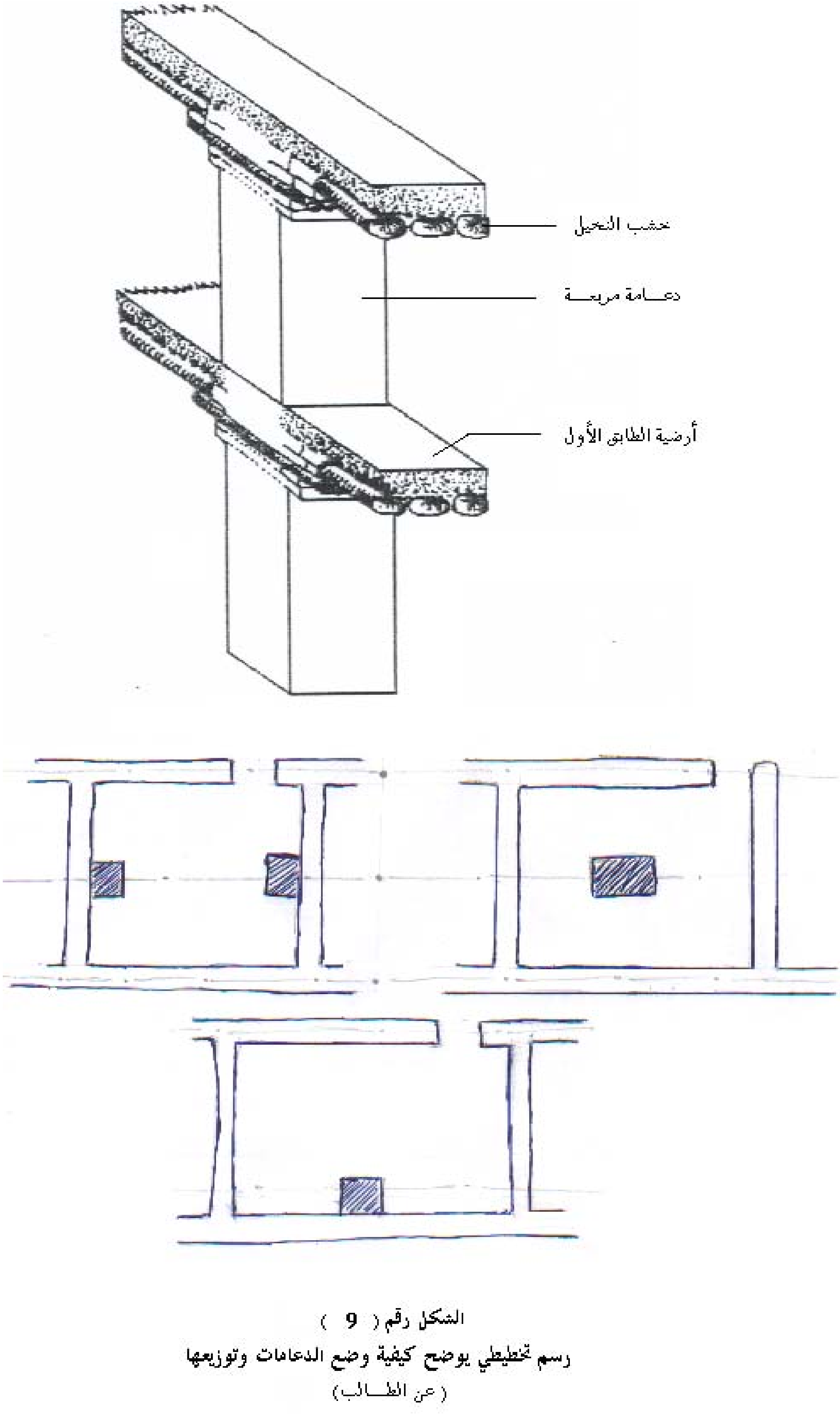
1 جذوع النخيل

2 الجريد

3 لبنات الطوب

4 الملاط الطيني

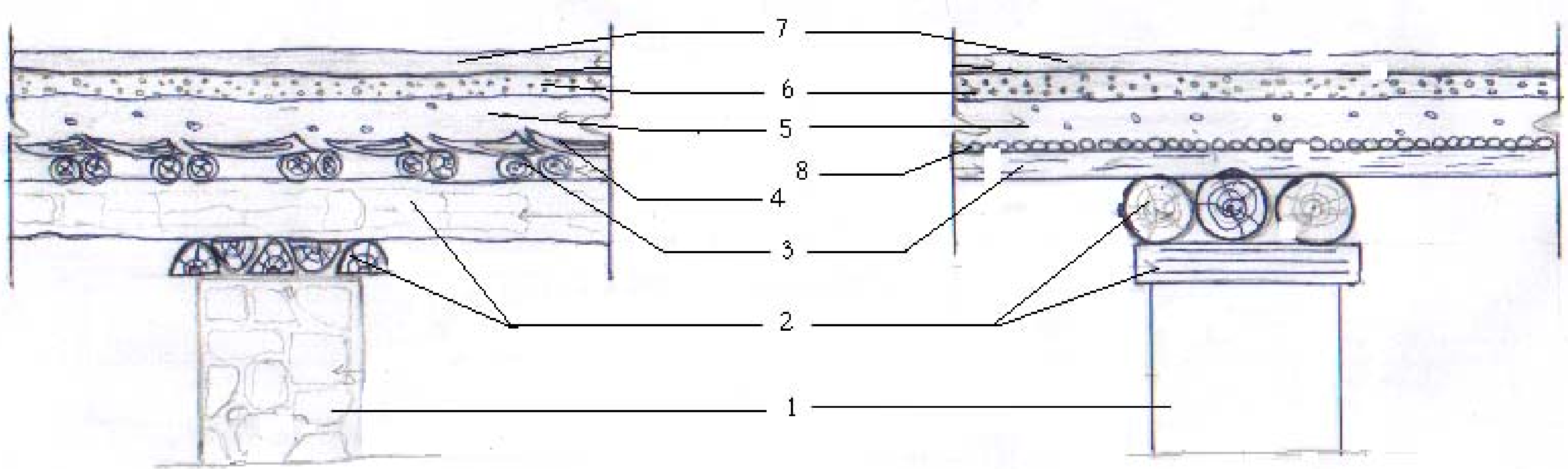
الشكل رقم (8)
يوضح تقنية بناء مداخل المنازل
(عن الطالب)



الشكل رقم (9)

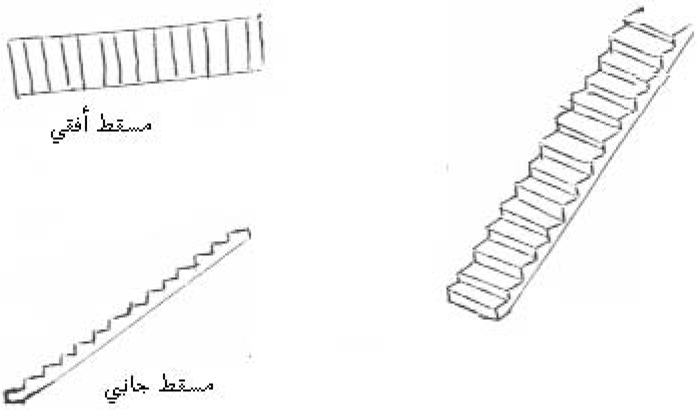
رسم تخطيطي يوضح كيفية وضع الدعامات وتوزيعها

(عن الطـــالب)

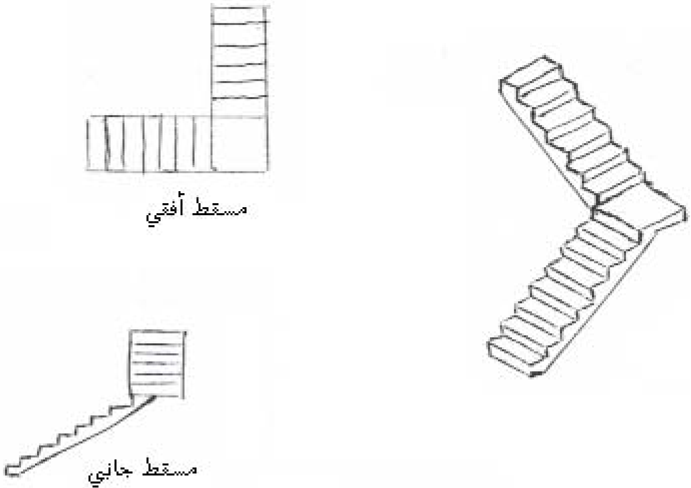


1- دعامة
2- خشب النخيل
3- خشب العرعار
4- الكرناف
5- طين رطب
6- طين ناعم
7- صفائح
8- قصب

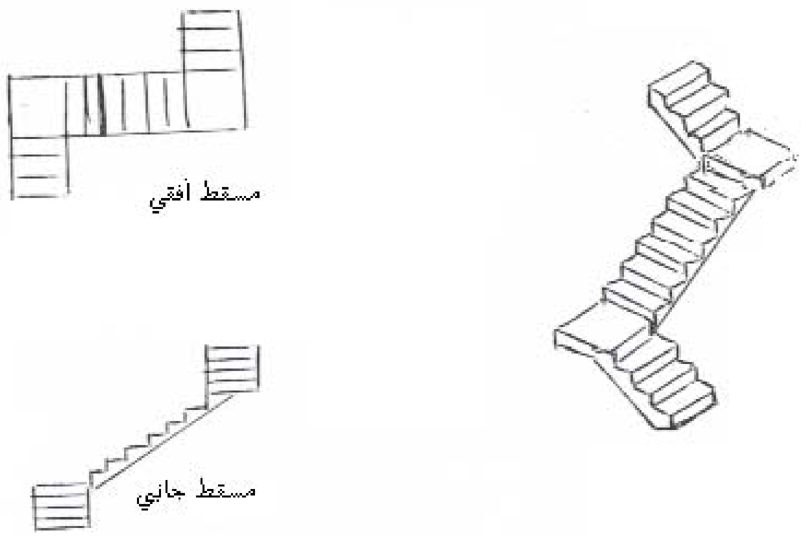
الشكل رقم (10)
يمثل مقطع طولي لكيفية إنجاز السقف
(عن الطالب)



الشكل رقم (11 أ)
يمثل درج مستقيم اتجاهه وحيد
(عن الطــالب)



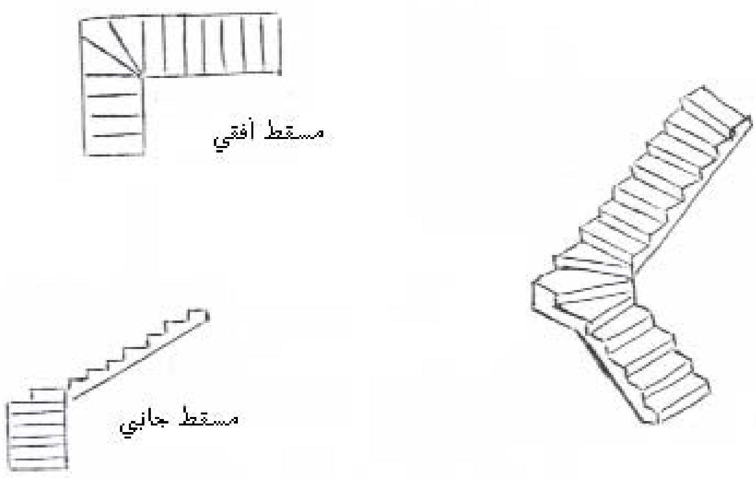
الشكل رقم (11ب)
يمثل درج مشابه لحرف (L) يحتوي على بسطة مربعة
(عن الطــالب)



الشكل رقم (12 أ)

يمثل درج مشابه لحرف (L) من الاتجاهين

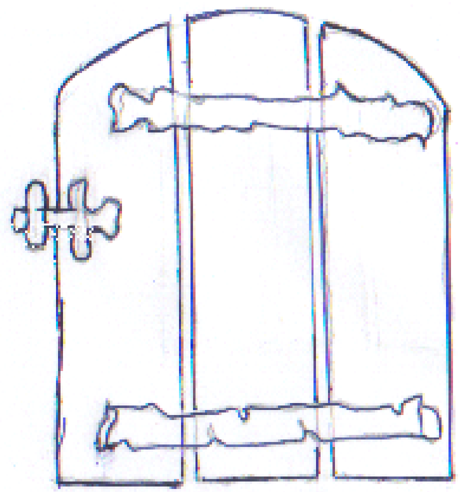
(عن الطـالب)



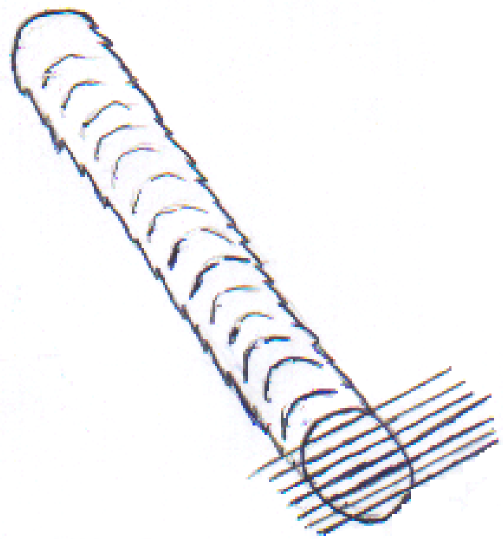
الشكل رقم (12 ب)

يمثل درج يحتوي في وسطه على درجات ذات شكل مثلثي

(عن الطـالب)

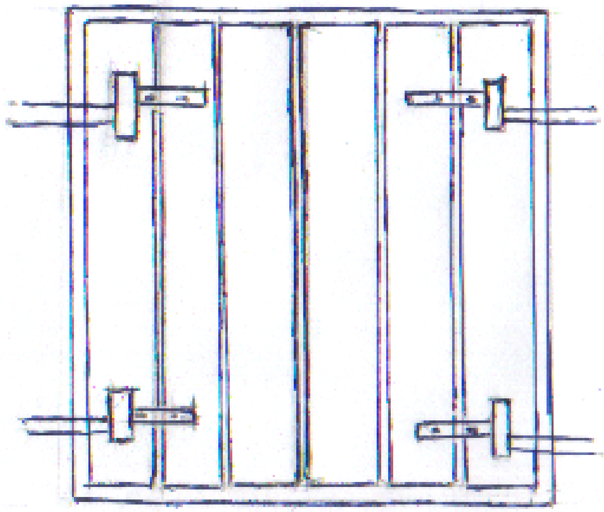


نافذة ذات مصراع واحد



جذع النخلة مقسم على عدة أجزاء طولية

لتهيئته لصنع النوافذ والأبواب أيضا



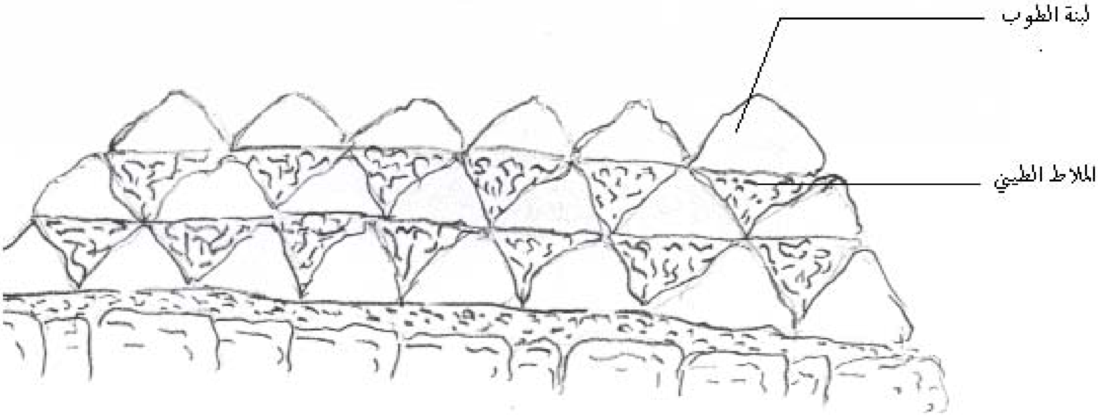
نافذة ذات مصراعين

الشكل رقم (13)

يمثل طريقة صناعة النوافذ

(عن الطالب)

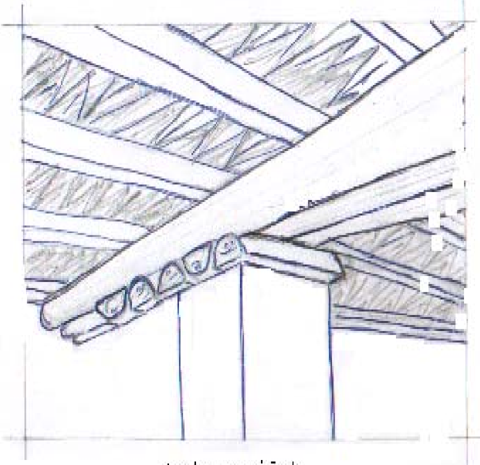




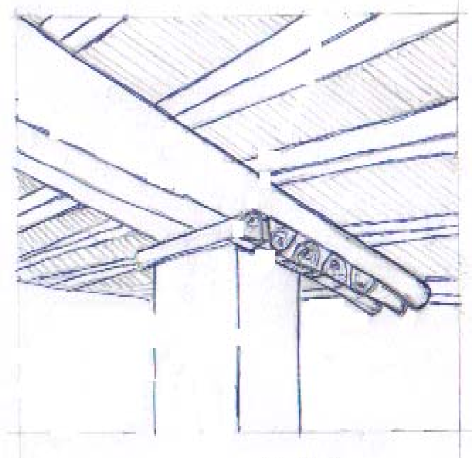
الشكل رقم (14)

يمثل شكل لبنــات الطوب وكيفية وضعهــا

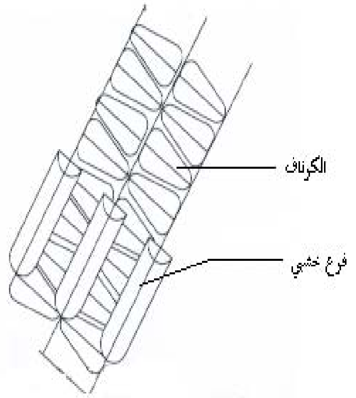
(عن الطــالب)



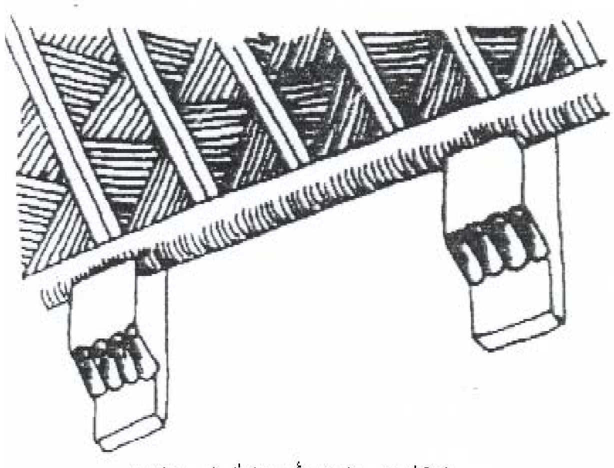
التسقيف بخشب النخيل



التسقيف بالقصب



تقنية التسقيف بالكرناف



التسقيف بخشب العرعار وأعواد الدفلى في بيت الصلاة

الشكل رقم (15)

يوضح طريقة التسقيف

(عن الطـالب)

ملحق المخطات

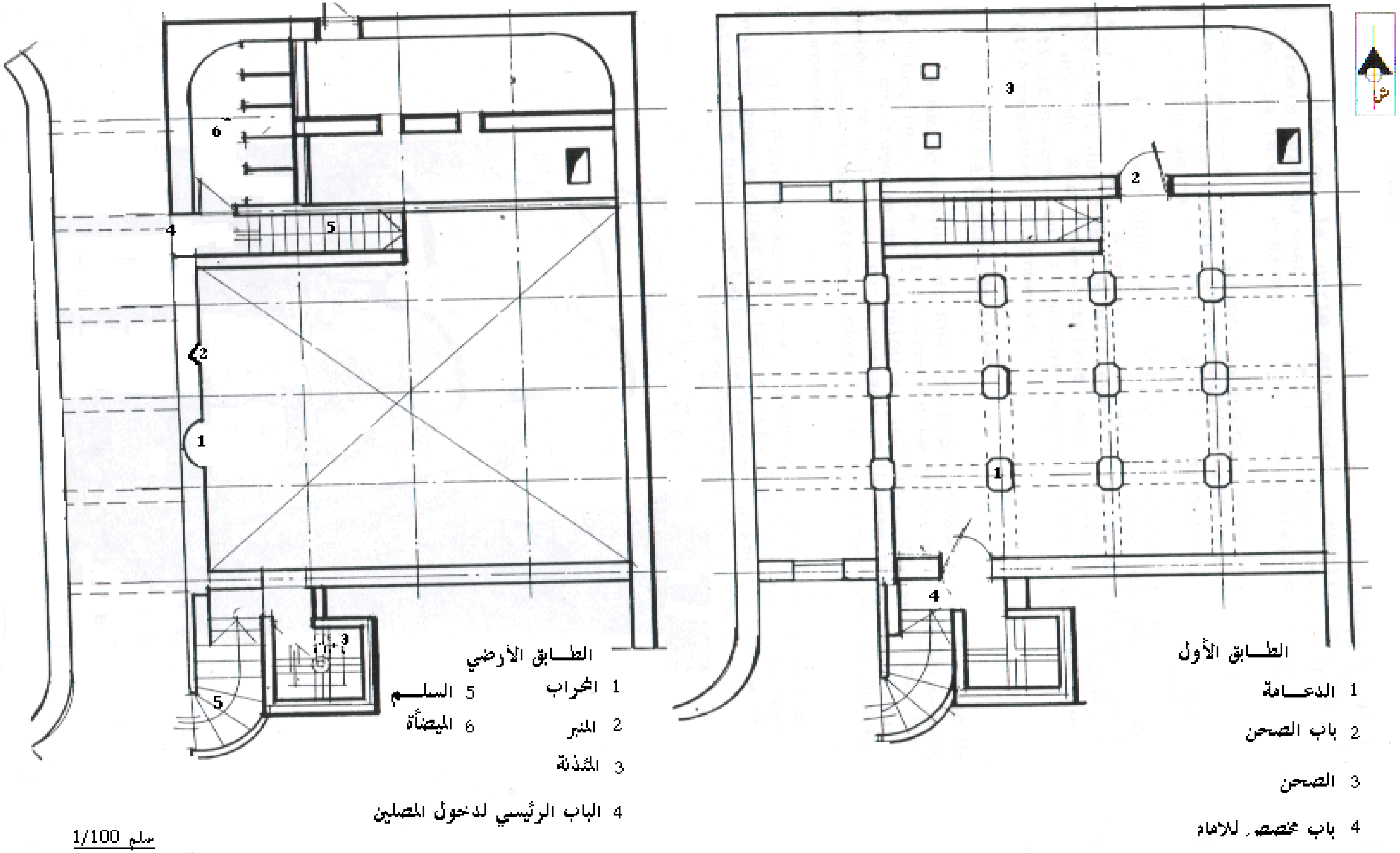


المخطط رقم (1)

يوضح المخطط العام للقصر

عن Khaldoun Abderrahim , <u>problematique de revitalisation d'un Ksar de l'Atlas Saharien</u>

<u>Cas : BOUSEMGHOUN</u>, 1990 , (بتصرف)

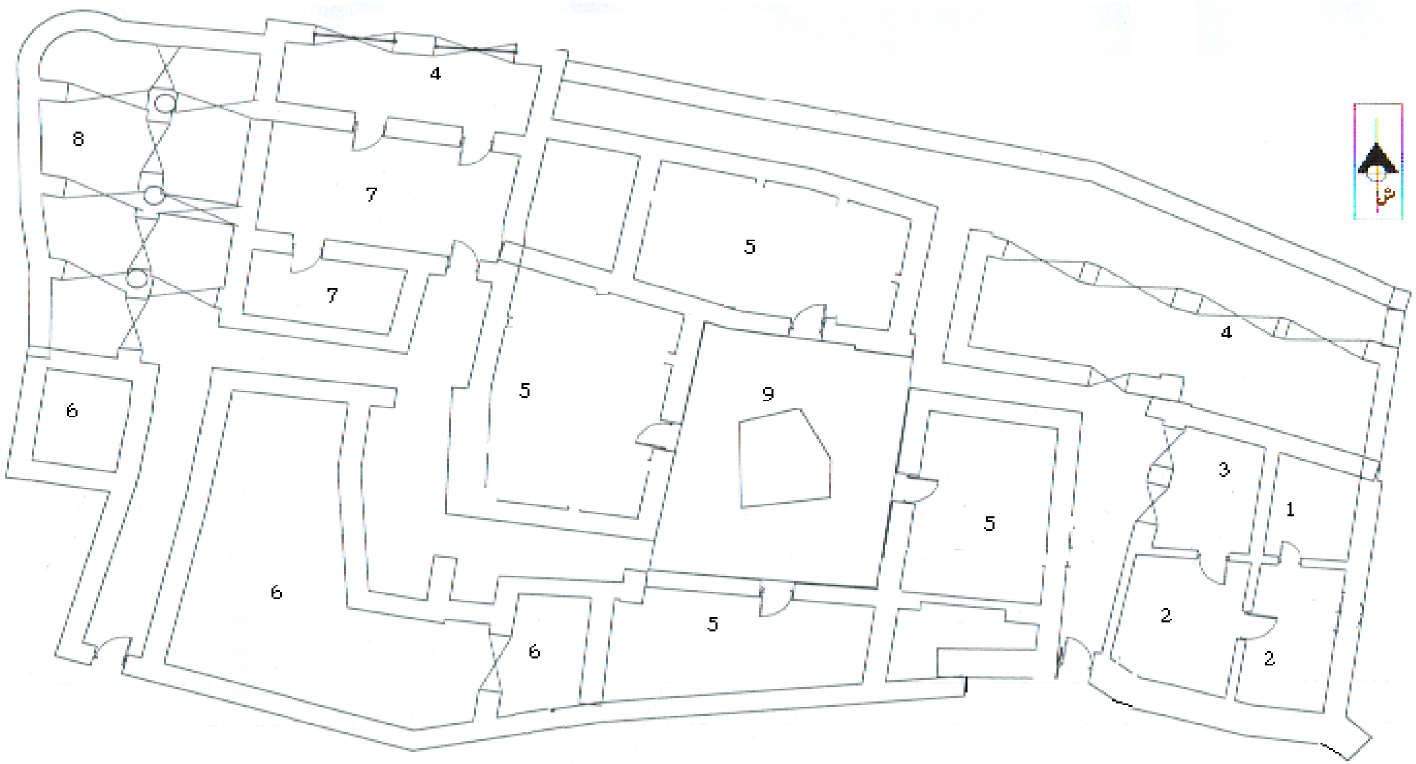


المخطط رقم (2)

يوضح مخطط المسجد الجامع للقصر

عن Khaldoun Abderrahim , problematique de revitalisation d'un Ksar de l'Atlas Saharien

Cas : BOUSEMGHOUN, 1990 , (بتصرف)



1 حجرة التعبد (الخلوة)
2 خرف تابعة للخلوة
3 بهـــو
4 الشرفـــة
5 بيوت سكنية وتدريسية
6 المخـــزن
7 الدار البيضاء (بيت الضيوف)
8 المصــــلى
9 الفنـــاء

سلـــم 1/ 200

المخطط رقم (3)

يوضح الزاوية (المدرسة القرآنية) و خلوة سيدي أحمد التجاني

عن Bureau d'Etudes Technique Architecture, cité 48 logts, El-Bayadh.(B.E.T.A)

(بتصـــرف)

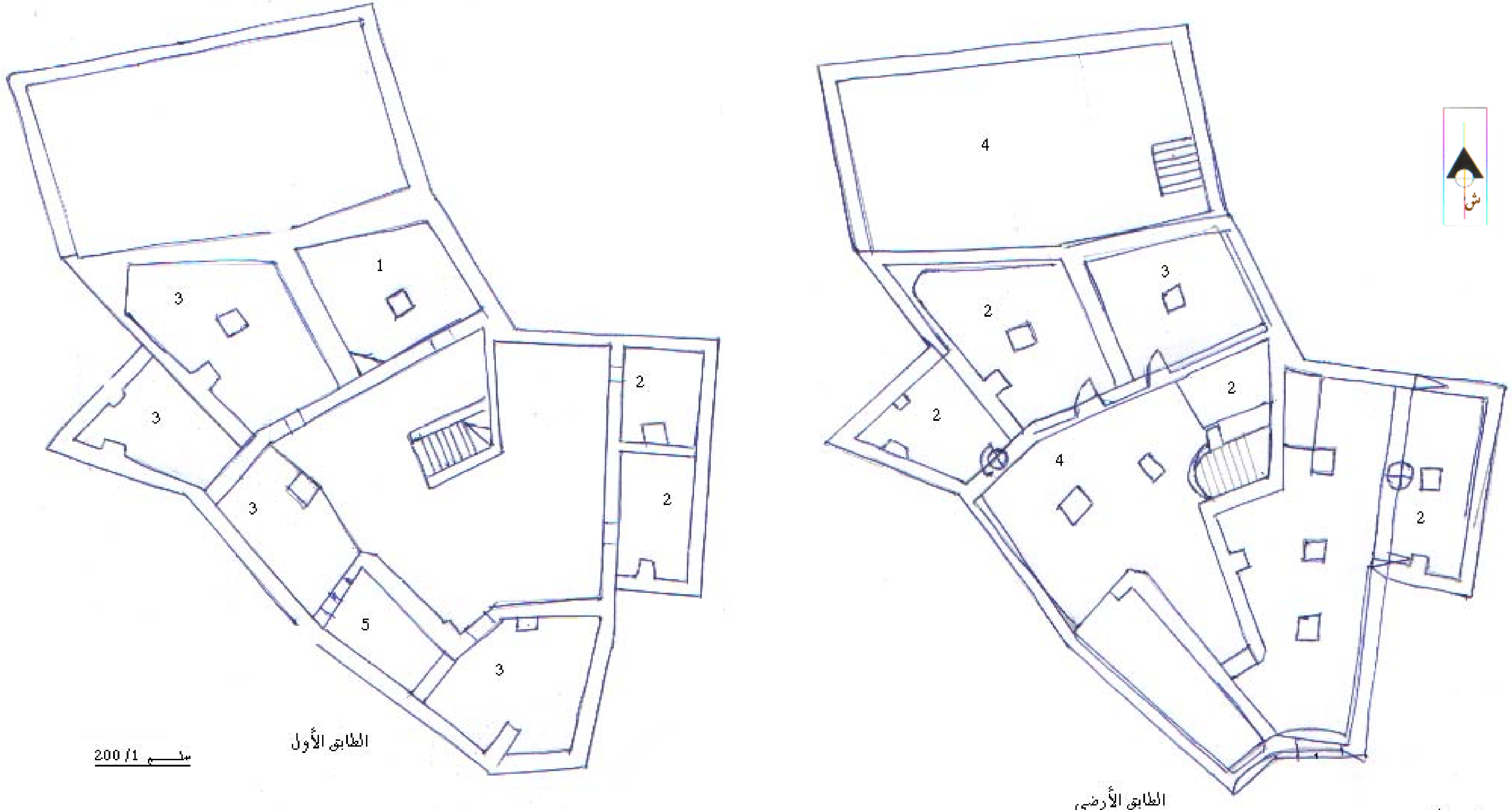


المخطط رقم (4)

يوضـح المســاحـات المبنيـة في القصر

Khaldoun Abderrahim , problematique de revitalisation d'un Ksar de l'Atlas Saharien عن

Cas : BOUSEMGHOUN, 1990 , (بتصرف)



1- مطبخ

2- مخزن

3- غرفـــة

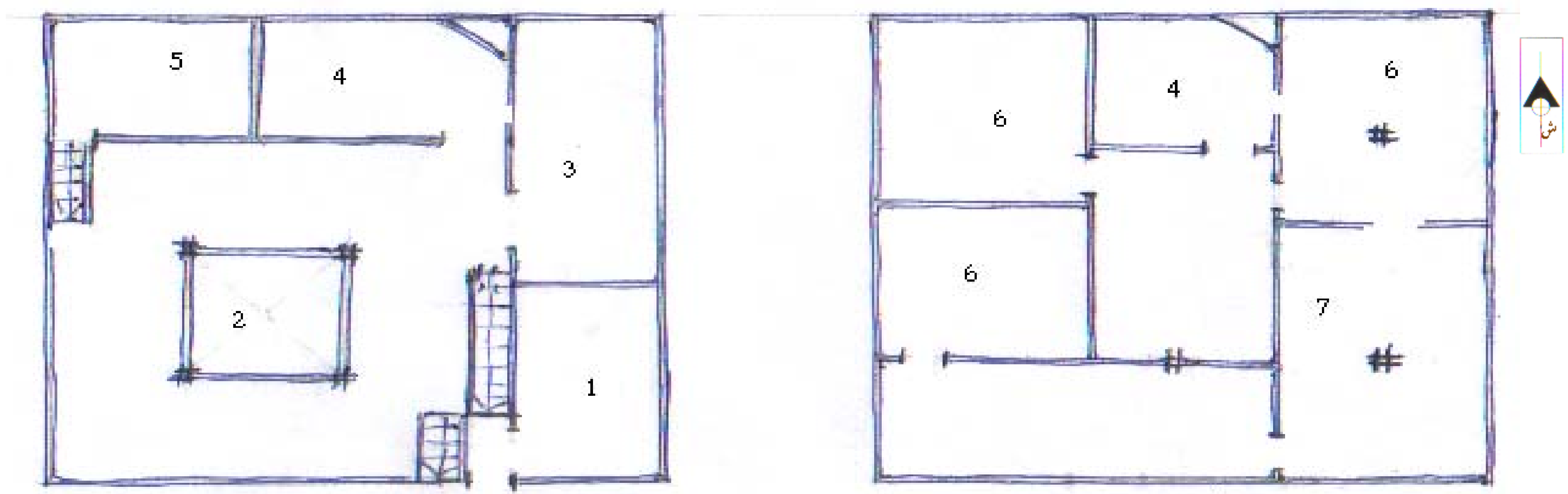
4- ساحة مكشوفة

5- كنيف

المخطط رقم (5)

يمثل منزل القائد زيان البشير

(عن الطــالب)



طابق أرضى

الطابق الأول

1- مخزن

2- ساحة مكشوفة

3- اصطبل

4- مطبخ

5- كنيف

6- غرف

7- غرفة الضيوف

دعامة

سلم 1/ 200

المخطط رقم (6)

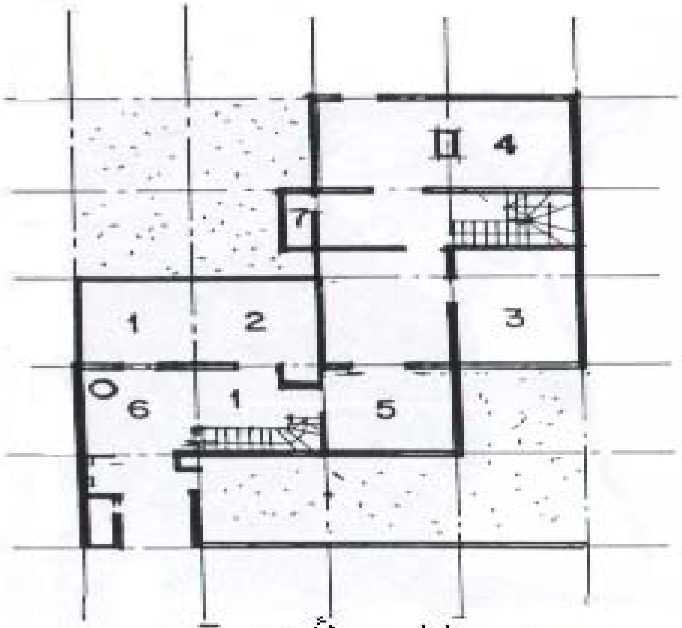
يمثل منزل القائد حمو زيان

(عن الطالب)



العطـــابق الأول

1 غرفــة الضيــوف
2 مطبــخ
3 غرفــة نــوم
4 كنيف
5 فــراغ



العطـــابق الأرضي

1 غـــرف
2 بيت الغـزل
3 مخــزن
4 اسطبل
5 مطبــخ
6 بئــر
7 كنيف

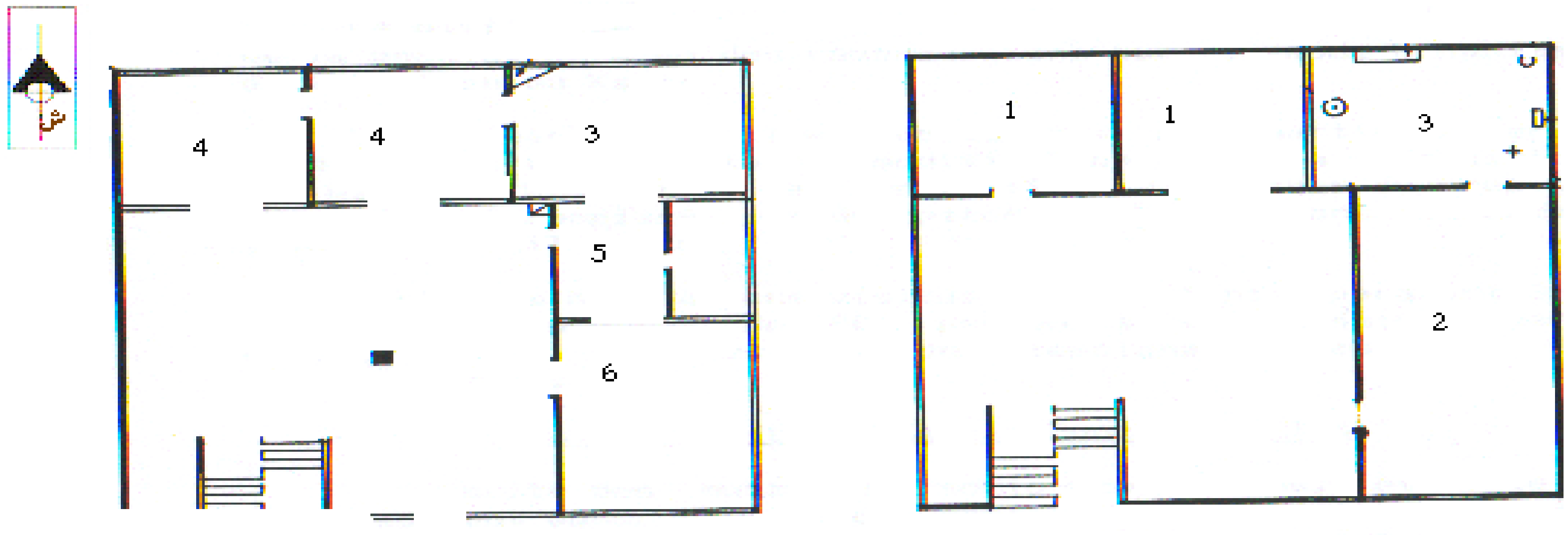
سلـــم 1/ 200

المخطط رقم (7)

يوضح مخطط مــنـزل فـــي حـــي أغـــرم جـــديـــد

عن Khaldoun Abderrahim , problematique de revitalisation d'un Ksar de l'Atlas Saharien

Cas : BOUSEMGHOUN , 1990 , (بتصرف)



1- غرف نوم
2- غرفة الضيوف
3- مطبخ
4- مخزن
5- كنيف
6- اصطبل
7- فناء مكشوف
■ دعامة

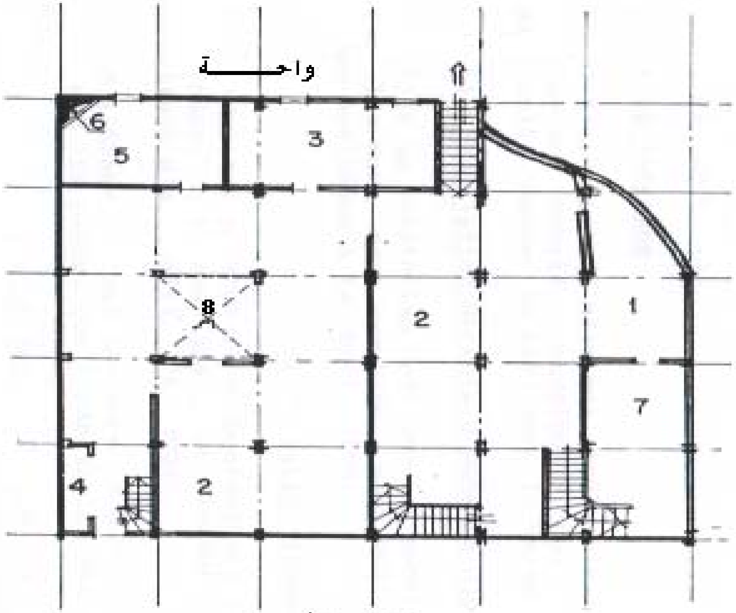
سلم 1/ 200

المخطط رقم (8)

يوضح مخطط منـــزل في حي نت أوسليمان

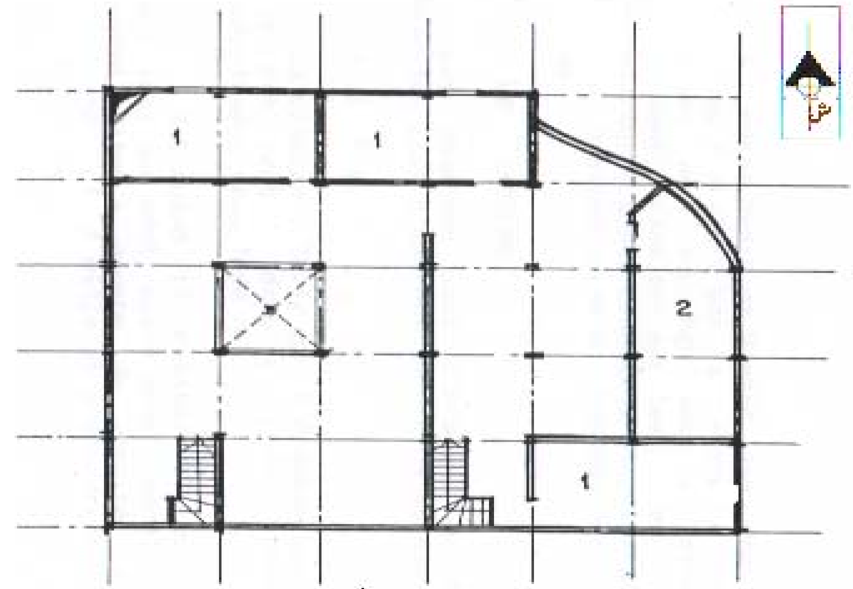
عن Khaldoun Abderrahim , problematique de revitalisation d'un Ksar de l'Atlas Saharien

Cas : BOUSEMGHOUN , 1990 , (بتصرف)



الطـــابق الأرضي

1 الإسطبل
2 مساحة مخصصة للحيوانات
3 غرفـــة
4 بئر وحوض للمـــاء
5 مطبـــخ
6 مدفـــأة
7 كنيف ومخـــزن
8 مساحة مكشوفة



الطـــابق الأول

1 غـــرف
2 مطبـــخ

سلـــم 200/1

المخطط رقم (9)

يوضح مخطط منـــزل في أغـــرم أقـــديم

عن Khaldoun Abderrahim , problematique de revitalisation d'un Ksar de l'Atlas Saharien

Cas : BOUSEMGHOUN , 1990 , (بتصرف)

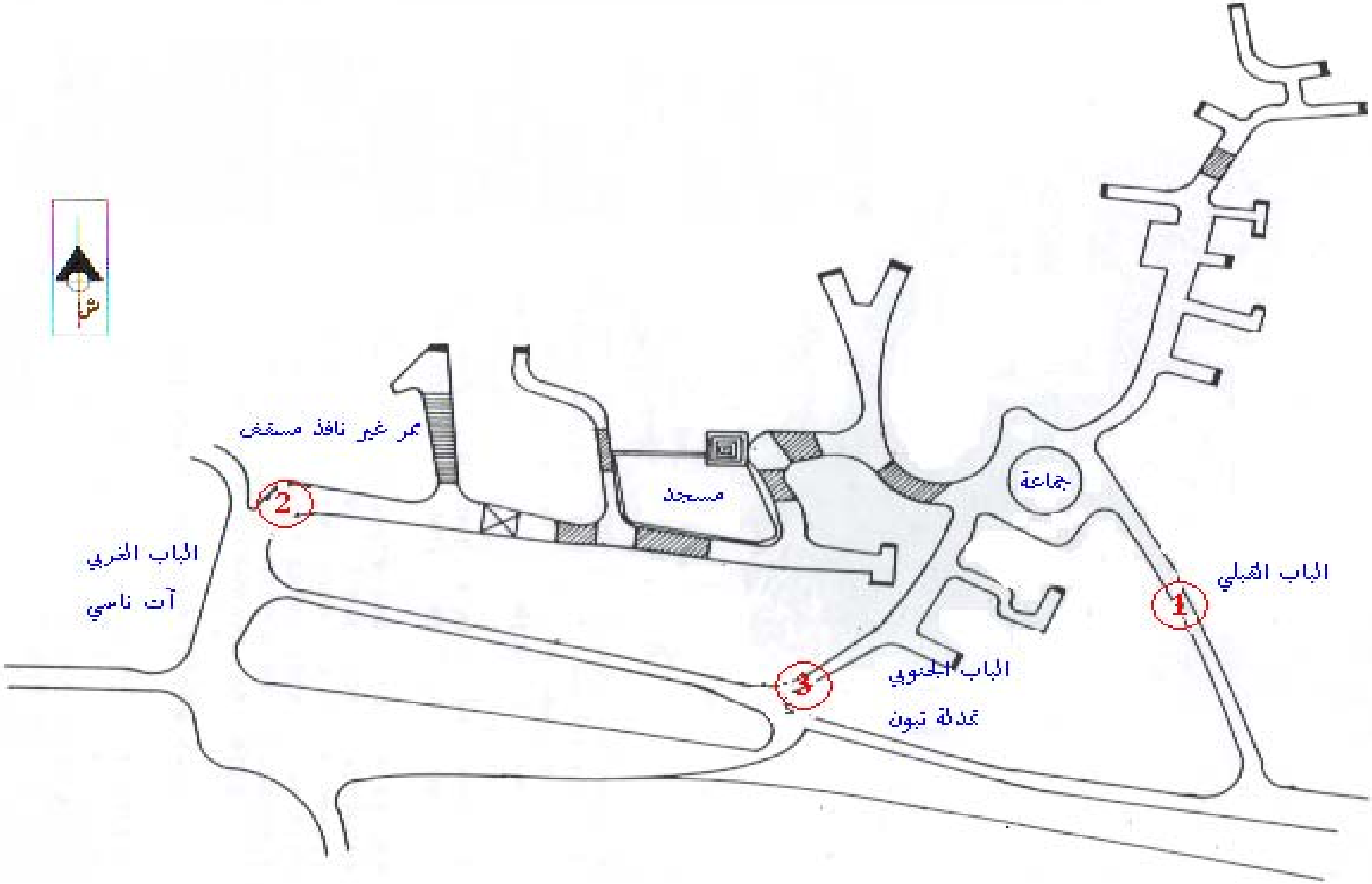


المخطط رقم (10)

يوضـــح الشـــوارع الرئيسية الثلاثة

عن Khaldoun Abderrahim , <u>problematique de revitalisation d'un Ksar de l'Atlas Saharien</u>

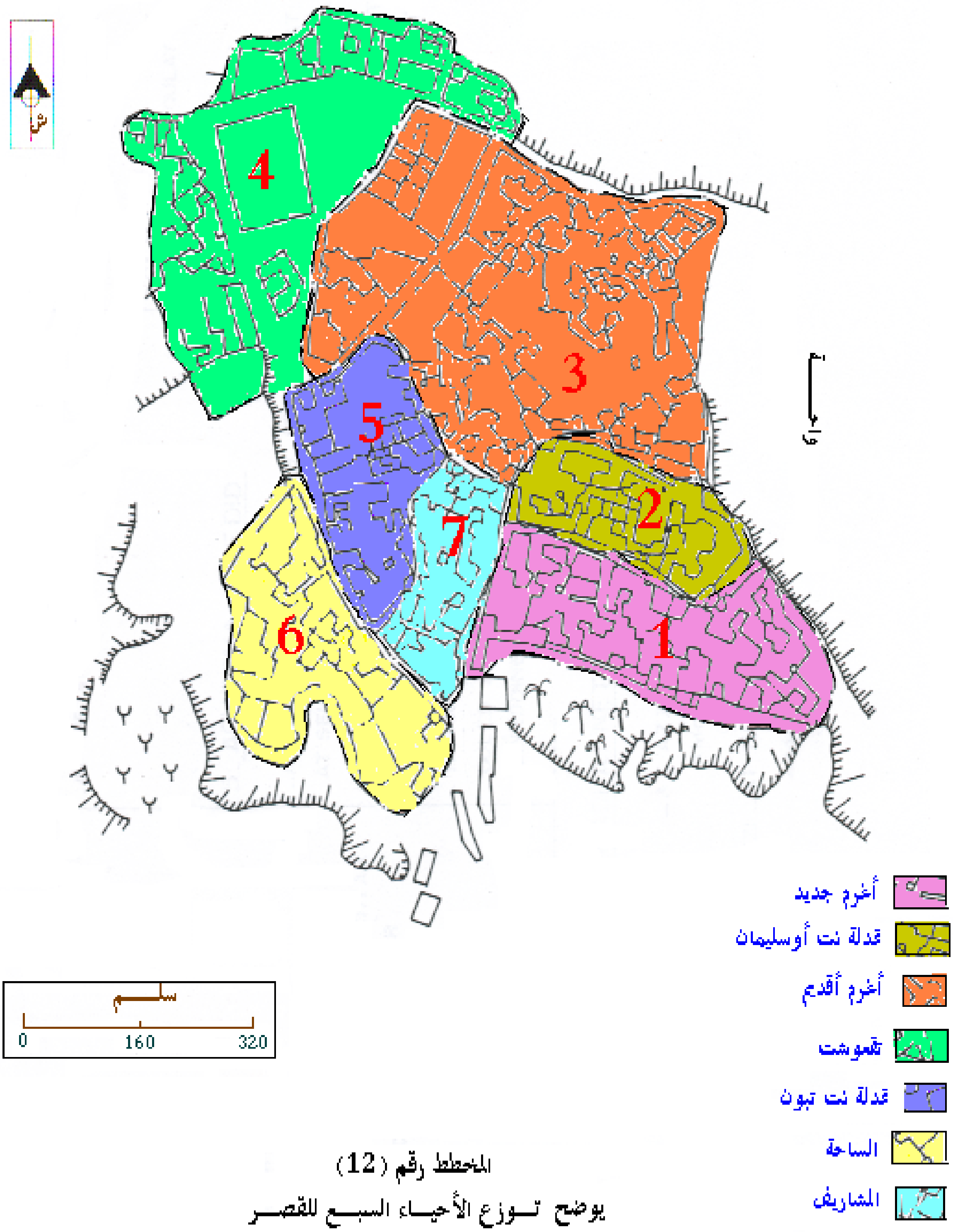
<u>Cas : BOUSEMGHOUN</u>, 1990 , (بتصرف)



المخطط رقم (11)

يوضـــح الممرات المغلقـــة و المسقفـــة للقصـــر

عن Khaldoun Abderrahim , problematique de revitalisation d'un Ksar de l'Atlas Saharien
Cas : BOUSEMGHOUN, 1990 , (بتصرف)

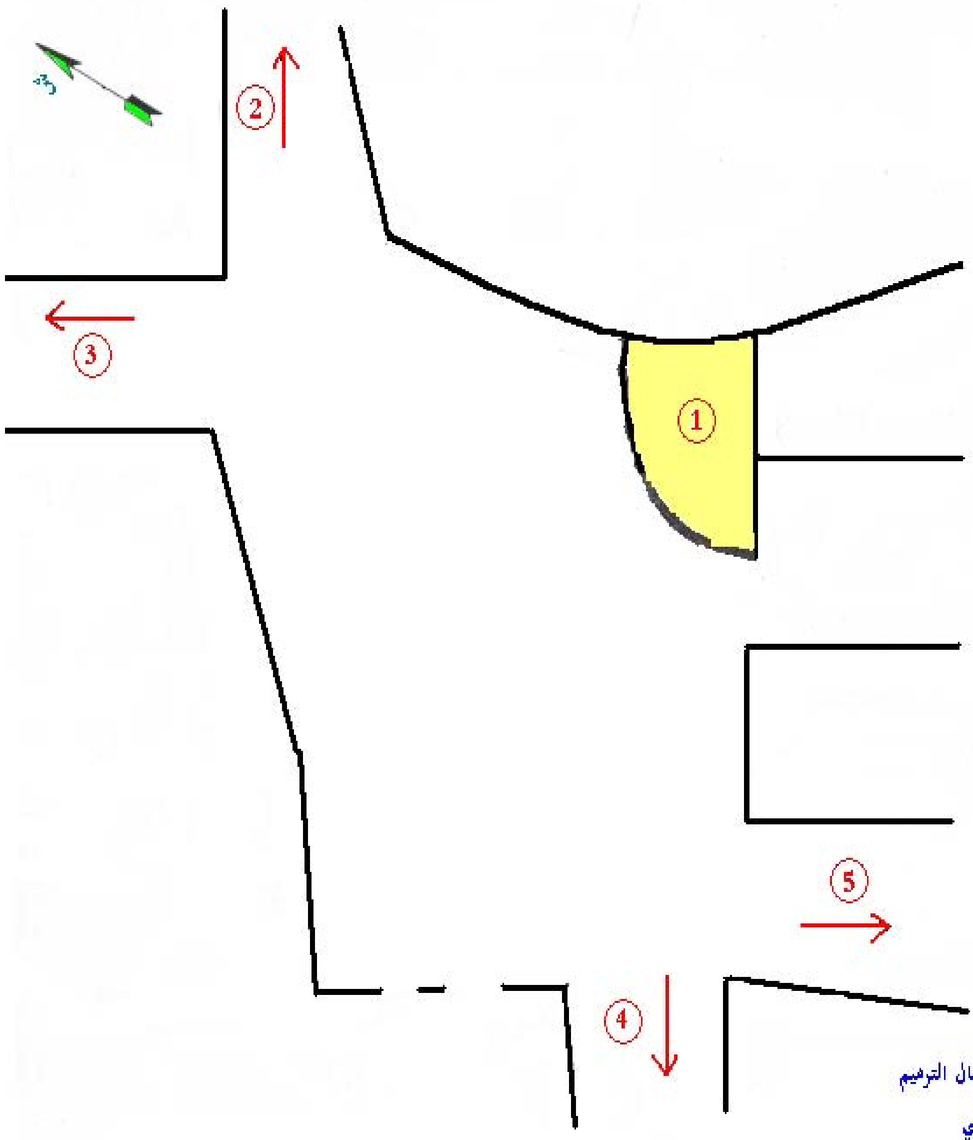


المخطط رقم (12)

يوضح تـــوزع الأحيـــاء السبـــع للقصـــر

عن Khaldoun Abderrahim , problematique de revitalisation d'un Ksar de l'Atlas Saharien

Cas : BOUSEMGHOUN, 1990 , (بتصرف)



1 نافورة شيدت مؤخرا أثناء أعمال الترميم

2 الشارع المؤدي إلى الباب القبلي

3 منفذ يؤدي إلى حي أخرم جديد

4 الشارع المؤدي إلى الباب الغربي المعروف بآت ناسي

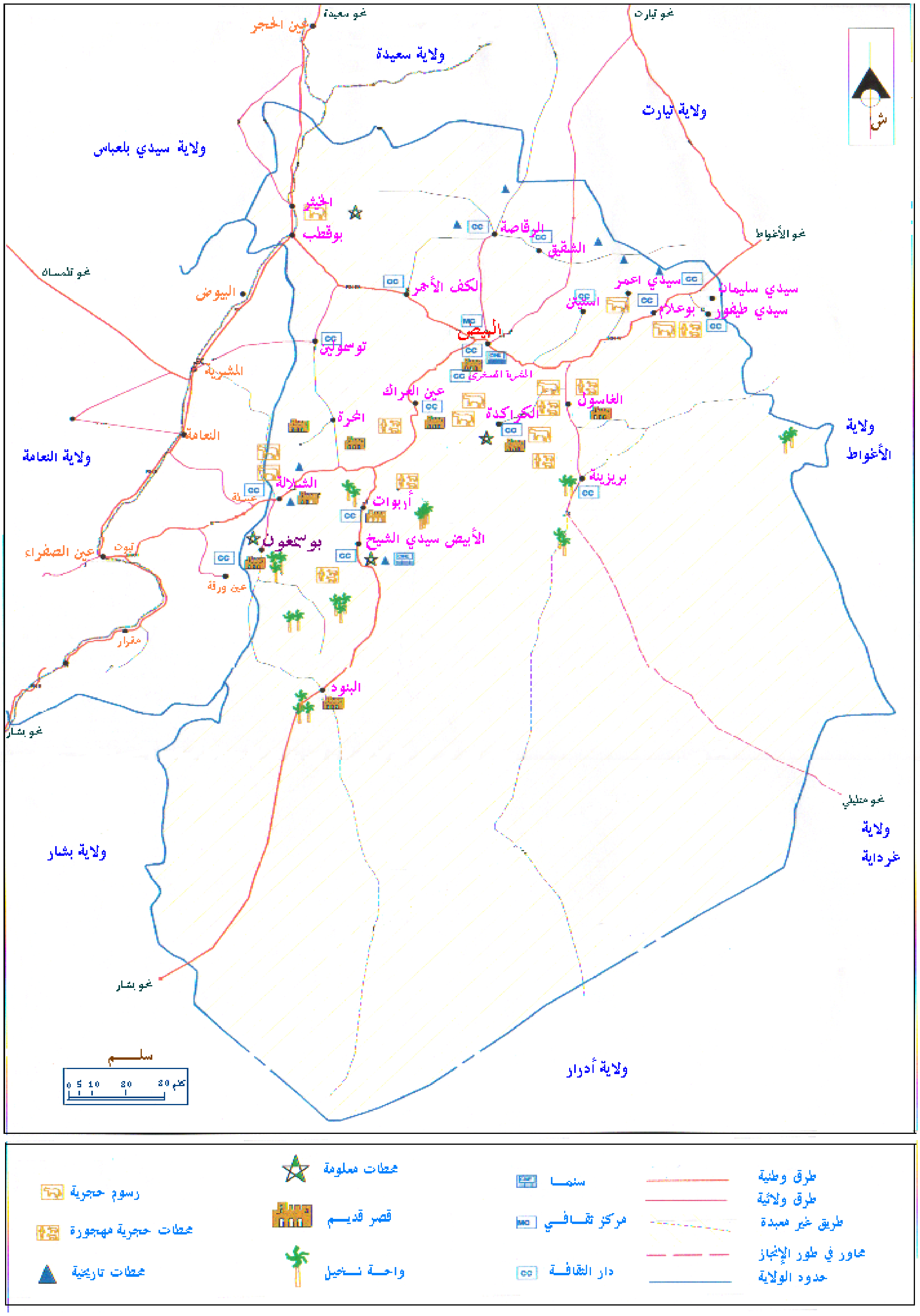
5 الشارع المؤدي إلى الباب الجنوبي المعروف بتمدلة تبون

المخطط رقم (13)

يوضح ساحة الجمـــاعة

(عن الطالب)

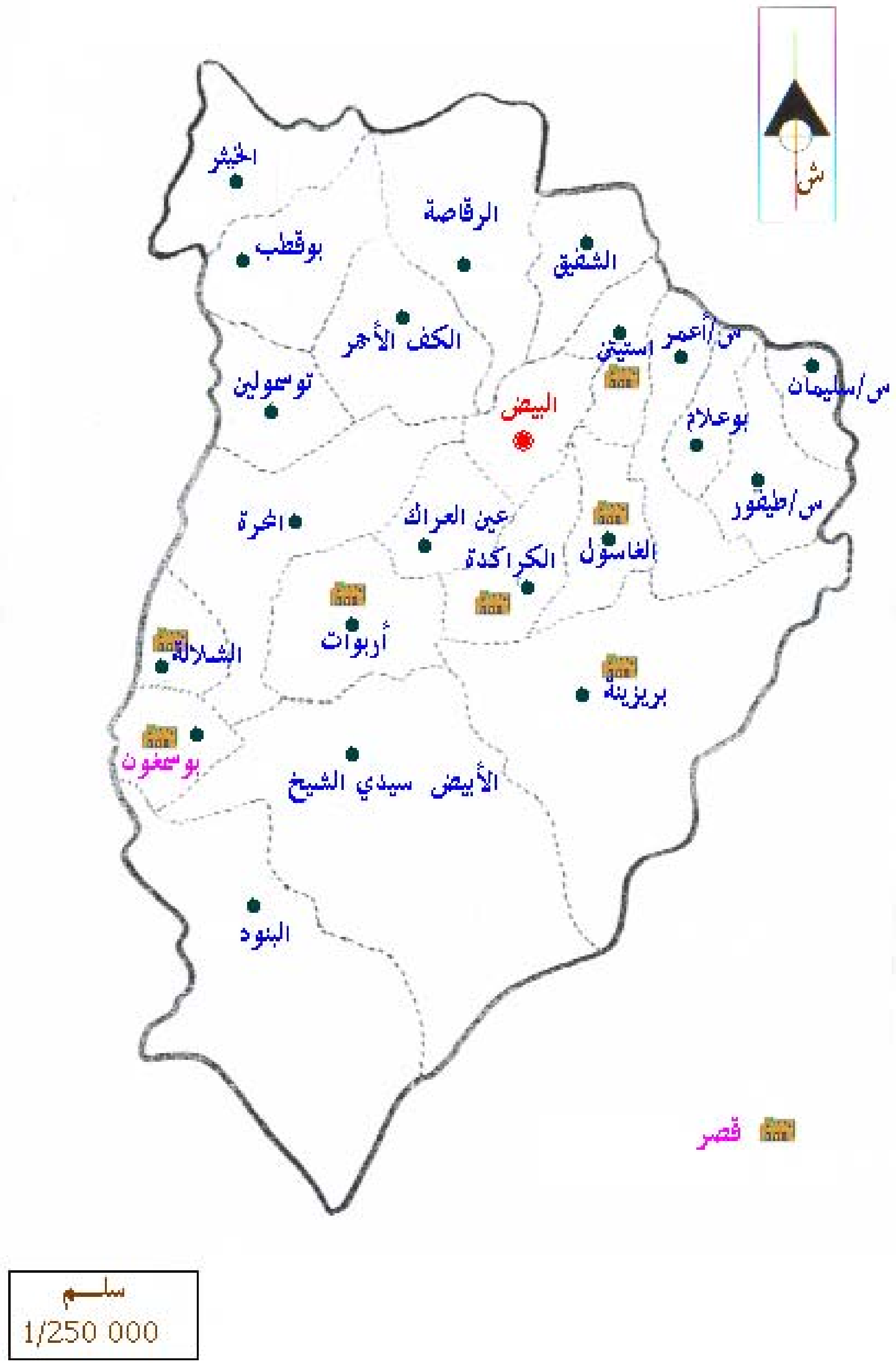
ملحق الخرائط



الخريطة رقم (1)

خريطة البيض توضح أهم المحطات الأثرية ، التاريخية والثقافية

(بتصرف)



الخريطة رقم (2)

خريطة توضح توزع القصور عبر تراب الولاية

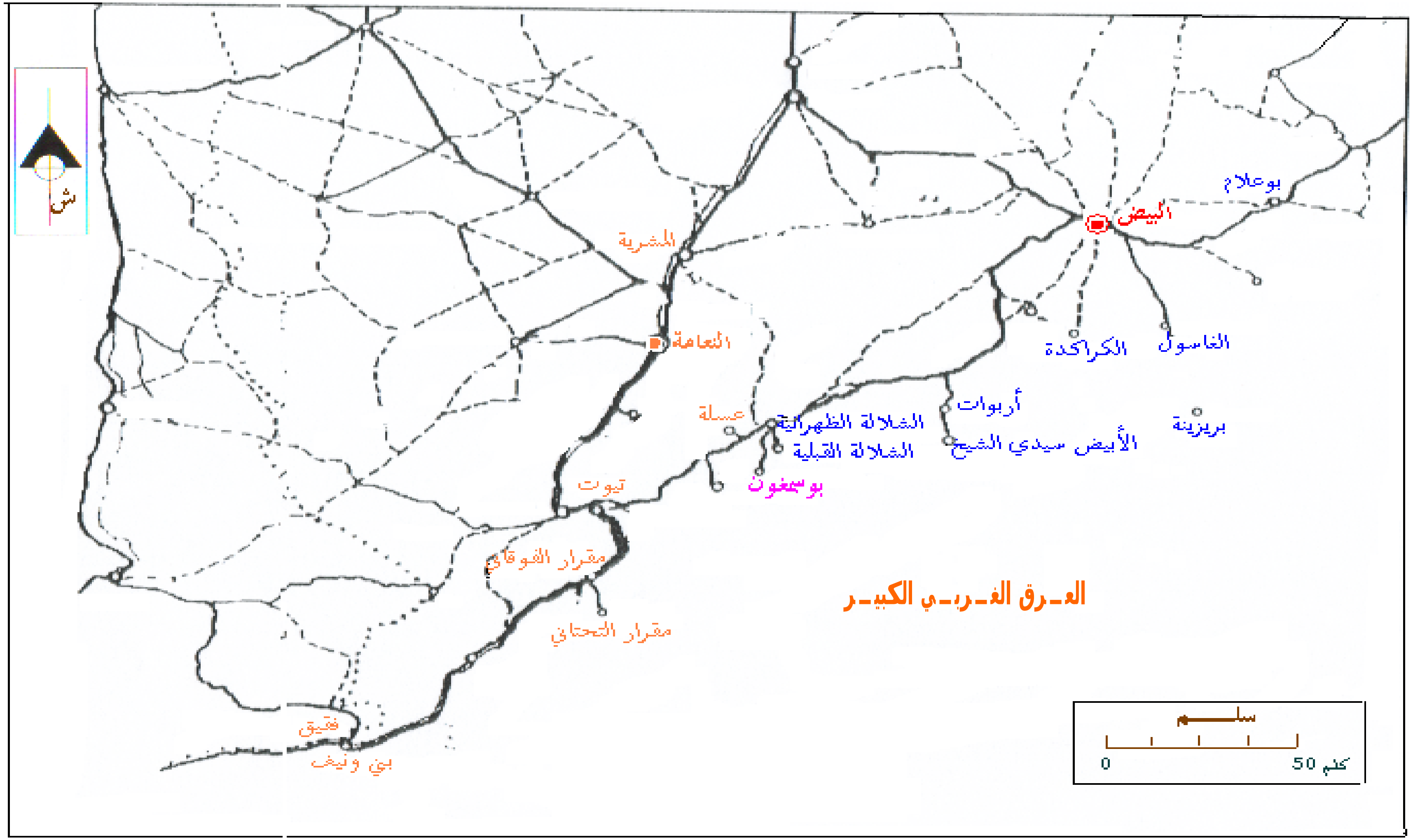
(عن الطالب)



الخريطة رقم (3)

خريطة توضح توزع الجبال والأودية

(عن الطالب)

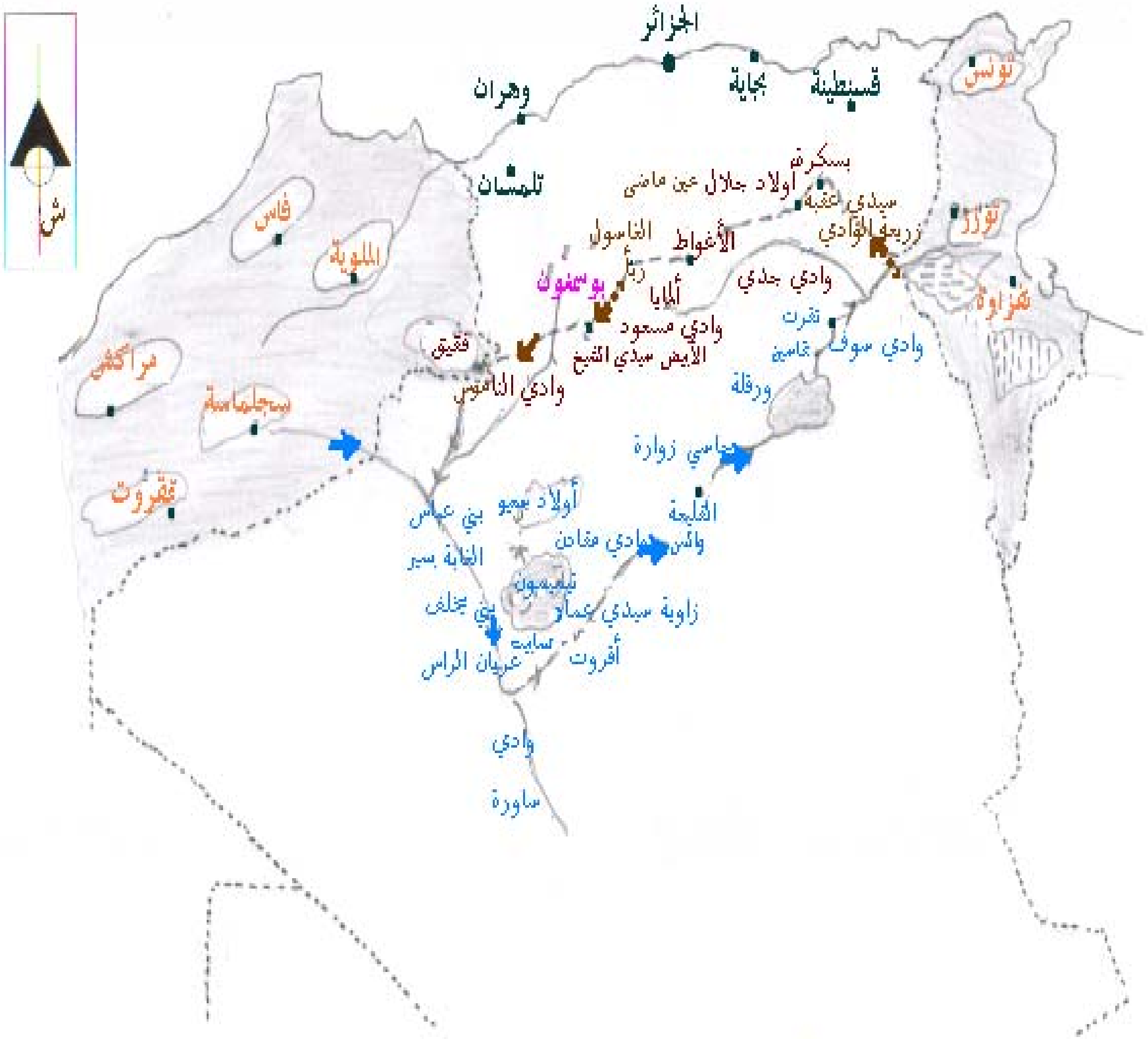


الخريطة رقم (4)

القرى المحصنة لجبال القصور

عن COMINARDI (F), Au coeur des monts des KSOUR ,

Le KSAR de Chellala Dahrania , 1996, p 10 .(بتصرف)



—— طريق الذهاب إلى المشرق

- - - طريق العودة إلى المغرب

الخريطة رقم (5)

خريطة توضح رحلة العياشي إلى الحج

عن بالحميسي، <u>الجزائر من خلال رحلات المغاربة في العهد العثماني</u>، الجزائر ، 1979م

(بتصرف)

ملحق اللوحات







اللوحة رقم (1)

توضـح واحــة الفصـر



ضريـح سيـدي بوسغـون قبل الترميـم



ضريـح سيـدي بوسغـون مرمـم



تـابـوت سيـدي بوسغـون

اللوحة رقم (2)

توضـح ضريـح سيـدي بوسغـون







اللوحة رقم (3)

توضـح بيت الصلاة للمسجد الجامع بالقصـر



دعـامـة مربعـة في فنـاء منـزل القائـد



دعـامـة مثمنـة في فناء منـزل بالقصـر



دعامـة مربعة في بيت الصـلاة للمجسد الجامـع بالقصـر

اللوحة رقم (4)

توضـح نمـاذج من الدعـامـات بالقصـر



اللوحة رقم (5)

توضح الكـوات ببيت الصـلاة



اللوحة رقم (6)

توضـح الباب المخصصة للإمام في المسجد الجامع بالقصـر



عقـد حـدوي متجـاوز ببيت الصـلاة



عقـد نصـف دائـري ببيت الصـلاة

اللوحة رقم (7)

توضح نمـاذج من العقـ ـود بالقصـر



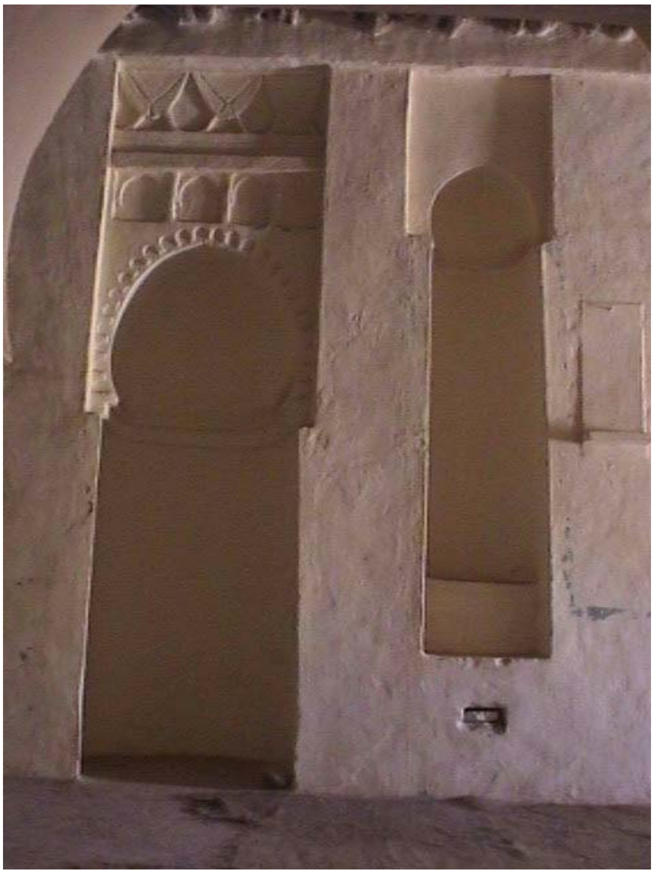
تسقيف الدار البيضـاء



تسقيف بيت الصـلاة

اللوحة رقم (8)

توضح تقنية التسقيف بخشب العرعار وأعواد الدفلى



منبـر ومحـراب المسجـد الجامـع



الـدرج المتحـرك للمنبـر

اللوحة رقم (9)

توضـح منبر ومحـراب المسجـد الجامـع بالقصـر



اللوحة رقم (10)

توضـح قبـة المسجـد الجامـع للقصـر

اللوحة رقم (11)



اللوحة رقم (11)

توضـح صحن المسجـد الجامـع بالقصـر

اللوحة رقم (12)

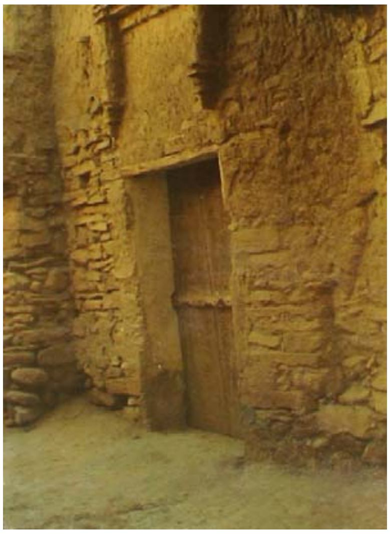




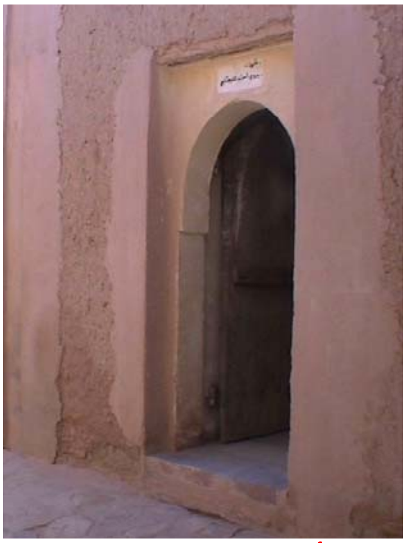


اللوحة رقم (12)

توضـح مئذنـة المسجـد الجامـع للقصـر



الباب الأول للزاوية قبل الترميم



الباب الأول للزاوية بعد الترميم



الباب الثاني للزاوية بعد الترميم

اللوحة رقم (13)

توضح أبواب الزاوية (المدرسة القرآنية) بالقصر



سرير "سيدي أحمـد التجانـي" في الوقت الحاضر



السرير الأصلي لـ"سيدي أحمـد التجانـي"



حجـرة التعبـد(الخلـوة)

اللوحة رقم (14)

توضح خلوة "سيدي أحمد التجاني"







فناء البيـوت التدريسيـة والسكنيـة للزاويـة

اللوحة رقم (15)

توضـح بيوت التدريس والمساكن الطلابية للزاوية بالقصـر



مصلـى الزاويـة



دعامـة مدمجـة في حائط مصلى الزاويـة



محـراب مصلى الزاويـة

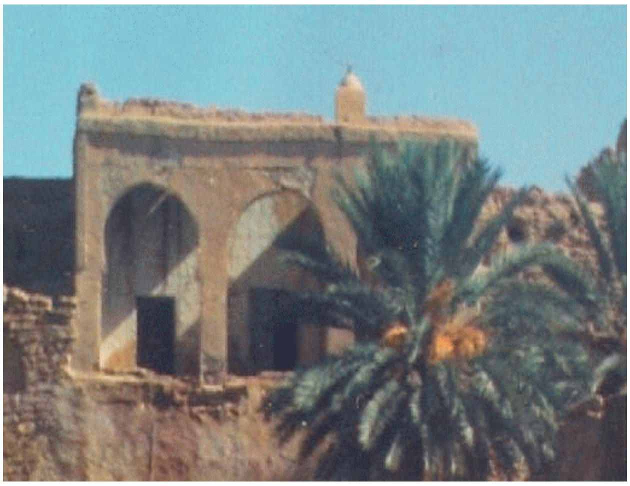
اللوحة رقم (16)

توضـح مصلـى الزاويـة (المدرسة القرآنيـة)



اللوحة رقم (17)

تمثل الـدار البيضـاء للزاويـة (المدرسة القرآنية)



شرفـة الـدار البيضـاء قبل الترميـم



شرفـة الـدار البيضـاء بعـد الترميـم



شرفـة منـزل

اللوحة رقم (18)

توضح الشرفـات بالقصـر



اللوحة رقم (19)

توضـح فنـاء منـزل وفتحتـه بالقصـر

اللوحة رقم (20)



اللوحة رقم (20)

توضح غـرفـة نـوم بأحـد منـازل القصـر





اللوحة رقم (21)

توضـح غرفـة الاستقبـال (دار الضياف) بمنـزل القائـد



مطبـخ منـزل



مطبـخ منـزل القـائـد

اللوحة رقم (22)

توضح المطبـخ بالقصـر



توضح الثقوب التي تستعمل لتعليق عراجين التمر





مخـزن بيت القـائـد يوجد تحت السلم

اللوحة رقم (23)

توضـح المخـزن بالقصـر



فتحة الكنيف



درج الكنيف



بـاب الكنيف

اللوحة رقم (24)

توضح الكنيف

اللوحة رقم (25)







اللوحة رقم (25)

تبين سطـوح المنـازل بالقصـر







اللوحة رقم (26)

توضـح السـور من جهـات مختلفـة





اللوحة رقم (27)

توضـح السـور من جهـات مختلفـة



اللوحة رقم (28)

توضح البـ ـرج





اللوحة رقم (29)

توضـح الرواق الممتد على كامل محيط سـور القصـر



اللوحة رقم (30)

توضـح المدخل الرئيسي للقصـر المعروف بالبـاب القبلـي





اللوحة رقم (31)

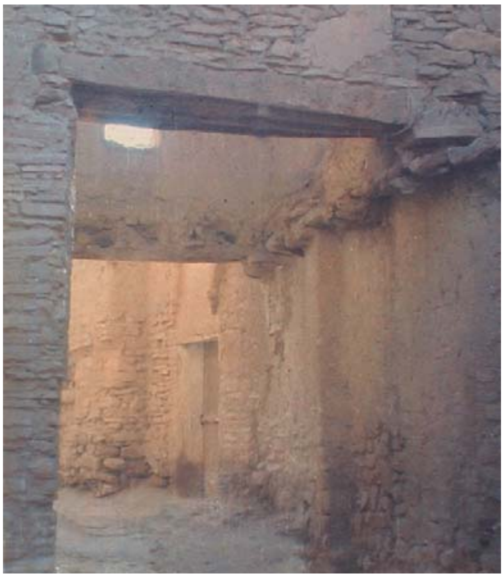
توضـح المدخل الرئيسي للقصـر المعروف بآت ناسي (الظهراني)





اللوحة رقم (32)

توضـح المدخل الرئيسي للقصـر المعروف تمادلـة تبـون (الجنوبي)



زقـاق تقعـوشت قبل الترميـم



زقـاق تقعـوشت بعد الترميـم



زقـاق ريـان قبل الترميـم (مسقف)

اللوحة رقم (34)

توضـح الشوارع الثـانويـة بالقصـر



زقـاق أغـرم جديـد



زقـاق نت اوسليمـان



زقـاق المشـاريـف

اللوحة رقم (35)

توضـح الشـوارع الثـانويـة بالقصـر





اللوحة رقم (36)

توضـح المقـاعـد الحجريـة بالقصـر



حي أغرم أقديم



حي نت أوسليمـان

اللوحة رقم (37)

توضح بعض أحياء القصر



حي تمـدا ـة تبـ ـون



حي أغـرم جديـ ـد

اللوحة رقم (38)

توضح بعض أحياء القصر





نافورة شيدت مؤخرا أثناء أعمال الترميم

اللوحة رقم (39)

توضـح سـاحـة الجماعـة بالقصـر



مجموعة من الدكاكين تطل على ساحة الجماعة



مجموعة من الدكاكين تطل على ساحة الجماعة



ســاحة عرض البضائع عند المدخل القبلي (الرئيسي)

اللوحة رقم (40)

توضــح أمــاكن عرض السلع والبضائــع بالقصــر



دعامـة مربعة تحمل سقف البيت



دعامـة مثمنة تحمل سقف دار الضياف لبيت القائـد

اللوحة رقم (41)

توضح دور الدعامة في حمل أسقف المنازل



عقـد نصف دائـري وعقـد مسنن



عقـود نصف دائريـة في واجهـة المئذنـة

اللوحة رقم (42)

توضح نمـاذج من العقـ ـود بالقصـر



اللوحة رقم (43)

توضـح قناة تصريف ميـاه الأمطـار بأحـد منازل بالقصـر



اللوحة رقم (44)

توضـح تقنيـة بنـاء السلالم بجـذوع النخيل بالقصـر



درج مستقيـ ـم



سلـم ذو بسطـة مثلثـة

اللوحة رقم (45)

توضـح نمـاذج من سلالم القصـر







اللوحة رقم (46)

توضـح نمـاذج من نوافـذ القصـر



اللوحة رقم (47)

توضـح قـاعـدة حجرية لجـدار منـزل بالقصـر



تسقيف الزاوية بالقصب



تسقيف بيت بخشب النخيل

اللوحة رقم (48)

توضح تقنية التسقيف بالقصـر

الفهارس

المصطلحات

العربية	البربرية
الأوتاد	جيج
الإصطبل	أزقن ، لحوش نوولي
الباب	تافلوت
بئر صغير	تانوت
بئر كبير	آنوا
البرج	البرج
البيت(الدار)	تازقة
التبن	لوم
الجبل	آدرار
جذع النخل	تازيدن
جذع يوضع فوق الباب	لمنار
الجريد	تيردوين
الحجر	إيمودان
حجرة	مادون
الحديقة	آورتو
خشب العرعار	أزقور
دورة المياه	تسبالت
الدعامة	سيريت
الدفلى	أليلي
الدكان	حانت
الدكانين	تحونة
الرمل	شال
الرواق	الفاهق
الزاوية	زاويت
الساقية	تارقة
السطح	اسطوح
السقف	اسقف

السلالم	تيدوارجين
الشرفة	دور
الشوارع	تمادلووين
شارع	تمدلة
فناء الدار	لحوش
الطوب	أوطوب
الطين	تلاغت
غرفة الضيافة	تامعمرت نينيجيون
القصب	إيغانيمن
قفل الباب	لقفل نقشوط
الكنيف	تاسرافت
الماء	أمان
المخزن	أقبا
المدرسة	تاخربيشت
المسجد	تامزقيدا
المطبخ	تامعمرت توسرغو
مكان الوضوء	اخربيش
النخلة	تازدايت
النوافذ	طاقت

أشكال

المخططات

فهرس الخرائالخرائط

اللوحات

فهرس الآيـــــات القرآنيــةالآيات

الصفحة	نص الآية	رقم الآية	السورة
7	**«...ويجعل لك قصورا .»**	الآية 10	الفرقــــان
7	**«...تتخذون مــن سهولها قصورا و تنحتون الجبال بيوتا»**	الآية 73	الأعـراف
27	**:«يا بني آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد وكلوا واشربوا ولا تسرفوا إنه لا يحب المسرفين»**	الآية 31	الأعـراف
27	**«لمسجد أسس على التقوى من أول يوم أحق أن تقوم فيه رجال يحبون أن يتطهروا والله يحب المطهرين»**	الآية 108	التــوبــة
30	**« ...كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقا »**	الآية 37	آل عمـران
30	**« ...فخرج على قومه من المحراب»**	الآية 39	آل عمـران
33	**«وأذّن في الناس بالحج »**	الآية 27	الحـــج
58	**«ولو كنتم في بروج مشيدة »**	الآية 78	النســاء

البلــدان

أ

ب

ت

ج

فهرس الأمــاكن والبلــدان

فهرس الأمــاكن والبلــدان

الأعلام والشخصيات

فهرس الأعـــــلام والشـخصيالأعلام والشخصيات

المراجع

أولا :المصـــادر

القرآن الكريم .

أ-تاريـخ ورحلات وفقه

ابن بطوطة (أبو عبد الله محمد بن إبراهيم اللواتي، الملقب بشمس الدين) :

- رحلة ابن بطوطة ، دار صادر ، بيروت ، لبنان ، 1992 م .

ابن جبير :

- رحلة ابن جبير ، دار صادر ، بيروت ، لبنان ، دت .

ابن حوقل(أبي **القاسم النصيبي)** :

- كتاب صورة الأرض ، منشورات دار مكتبة الحياة ، بيروت ، لبنان ، دت .

ابن خلدون (عبد الرحمن):

- كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي لسلطان الأكبر ، (المقدمة) ، ط1 ، دار الفكر ، بيروت ، لبنان ، 1998 م .

ابن سعد :

- الطبقات الكبرى ، ج1 ، دار صادر للطباعة والنشر ، بيروت ، لبنان ، 1960 م .

ابن عربي (أبي **عبد الله محمد ابن علي الحاتمي الطائي) :**

- الفتوحات المكية ، ا لمد 2 ، دار صادر ، بيروت ، لبنان ، دت .

ابن مرزوق (محمد **التلمساني):**

- المسند الصحيح الحسنى في مآثر ومحاسن مولانا أبي الحسن ، دراسـة وتحقيـق ماريـا خيسوس بيغيرا ، ، تقديم محمود بوعياد ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائـر ، 1981 م .

ابن ميمون (محمد):

- التحفة المرضية في الدولة البكداشية ، تقديم وتحقيق الدكتور محمد ابن عبـد الكـريم ، ط2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 1981 م.

الإدريسي (الشريف) :

- وصف إفريقيا الشمالية والصحراوية ، من كتاب نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، اعتنى بتصحيحه ةنشره هنري بيـريس ، الجزائر ، 1957م .

البكري (أبو عبيدة الله):

- المغرب في ذكر بلاد إفريقيا والمغرب ، نشره ديسيلان ، الجزائر ، 1913 م .

الجزيـري (عبد الرحمن):

- كتاب الفقه على المذاهب الأربعة، قسم العبادات، ج1، دار الفكر، بيروت، لبنان،دت.

السهروودي (الإمام عبد القاهر ابن عبد الله):

- كتاب عوارف المعارف ، ط1 ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، لبنان ، 1966 م .

الشيرزي (عبد الرحمن):

- كتاب ا اية الرتبة في طلب الحسبة، نشرة السيد الباز العويني، القاهرة، مصر، 1946م .

عبد الرزاق البيطار (ابن حسنابن إبراهيم ابن حسن ابن محمد ابن حسن الدمشقي):

- حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر ، حققه ونسقه وعلق عليه حفيده محمد جت البيطار ، ج1 ، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ، سوريا ، 1961 م .

العياشي (أبي سالم):

- الرحلة العياشية ، ماء الموائد ، ج،1 ج2، محمد حجي ، مطبوعات دار المغرب للتأليف والترجمة والنشر، الرباط، المغرب، ط2 ، 1977م.

الغزالي (أبو حامد):

- إحياء علوم الدين ، ج1 ، المطبعة اليمنية ، القاهرة ، مصر ، 1892 م.

القزويني (زكرياء ابن محمد):

- أثار البلاد وأخبار العباد ، دار صادر ، بيروت ، لبنان ، 1960 م .

القشيري (أبي القاسم ابن):

- الرسالة القشيرية في علم التصوف ، عليها هوامش من شرح شيخ الإسـلام زكريـاء الأنصاري ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، لبنان ، 1957م

الكلاباذي (أبي بكر محمد ابن إسحاق البخاري):

- التعرف لمذهب أهل التصوف ، لولا التعرف لما عرف التصوف ، حققه وعرف بأعلامه وقدم له الدكتور عبد الحليم محمود وطه عبد الباقي سرور، القاهرة ، مصر ، 1960م.

المقريزي :

- كتاب المواعظ والاعتبار ، ج2 ، مؤسسة الجلبي وشركاه للنشر والتوزيع ، القـاهرة ، مصر ، دت .

الوزان (الحسن بن محمد المعروف بليون الإفريقي) :

- وصف إفريقية ، ترجمة محمد حجي ومحمد الأخضر ، الجزء الأول والثـاني ، الطبعـة الثانية ، دار المغرب الإسلامي ، بيروت ، لبنان ، 1983 م

ب-قواميس ومعاجم

ابن منظور (جمال الدين محمد):

- لسان العرب ، ج6 ، ج11 ، مؤسسة التاريخ العربي ، بيروت ، 1993 م .

التهانوي (محمد علي بن علي بن محمد الحنفي):

- كشاف إصلاحات الفنون ، وضع حواشيه أحمد حسن سيج ، ا لمد 3 ، دار الكتـب العلمية ، بيروت ، لبنان ، 1998 م

الجوهري (عبد الله العلايلي):

- الصحاح في اللغة والعلوم ، إعداد وتصنيف نديم مرعشلي وأسامة مرعشلي ، ا لمـد 1 و2 ، ط1 ،دار الحضارة العربية ، بيروت ، لبنان ، 1974 م .

الرازي (محمد بن أبي بكر ابن عبد القادر):

- مختار الصحاح ، عني بترتيبه السيد محمود خاطر ، وضبطه الأستاذ الشيخ حمزة فتح الله، وعني بتصحيح هذه النسخة وتنقيحها وإكمال ضـبطها وتعليـق حواشـيها أحمـد العوامري، ط9 ، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية ، القاهرة ، مصر ، 1962 م .

الزركلي (خير الدين):

- الأعلام ، قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء العرب والمستعربين والمستشرقين ، ا لمد 1 ، ط11 ، دار العلم للملايين ، بيروت ، لبنان ، ماي 1995 م .

الكفوي (أبي البقاء أيوب بن موسى الحسيني) :

- الكليات، معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، قابله على نسخة خطية وأعده للطبع ووضع فهارسه الدكتور عدنان درويش ، محمد المصري ، مؤسسـة الرسـالة، ط2 ، شارع سوريا، بيروت ، لبنان، 1993م .

المقري (أحمد بن محمد بن علي الفيومي) :

- المصباح المنير، صححه على النسخة المطبوعة بالمطبعة الأميرية مصـطفى السـقا،طبع بمطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر، 1950م،

ياقوت الحموي (شهاب الدين أبي عبد الله الرومي البغدادي) :

- معجم البلدان ، ا لمد 3، دار صادر، ط2، بيروت ، لبنان، .1995م.

ثانيا : المـــراجــــع

أ-تاريخ آثار وفنون

أرنست (كونل):

- الفن الإسلامي ، ترجمة الدكتور أحمد موسى ، دار صادر ، بيروت ، لبنان ، 1966 م .

بلحميسي (مولاي):

- الجزائر من خلال رحلات المغاربة في العهد العثماني ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 1979م.

بناسي (أحمد):

- يوميات أستاذ منسنة 1931 م إلى سنة 1954م ، دار منشورات التبيين الجاحظية ، ط1، الجزائر ، 1994 م .

بن قربة (صالح):

- القباب والمآذن في العمارة الإسلامية ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الساحة المركزيـة ، بن عكنون ، الجزائر ، 1996 م.

بن يوسف (إبراهيم):

- إشكالية العمران والمشروع الإسلامي ، ط1 ، مطبعة أبو داوود ، الجزائر ، 1992 م .

بيج (بيرتون):

- البرج في العمارة الإسلامية الحربية ، ترجمة إبراهيم خو رشيد وعبد الحميـد يـونس وحسن عثمان ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت ، 1981 م .

ثروت (عكاشة):

- القيم الجمالية في العمارة الإسلامية ، دار المعارف ، القاهرة ، مصر ، 1981 م .

جودي محمد (حسين):

- العمارة العربية الإسلامية ، ط1، دار الميسرة ، عمار ، الأردن ، 1998 م .

ديب (بديع) :

- فؤاد الكروي ، أساسيات في كيمياء الأراضي وخصوبتها ، مطبعة خالد بن الوليـد ، سوريا، 1977.

الشيخ الجيلالي (عبد الرحمن بن محمد):

- تاريخ الجزائر العام ، ج4، ط6 ، دار الثقافة للطبع والنشر ، بيروت ، لبنان ، 1983م.

حلمي (محمد عز الدين) :

- علم المعادن ، مكتبة أنجلو ، مصر ، 1984م .

رمضان (محمد الصالح):

- مباديء الجغرافيا العامة وموجز جغرافية الجزائر ، المؤسسة الثقافيـة مرازقـة بـوداود وشركاهما ، الناشر الشركة الجزائرية ، الجزائر ، 30 جويلية 1965 م .

طالب (عبد الرحمن):

- الشيخ سيدي أحمد التجاني رضي الله عنه ومنهجيته في التفسير والفتوى والتربية ، ط1، دار العرب للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2002 م .

سالم (عبد العزيز):

- المآذن المصرية ، نظرة عامة عن أصلها وتطورها منذ الفتح العربي حتى الفتح العثماني ، مؤسسة شباب الجامعة للطباعة والنشر ، الاسكندرية ، مصر ، دت.

سعد الله (أبو قاسم):

- تاريخ الجزائر الثقافي من القرن العاشر إلى القرن الرابع عشر هجري،(16-20 ميلادي)، ج1 ، ط2 ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر، 1985م .

سيدي عبد الجبار:

- أصفى السلوك في الطريقة التجانية ، الزاوية التجانية الكبرى بعين ماضي ، الأغـواط ، الجزائر ، 1996 م .

شافعي (فريد):

- العمارة العربية في مصر الاسلامية ، عصر الولاة ، ا لمد الأول ، الهيئة المصرية العامـة للتأليف والنشر ، القاهرة ، مصر ، 1970م ..

فكري (أحمد):

- آثار تونس الإسلامية ، دار المعارف ، تونس ، 1949 م .

فكري (أحمد):

- مساجد القاهرة ومدارسها ، المدخل ، دار المعارف ، مصر ، 1961 م .

مورينو (مانويل جوميث):

- الفن الإسلامي في إسبانيا ، ترجمة لطفي عبد البديع والسيد عبد العزيـز سـالم، دار الكتاب العربي ، القاهرة ، 1968 م.

هلال (عمار):

- الطرق الصوفية ونشر الإسلام والثقافة العربية في غرب إفريقيا الصـحراء ، المؤسسـة الوطنية للفنون المطبعية ، وحدة الرغاية ، الجزائر ، 1988 م.

ولي الدين (طه):

- المساجد في الإسلام ، دار العلم للملايين ، ط1 ، 1988 م .

ب-المقـــــالات

عبد العزيز (لعرج):

- المدارس الإسلامية دواعي نشأ ا وظروف تطورها وانتشارها – القسم الأول ، عن مجلة دراسات إنسانية ، تصدرها دور كلية العلوم الإنسانية ، جامعة الجزائر ، العدد الأول ، 2001 م ، ص 112 ... ص 124 .

ج-قـــواميس ومعاجم

أبو عمران (الشيخ):

- معجم مشاهير المغاربة ، المؤسسة الجزائرية للطباعة ، الجزائر ، 1995 م .

جمعة قاجة (أحمد):

- موسوعة فن العمارة الإسلامية ، ط1 ، دار الملتقى للطباعة والنشر ، بيروت ، لبنـان ، 2000 م .

دائرة المعارف الإسلامية ، ج17 ، مركز الشارقة للإبداع الفكري ، 1988 م .

محمد رزق (عاصم):

- معجم مصطلحات العمارة والفنون ، نشر مكتبة مديولي ، 2000 م .

المنجد في **اللغة والأعلام** ، ط21 ، دار المشرق ، بيروت ، لبنان ، 1986 م.

عباس حيدر (فاروق):

- الموسوعة الحديثة في تكنولوجيا تشييد المباني ، ج1 ، ط4 ، توزيع منشـأة المعـارف ، الاسكندرية ، مصر ، 1994 م .

عبد الجواد (توفيق):

- معجم العمارة وإنشاء المباني ، القاهرة ، 1985 م .

غالب (عبد الرحيم):

- موسوعة العمارة الإسلامية ، ط1 ، بيروت ، لبنان ، 1988 م

فؤاد أفرم البستاني ،ط6 ، دار المشرق ، بيروت ، لبنان ، 1974 م .

الفيروز آبادي (مجد الدين):

- القاموس المحيط ، ج2 ، دار الجيل ، بيروت ، دت .

وزيري (يحيى):

- موسوعة عناصر العمارة الإسلامية ، الكتاب الثاني ، مصر ، 1999 م .

د-رسائل جامعية

حملاوي (علي):

- قصور منطقة جبال العمور ، دراسة تحليلية أثرية لنيل شهادة دكتورا دولـة في الآثـار الإسلامية ، الجزائر ، 2000 م.

عقاب (محمد الطيب):

- قصور مدينة الجزائر في العهد العثماني ، رسالة دكتوراه ، الحلقة الثالثـة ، الجزائـر ، 1992 م .

المراجـــع باللغـــة الفرنسيـــة

- **Accardo(F),**

1879 , Répertoire alphabétique des tribus et duares de l'Algérie Alger .

- **Augustin (B),**

SD, Atlas d'Algérie et de la Tunisie , Algérie.

- **Augusta Bernard Et Lacroix (N),**

1900, Pénétration saharienne ,Girart imprimeur – photos –graveur , rue 17 des colons Alger.

- **Bourouiba (R),**

1987, Rapports de l'Algérie architecture religieuses arabo islamique , O.P.U , Alger .

- **Campillo (Capitaine),**

SD, Le tourisme dans le cercle de Ain-Sefra,ou Un itinéraire touristique d'Alger à Ain-Sefra, imp. Rives,Romeu.

- **Cominardi (F),**

Juin 1994, Au coeur des monts des ksour le ksar de Chellala Dahrania .

- **Cornet (A),**

1952 , Monographies régionales, L'atlas saharien sud oranais , Alger .

- **Daumas (l.c.),**

1845 , Le Sahara Algérien études géographiques, statistiques et historiques sur la région au sud des établissements français en Algérie,fortin Masson et Cie , paris ,Alger.

- **Daumas (M) ,**

1847 , La Grande Kabylie ,études historique , Alger .

- **Despois (j),**

1957, Le Djbel Amour , presses universitaires de France Paris .

- **Duvyrier(h),**

S.D , Historique exploration au sud –ouest de Géryville , Alger .

- **Geay(M),**

1 mars 1935 , Etudes médicales de l'annexe de Géryville.

- **Gouvernement Général**,

1937, De L'Algérie,répertoire statistique des communes de l'Algérie,territoires du sud, décembre 1936, Ancienne Impr. Victor Heintz, 41 rue Mogador,Alger

- **Henri (L)** ,

1970, Les Gravures rupestre du sud oranais ,arts et metiers graphiques ,18 rue Seguier ,Paris 6,

- **khaldoun (A),**

1990 , Problématique de revitalisation d'un ksar de L'atlas Saharien ,cas BOUSSEMGHOUN .

- **Kiva ,**

1894 , En Algérie (Souvenirs) , éditeur militaire ,Henri Charles , lavauzelle , 11 place Saint André des arts , Paris .

16- Leclerc (L),

1858, Les oasis de la province d'Oran ou Ouled Sidi Cheikh,tissier libraire éditeur , rue Bab El-Oued ,Alger.

- **Lehuraux (l) ,**

1931, Le Nomadisme et La colonisation dans les hauts de l'Algérie ,Paris.

- **Lehuraux (l),**

05 mais 1934, Le Sahara ses oasis , Illustration de Leon carre , ed. Boconier , Alger.

- **Marçais (G),**

1981 , L'art musulman , presses universitaires de France , Paris .

- **Mathea Gaudry,**

1961, La société féminine au Djebel Amour et au Ksel ,Alger.

- **Pottier (R),**

1947 , Histoire du Sahara , Paris

- **Raymond Couderc,**

Sd , Les hautes steppes sud -oranaises ,université Paul Valery Monpellier,

- **Rene Maire ,**

1916 , La Végétation des montagnes du sud oranais , Alger .

- **Rinn (L),**

1884 , Marabouts et Khouan , étude sur l'Islam en Algérie , Adolphe Jouradan, Alger .

- **Rinn(L),**

1886 , Nos frontières sahariennes ,Alger.

- **Roger duvollet,**

1983 , d'Alger à Tamanrasset , tome3,.

- **Roger duvollet ,**

1987, villages Algérie et oasis du Sahara , tome 7.

- **Seltzer (P),**

1946, Le Climat de l'Algérie , la typo litho,Alger.

- **Trumlet (C),**

1863, Les Français dans le désert , aux limites du Sahara algérien, Garnier Frères , librairies éditeurs ,Paris.

- **Trumlet (C) ,**

1892, l'Algérie légendaire , en pèlerinage ça et la aux tombeaux , principaux thaumaturges de l'islam (tell et Sahara) , Alger .

- **Vialatte (Jean) De Penille ,**

1949, Bousemghoun " Ksar berbère des monts des ksour et son oasis.

- 1994 ,**Plan directeur d'aménagement et d'urbanisme de la commune de boussemghoun** , rapport d'orientations et règlement , bureau d'études pluridisciplinaires , B.E.P cité Nasr , Elbayadh.

اـــــلات

- **André (B),**

1936, Situation actuelle de parlers berbères dans le département d'Oran, Revue africaine , N° 368,369,pp1001…1006.

- **Arnaud (L),**

1861 , Histoire de l'Ouali Sid-Ahmed Et-Tedjani (extraite du kounache) , Revue africaine ,N°5, pp 462…474.

- **Colomieu ,**

1863 , Voyage dans le Sahara algérien de Géryville à Ouargla , le tour du monde, pp 161…199.

- **Commandant Cauvet ,**

1923 , Les marabouts, petits monument funéraires et votifs du nord de l'Afrique, Revue africaine, N° 64, Paris, pp 274…329 et pp 488…522.

- **Demaeght (L) ,**

1893 , Document Arabe, texte arabe et traduction française d'une lettre écrite par Hasen 33 ^{eme} et dernier Bey d'Oran à Ali Caid de Melliana, Bulletin de la société de géographie et d'archéologie d'Oran , pp 149…152.

- **Iliou et G.Lefelver,**

1972 ,Cinq stations de gravures rupestres de la région de Bou-Semghoun (monts des ksours), Lybika , tome 20, Alger, pp180…186.

- **Réné (Basset),**

Juillet 1885,.Notes de lexicographie berbères , dialecte des kçours oranais et de Figuig, Journal Asiatique,Tome 6, pp 302…370.

- **Réné(Basset),**

1885, Dialectes du sud oranais et de Figuig dialecte de Boussemr'oun, bulletin de correspondance africaine., tome 3, imp. de l'association ouvrières, Fontana et C^{ie} , Alger, pp389…427.

- **Trumelet (c),**

1888, Lhistoire de l'insurrection dans le sud de la province d'Alger, Revue africaine, N° 146 .

الفهـــــــــــرس العـــــــــام

الإهداء

الشكر

المختصرات

الفصل الأول (دراسة عامة)

مفهوم القصر ، اللمحة الجغرافية والتاريخية

الفصل الثاني (المنشـــــــــــآت الدينية)

الفصل الثالث (المنشــــآت المدنيـــــة والمنشآت العسكرية)

الفصل الرابع (المرافق العامة.وتقنيات ومواد البناء)